

أفكار المؤمنين

في

حقائق الدين

الجزء الثاني

" موت المسيح وقيامته "

نشره

الشيخ عبد الله القيشاوي و القس الفريد نيلسن

غزة-القدس

طبع في المطبعة الأمريكية في بيروت سنة 1939

فهرس مكتوب الشيخ عبد الله القيشاوي الأول

من هذا الكتاب

صفحة

- 1 مقدمة الكتاب.
- 3 ( الأدلة الانجيلية الصريحة في أن المسيح لم يتم بالصلب بل بقي حياً بعد حادثة الصلب وهي أحد عشر دليلاً من نفس الأناجيل الأربعة المعتبرة عندهم ).
- 6 ( تطبيق آيات الإنجيل الأربعة المعتبرة عند المسيحيين على القرآن الكريم في عدم قتل المسيح وعدم صلبه صلباً حقيقياً ).
- 7 ( قيامة المسيح بالمعنى الذي يفهمه المسيحيون لا وجود لها صراحة في أناجيلهم وإنما هي من إفهامهم ).
- 8 ( الوجوه المعقولة على بطلان القول بأن جسد المسيح رجع بعينه إلى الحياة في الدنيا بعد موته ).
- 9 ( نصوص الكتب المقدمة على عدم إمكان حياة الجسم بعينه وشخصه في الدنيا بعد موته ).
- 10 ( معنى إحياء المسيح للموتى الواردة ذكره في القرآن والإنجيل ).
- 11 ( أدلة القرآن على ما نقوله في هذا المعنى ).
- 11 ( أدلة التوراة والإنجيل على ما نقوله في هذا المعنى ).
- 12 ( معنى قيامة القديسين من قبورهم بقيامة المسيح من الأموات ودخلوهم أورشليم الواردة في بعض الأناجيل ).
- 12 ( تحقيق معنى إحياء المسيح لابنة ياربوس الواردة في بعض الأناجيل ).
- 13 ( تحقيق معنى إحيائه لابن الأرملة الوحيد الوارد في بعض الأناجيل ).
- 14 ( تحقيق معنى إحيائه لعازر الوارد في بعض الأناجيل ).
- 16 ( جميع الأنبياء سواء في معنى إحياء الموتى وتخليص العالم وفدائهم وفي كون كل واحد منهم في زمنه هو ابن الله الوحيد وفي غير ذلك من جميع الصفات التي نسبت إلى المسيح بلا فرق في ذلك بينه وبين أي نبي من الأنبياء وأن أفضلية بعضهم على بعض إنما هي بكثرة وتخليص أفراد الناس من الخطايا وإحيائهم من الموتى ).

## مقدمة الشيخ عبد الله القيشاوي

### لهذا الكتاب

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسيدنا عيسى وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

وبعد فقد كنا طبعنا الجزء الأول تحت عنوان ( لماذا اتبع ديني دون غيره ) أما الجزء الثاني تحت هذا العنوان فبالنظر لكوني كنت كتبت قبل الاتفاق مع القس على كتابته وعلى جعله تحت العنوان المذكور وأن القس لم يكتب مقالاً مقابله تحت هذا العنوان فأني سأضطر إلى طبع هذا الجزء منفرداً على حسابي الخاص حيث أنه مرتبط تمام الارتباط بمقالاتي في الجزء الأول و متمم لهذا لأن آخر مقالاتي في ذلك الجزء الذي طبع كان عدد 10 ( في موضوع الطهارة في الإسلام كوجوب غسل النجاسة والوضوء والغسل من الجنابة ) ومواضيع الجزء الثاني الذي يراد طبعه هي عدد 11 في ( مزايا الصلاة الإسلامية على غيرها من الأديان ) وعدد 12 في ( مزايا الصوم الإسلامي على غيره من الأديان ) وعدد 13 في ( مزايا الزكاة الإسلامية ) وعدد 14 في ( مزايا الحج الإسلامي ) وعدد 15 في ( مزايا الإرث الإسلامي ) وعدد 16 في ( مزايا تحريم الربا في الإسلام ) وعدد 17 في ( فوائد الطلاق في الإسلام ) وعدد 18 في ( فوائد تعدد الزوجات في الإسلام ) وعدد 19 في ( بحث موضوع الرهبانية النصرانية ) وعدد 20 في ( بحث موضوع منع الختان في النصرانية ).

ولما كان هذا الجزء مرتبطاً بالجزء الأول كما بينا فأني سأقدمه للقراء عن قريب إن شاء الله تعالى وإن كان خالياً من مقال يقابله من القسيس.

أما الآن قد طبعنا بحول الله وقوته هذا الجزء الذي هو في بحث موضوع صلب المسيح وقلته وقيامته حياً بجسمه بعد مموته وفي بحث معنى إحيائه للموتى وما يتعلق ذلك من توابع كما هو مبين في الفهرس.

وليس قصدنا من بحث هذه المواضيع إلا تقريب المسلمين والمسيحيين من بعضهما في فهم حقيقة آيات كتبهم التي هي بالحقيقة والواقع متوافقة ولا خلاف بينها كما ستراه وإن الخلاف والتناقض اللذين اشتهرا بين هاتين الديانتين إنما كانا ناشئين ونتائج عن سوء فهم بعض إتباع هذين الدينين في بعض آيات تلك الكتب الإلهية التي لا يمكن عقلاً أن تتناقض لأنها منزلة من إله واحد لغض وغاية واحدة هي إسعاد النوع الإنساني في الدنيا والآخرة.

ولعلنا بتحقيق هذه المواضيع الخلافية بين الإسلام والنصرانية وببيان الحقيقة فيها نكون قد خدمنا الإنسانية وقدمنا للعقلاء ما يسهل عليهم أن يكفروا فيه ويبحثوا عنه ويعرفوا الحق منه ( الذين يستمعون القول فيتقون أحسنه أولئك الذي هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ).

عبد الله القيشاوي

الغزي

غزة 35/3/24

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

كنت طلبت منكم أن نبحث في كل موضوع على حدته ولا ننتقل عنه لغيره حتى يتم الكلام في نهائياً لأن ذلك أحسن وأفيد كنتم ترغبون ذلك فأنتظر منكم تعيين موضوع خاص حتى نتكاتب فيه ومتمى تمت المكاتبة بيننا فيه وفي جميع المواضيع التي نريد البحث فيها فإننا مستعد لمشارككم في مصاريف طبعها بكتاب خاص وبذلك نكون قد خدمنا الحقيقة التي هي الغرض والمقصود لكل واحد منا ولكل العقلاء أيضاً.

ودمتم كاتبه عبد الله القيشاوي الغزي

البقعة الفوقا في القدس في 8 نيسان 1935

حضرة الفاضل الشيخ عبد الله القيشاوي المحترم

قد وصلني تحريركم المؤرخ في 24 آذار فأشكركم لأجله ومن جهة دوام المكاتبة في مواضيع منفردة أذكر ما كتبت سابقاً ( أنظر " كلمة سواء " وجه 78 ) فأعرض عليكم أن تبينوا أفكاركم عن كلام المسيح وكلام رسله عن موضوع قيامته أو صلبه وقيامته ودمتم.

القس الفريد نيلسن

مكتوب الشيخ عبد الله القيشاوي إلى القس فريد نيلسن

غزة في 35/8/16

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

أخذت تحريركم المؤرخ في 8 نيسان سنة 1935 ولقد سررت من موافقتكم على اقتراحي بأن تكون المناظرة بيننا في كل موضوع على حدته وحيث أنني كنت وعدتكم سابقاً بأنني مستعد لحل كل خلاف ترونه موجوداً بين الديانتين فأنتظر منكم اقتراحكم بأن يكون أول موضوع للمناظرة هو موضوع ( صلب المسيح وقلته وقيامته من الأموات ) وحل الخلاف فيه بين الديانتين وإن كان هذا الموضوع لا يزال عقدة العقد بين الإسلام والنصرانية ولكن لعل بحثنا فيه بإخلاص وحسن نية وبتدقيق النظر في معنى آيات القرآن والإنجيل بحرية ضمير وبدون جمود على ظاهر ألفاظها يسهل علينا فهم حقيقة هذا الموضوع ويوصلنا إلى الغرض المقصود وهو التوفيق بين القرآن الذي يصرح بعدم قتله وصلبه وبين بعض آيات الإنجيل التي تدل بحسب ظاهرها على قتله وصلبه وعلى قيامته من الأموات بعد هذا القتل.

إن من يتصفح جميع آيات الإنجيل الواردة في هذا الموضوع ويتمعن في مجموعها بدقة وإمعان يجد فيها حقيقة واضحة لا يمكن للعقل إنكارها وهذه الحقيقة – هي ( بقاء المسيح عليه السلام بعد حادثة الصلب حياً بجسمه الأصلي وعدم مفارقتة للحياة أصلاً ) والأدلة على ذلك من آيات الأناجيل الأربعة كثيرة جداً وبالنظر لطول بعضها وتكراره سأكتفي بالإشارة إلى مواضع المتكرر منها والمطول وأذكر نص ما هو مختصر فأقول:

( الأدلة الإنجيلية الصريحة في إبقاء المسيح عليه السلام حياً بجسمه الأصلي بعد حادثة الصلب وعم مفارقتة للحياة أبداً ).

( الدليل الأول ) ما صرحت به الأناجيل الأربعة في إصحاحاتها الأخيرة المتعلقة بموضوع الصب من أن المسيح ( ع ) قد اجتمعت بتلاميذه خفية ثلاث مرات بعد حادثة الصلب مما يدل على بقائه حياً.

( المرة الأولى ) في الجيل حينما كان التلاميذ مجتمعين بسبب الخوف من اليهود غداً يسوع ووقف في وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوه روحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا يخطر أفكار في قلوبكم أنظروا يدي ورجلي ثم قال لهم أعندكم ها هنا طعام فناوله جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد غسل فأخذ أكل قدامهم.

فهذه الآيات الإنجيلية صريحة تمام الصراحة في أن المسيح عليه السلام قد بقي حياً بجسمه الأصلي بعد حادثة الصلب وأنه لم يموت في هذه الحادثة أصلاً.

( أولاً ) لأنه أمرهم بحس جسمه الذي يعرفونه من قبل.

( ثانياً ) لأنه أراهم يديه ورجليه التي كانوا يشاهدونها دائماً ويلمسونها.

( ثالثاً ) لأنه أكل قدامهم مثلما كان يأكل معهم قبل الحادثة ولا يأكل إلا الجسم لا الروح.

( رابعاً ) لأن المسيح نفسه صرح لتلاميذه حين ظنوه روحاً بأن ظنهم في غير محله وأنه هو أمامهم بجسمه وذاته وشخصه وأنه أمرهم بجسه ليتحققوا ذلك حتى أنه أخذ بأصبع أحد تلاميذه توما الذي كان غي مصدق بذلك ووضعه على موضع تأثير الطعنة التي طعنه بها العسكر في جنبه كما سيأتي والطعنة إنما تظهر في الجسم الأصلي المطعون لا في جسم آخر ولا في الروح فهل يعقل بعد هذا أن يقال أنه ظهر لهم بجسم آخر كما يقول بعض المسيحيين وهل يشك أحد بعد ذلك في أن جسمه الأصلي قد بقي حياً بعد حادثة الصلب وأنه لم يفارق حياته الأصلية قطعاً.

( المرة الثانية ) اجتماعه بتلاميذه في طريق عمواس حيث ظهر لاثنتين منهم بهيئة أخرى وهما يمشيان وقد اقترب منهم وهم يتحدثون في حادثة الصلب فكلمهم فلم يعرفوه وأخذوه معهم إلى القرية فما اتكأ معهم أخذ خبزاً وكسر وبارك وناولهم فانفتحت أعينهم وعرفوه عند تكسير الخبز وأكله معهم بالكيفية التي كان يأكل بها معهم قبل الحادثة مما يدل بصراحة على أنه لم يفارق الحياة الأصلية أبداً.

( المرة الثالثة ) اجتماعه بهم على بحيرة طبريا حينما كانوا يصطادون سمكا فجاء عندهم وتغدى معهم وأخذ معهم وأخذ من الخبز والسمك وأعطاهم كما كان يفعل معهم سابقاً مما يدل على أنه بعد الحادثة قد بقي حياً بجسمه الأصلي الذي يحتاج إلى الأكل.

( الدليل الثاني ) ما ورد في تلك الأناجيل من أنه بعد إنزاله عن الصليب قد طعنه بعض العسكر في جنبه بحربة فخرج منه دم وماء وهذا يدل بصراحة على أنه كان حياً مغمى عليه فقط وأنه لم يموت بهذا الصلب لأن الدم يجمد بعد الموت فلا يمكن أن يخرج من الجسم بعد فقد للحياة.

( الدليل الثالث ) ما ورد في تلك الأناجيل من أن المسيح عليه السلام كان قد أخذ بأصبع أحد تلاميذه توما الذي كان شاكاً في بقائه على قيد الحياة بعد حادثة الصلب ووضعه على موضع تأثير الصلب في يديه ورجليه وعلى موضع تأثير الطعنة في جنبه ليزيل عنه الشك في أن الواقف أمامه إنما هو المسيح بذاته وبجسمه الأصلي حيث أن تأثير الصلب والطحن إنما يظهر في الجسم الأصلي الذي صلب وطحن لا في جسم آخر.

( الدليل الرابع ) ما ورد في تلك الأناجيل من أنه لم يمكث على الصليب إلا ست ساعات أو ثلاث ساعات حسب اختلاف الأناجيل وهذه المدة قصيرة جداً لا تكفي عادةً لإزهاق روح مصلوب معلق من أطرافه الأربعة فقط التي هي ليست من المقاتل والتي لو قطعت كلياً لا تؤثر في حياة الإنسان فضلاً عن تسميرها فقط ولهذا فإن

( الدليل الخامس ) ما ورد في تلك الأناجيل من أن القبر الذي دفن فيه كان حجرة جديدة واسعة كالبيت ولهذا وسعت أربعة أشخاص ثلاث نسوة دخلن فيها حينما راين الحجر مدحرجاً عنها ولم يجدن المسيح فيها بل وجدن شخصاً جالساً لابساً حلة بيضاء وهؤلاء النسوة هنّ مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة فاتساع هذه الحجرة لوجود أربعة أشخاص فيها دليل على أن هواءها كان كافياً لبقائه حياً فيها تلك المدة اليسيرة التي هي من مساء يوم الجمعة إلى فجر يوم الأحد مع أنه ربما كان خارجاً من ها قبل جر الأحد بكثير لأن الذين جاءوا عند الفجر لم يجدوه في القبر فربما كان قد خرج من ه قبل مجيئهم بكثير على أنه قد وقعت حوادث كثيرة مكث الإنسان فيها مدة أول من هذه المدة بكثير في القبر ثم خرج منه حياً أنظر المجلات التي أخبرت عن حوادث طهرا بك ودهش بك وأمثالهما الذي مكثوا عدة أسابيع في القبر قم خرجوا حياء وهذا كله يدل على أن دفن المسيح في القبر وبقاؤه فيه تلك المدة لا يدل على موته حقيقة.

( الدليل السادس ) أن الملاك الذي وجدته النسوة داخل القبر لابساً حلة بيضاء قد قال لهنّ كما في الإنجيل ( لماذا تطلبن الحي بين الأموات ) فهذا دليل صريح في أنه لم يفقد الحياة قطعاً وإلا لقال لهنّ ( قد رجع إلى الحياة بعد موته ).

( الدليل السابع ) ما ورد في تلك الأناجيل من أنه صلبه وخروجه من القبر قد اجتمع بمريم المجدلية وقال لها ( اذهبي وقولي لتلاميذي ها هو يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه ) مما هو صريح في أنه لم يموت بالصلب وبالدفن في القبر بل بقي حياً بعدهما.

( الدليل الثامن ) ما ورد في تلك الأناجيل من أن المسيح عليه السلام قد دعا الله تعالى أن يعبر عنه هذا الكأس أي يبعد عنه كأس الموت بالصلب الذي تريد اليهود أن تنفذه فيه ومن أن الله تعالى قد استجاب له هذا الطلب لأجل تقواه كما هو صريح تلك الأناجيل وهذا دليل صريح في أنه لم يحصل له الموت بالصلب وإلا فأين هي استجابة الله لدعائه لواردة في الإنجيل.

( الدليل التاسع ) قوله عليه السلام ( جيل شرير وفسق يطلب آية ولا يعطي له إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ).

فهذه الآية صريحة تمام الصراحة في أنه لا يموت بالصلب وأنه يبقى حياً في القبر ثلاثة أيام بلياليهن وإلا لما تحقق وجه الشبه بينه وبين يونان إذ لو كان ميتاً في القبر لما كان هناك معنى لتشبيهه بيونان الذي كان حياً في بطن الحوت على أنه المعجزة والآية إنما تكون وتحقق ببقائه حياً في بطن الأرض ثلاثة أيام لا بمجرد وجوده فيها هذه المدة ولو كان ميتاً لأن ذلك ليس من المعجزة والآية في شيء .

( الدليل العاشر ) قوله عليه السلام ( لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب سمعتم إنني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم ) أي أنه يأتي إليهم عقب حادثة الصلب بقليل لا بعد ذلك بالآلاف السنين بدليل قوله أيضاً ( بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضاً ترونني ) أي بعد قليل أغيب عنكم في القبر ثم بعد قليل أيضاً أخرج منه وترونني وهذا صريح تمام الصراحة في أنه لا يموت بالصلب وبالدفن بل يبقى حياً حتى يروه.

وهذا صريح أيضاً في أن رجوعه إنما يكون بعد قليل جداً من ذهابه لا كما يفهم إخواننا المسيحيون وبعض المسلمين من أن رجوعه إنما يكون في المستقبل بعيد حتى أنهم ينتظرون رجوعه لحد الآن.

( الدليل الحادي عشر ) ما ورد في تلك الأناجيل من قوله عليه السلام لمريم المجدلية حينما رآته بعد الصلب خارج القبر وأرادت جسده ولمسه لتحقيق من حياته بعد الصلب ( لا تلمسيني أني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن إلى أخوتي وقولي لهم أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهم ) أي لا حاجة لأن تجسيني وتلمسيني لتتحقي

وحيثُ فليس المراد من صعود المسيح ورفعهُ إلى الله صعوده ورفعهُ إليه في السماء بجسمه العنصري وهو حي كما فهمه المسيحيون وبعض المسلمين بل هو كناية عن وفاته وذهابه عند الله ورجوعه إليه كما هو إحدى معاني رفعه التي سيأتي بيانها.

وبالحقيقة أن هاتين الآيتين من الإنجيل وهما قول المسيح لمريم المجدلية ( لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن قلني إلى إخوتي إنني أصعد إلى أبي ) هما بالحقيقة مصداق للآيتين من القرآن وهما قوله تعالى ( وما قتلوه وما صلبوه ) وقوله ( إنني متوفيك ) أي أنه ما قتل صلباً وإنما توفي فيما بعد وفاة فإن هذا المعنى هو نفس معنى قول المسيح لم أصعب بعد ولكنني أصعب فيما بعد أي إنني لم أمت الآن بالصلب ولكن سوف أموت في المستقبل بغيره.

والجملة فإن الآيات الإحدى عشرة المتقدمة تثبت بلا شك ولا ريب أن المسيح عليه السلام قد بقي حياً بعد حادثة الصلب وأنه لم يفقد الحياة أصلاً ولا يصح أن يقال هنا كما يقول المسيحيون ويعتقدون من أن المسيح عليه السلام قد رجع إلى الحياة مرة أخرى بنفس جسمه الأصلي بعد قتله وبعد مكثه في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ وأنه بهذا القول يندفع التناقض بين آيات الإنجيل التي بعضها يصرح بقتله وموته وبعضها يصرح بحياته لأننا نقول أن هذا القول والاعتقاد تناقضه الأدلية العقلية والبراهين القطعية وتنافيه نصوص الكتب السماوية كما سيأتي بيان ذلك وتوضيحه عند الكلام على قيامة المسيح عليه السلام.

## ( تطبيق الأناجيل المعتمدة عند المسيحي على القرآن الكريم )

### في عدم قتل المسيح وعدم صلبه صلباً حقيقياً )

من المعلوم أن الموت له نوعان كما أن الصلب له معنيان فالنوع الأول للموت هو الموت قصفاً قبل استيفاء العمر الطبيعي ويسمى هذا النوع ( قتلاً ) ويكون إما بالسيف أو الرصاص وإما بالصلب أو الشنق أو نحو ذلك من الأسباب الظاهرة التي تقصف حياة الإنسان قصفاً قبل استيفاء عمره الطبيعي والنوع الثاني للموت هو الموت باستيفاء العمر الطبيعي ويسمى هذا النوع ( وفاة ) لأنه قد استوفى به حياته الطبيعية وعمره الطبيعي كما يشعر بذلك لفظ الوفاة.

وأما المعنى الأول للصلب فهو الموت على الصليب والمعنى الثاني له هو تعليق الإنسان على خشبة الصليب وأن لم يموت بذلك وهذا كما في الشنق فإن له هذين المعنيين أيضاً فمن وضع الحبل المشنقة في عنقه وتدلى به ولكنه انقطع به الحبل وفيه رمق الحياة ثم بقي حياً فإنه يصح أن يقال عنه أنه شنق أي وضع حبل المشنقة في عنقه ويصح أن يقال عنه أنه لم يشنق حيث لم يموت بهذا الشنق فهكذا يقال في الصلب أيضاً فإن من علق على خشبة الصليب فأغمي عليه وبقي فيه رمق الحياة ولكنهم ظنوه قد مات فعلاً فدفنوه ثم خرج من القبر حياً فإنه يصح أن يقال عنه أنه صلب لأنه علق على الصليب ويصح أن يقال عنه أن لم يصلب حيث لم يموت بهذا الصلب ولهذا ساغ القرآن الكريم أن يقول عن المسيح عليه السلام ( وما قتلوه وما صلبوه ) كما صاغ للإنجيل أن يقول عنه أنه صلب أي علق على خشبة الصليب وأن لم يموت به.

إذا علم هذا نقول قد ثبت لك مما قدمناه أن الإنجيل نفسه يدل دلالة ظاهرة في أحد عشر موضعاً أو أكثر على أن المسيح عليه السلام قد بقي حياً بعد صلبه ودفنه وأنه خرج من القبر واجتمع بتلاميذه عدة مرات وتكلم معهم في عدة مواضع وأكل معهم عدة أكالات ثم اختفى بعد ذلك وانتقل إلى بلاد أخرى خوف أن يتعقبه اليهود في فلسطين فيعيدوا عليه الكرة حيث أن هذه الأناجيل قد أخبرت بصلبه وأخبرت أيضاً بحياته بعد الصلب فقد وجب حمل لفظ الصلب الوارد فيها على مجرد التعليق على الصليب بدون موت لئلا تتناقض آيات الإنجيل بعضها مع بعض ومتى حمل الصلب على هذا المعنى فقد أصبح الإنجيل غير معارض ولا مناقض للقرآن الكريم في نفي صلب المسيح أي نفي موته صلباً وأصبح كل من الكتابيين المقدسين صادقاً موافقاً لبعضهما لبعض ومطابقاً تمام المطابقة فتعبير القرآن بقوله ( وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ) إنما هو تعبير عن الحقيقة الواقعية المأخوذة من مجموع آيات الإنجيل بعضها مع بعض أما قوله ( وما قتلوه ) فلما عرفت من الأدلة الإحدى عشرة المتقدمة المجودة في نفس الإنجيل التي تدل كلها على أنه بقي حياً بعد الصلب فلم يقتل به وأما قوله ( وما صلبوه ) أي ما صلبوه صلباً حقيقياً بمعناه اللغوي لأن الصلب الحقيقي اللغوي هو الموت على الصليب حيث أن المقصود من الصلب إنما هو إماتة المصلوب وقتله لا مجرد وضعه على الصليب فقط واليهود إنما كانوا يقصدون أمانة المسيح وقتله ليرتاحوا منه فلما لم يحصلوا على مقصوده.

بقائه حياً وخرجه من القبر كما هو صريح الإنجيل ساغ للقرآن الكريم أن يقول بكل صراحة ( وما صلبوه ) أي لم يتحقق الحقيقي المقصود لأعدائه وهو الموت على الصليب الذي هو المعنى اللغوي للفظ الصلب فتفسير هذه الآية بهذا المعنى الذي قدمناه إنما هو تفسير لها بالمعنى اللغوي دون المعنى العرفي الذي هو مطلق الصلب سواء كان يموت أم لا وللإشارة إلى هذه النقطة الدقيقة قدم الله تعالى في الآية الكريمة ذكر القتل على ذكر الصلب مع أن الذي يحصل أولاً بمقتضى الطبيعة إنما هو الصلب ثم يعقبه القتل فتقديمه نفي القتل على نفي الصلب إشارة إلى أن الصلب المنفي إنما هو صلب القتل لا مطلق صلب ولذلك قال تعالى تأكيداً لهذا المعنى ( ولكن شبه لهم ) أي مثل لهم وخيل إليهم بسبب تعليقه على الصليب أنهم قتلوه صلباً وأنهم حصلوا على مقصودهم مع أنهم ما قتلوه وما صلبوه وما حصلوا على ما أرادوا به فالضمير المستتر الذي هو نائب فاعل ( شبه ) راجع للقتل والصلب المفهومين من قوله وما قتلوه وما صلبوه أي شبه لهم ذلك ولا يصح أن يكون

وبما تقدم لك من البيان تتحل هذه العقدة التي تسمى عقدة النصرانية والإسلام لتوهمهم جميعاً أن صريح الإنجيل يتناقض صريح القرآن مع أنك قد عرفت أن الذي يدل عليه الإنجيل هو صلب المسيح بمعنى تعليقه على الصليب فقط لأن هذا هو الذي أمكن للناس أن يروح ويتناقلوه حتى وصل إلى مؤلفي هذه الأناجيل ولأن نفس هذه الأناجيل تدل بصراحة على بقاء المسيح حياً بعد هذا الصلب.

كما أنك عرفت أيضاً أن القرآن الكريم إنما نفي صلب القتل لأن هذا هو المعنى اللغوي للفظ الصلب ولأنه هو الأمر المقصود من صلب المصلوب ولأنه هو الغرض المطلوب لليهود ولأن تأخير نفي الصلب على نفي القتل في الآية مع أن الصلب متقد على القتل طبعاً يشعر بأن المقصود للآية إنما هو نفي صلب القتل ولأن إلحاق ذلك بقوله في الآية ( وكني شبه لهم ) يدل على أن هناك سبباً لحصول هذا الاشتباه وهو التعليق على الصليب وإلا لما كان هناك داع وموجب للاشتباه بقتله فهذه الأمور كلها تدل على أن المراد من الآية إنما هو نفي صلب القتل لا مطلق صلب.

على أن يكون كل ما قدمناه في تأويل الآية القرآنية إنما هو مجازاة لما ورد في الأناجيل الأربعة من أن الذي وضع على خشبة الصليب هو المسيح بذاته وعينه.

وإما إذا جرينا على ما يصرح به إنجيل برنابا في عدة آيات كما قدما من أن الذي علق على الصليب إنا هو يهودا الاسخريوطي فإن هذه الآيات القرآنية تكون ظاهرة ظهوراً واضحاً لا تحتاج إلى هذا العلاج والتأويل ولا إلى كثرة هذا البيان والتفصيل لأنها حينئذ تكون على ظاهرها من نفي مطلق الصلب.

وعلى كل حال سواء جرينا على قول إنجيل برنابا أو على قول الأناجيل الأربعة فإنه لا يوجد أدنى تعارض ولا أقل تناقض بين القرآن الكريم وبين مطلق إنجيل من هذه الأناجيل الخمسة حسبما فصلناه ووضحناه ولكن مع الأسف أن متبعي القرآن ومتبعي الإنجيل لا يهتمون لإيجاد التفاهم بينهما في هذه الأمور المعقدة بل لا يصدقون بصحة تطابق كتابيهما ولا بإمكان توفيقهما بل لا يحبون أن يفهموا ما يصرحان به مما يفيد هذا التطابق والتوافق بل كل منهم يركب رأسه ويجري في طريق غير طريق الآخر حتى وصلوا في تباعدهم عن بعضهم إلى ما نشاهده الآن مع أنهم لو تأملوا ولو قليلاً في كتبهم المقدسة وتنازلوا ولو يسيراً عن معتقداتهم الموروثة لتلاقوا في سيرهم ومشوا في طريق واحد جنباً إلى جنب.

### ( قيامة المسيح عليه السلام من الأموات )

هذا هو الأمر الثاني الذي طلبتم البحث فيه وبالنظر لكون هذا البحث دقيقاً أيضاً فإني أريد أن أتوسع فيه بمقدار اللزوم فأقول أن أكثر شيء أضطر إخواننا المسيحيين إلى القول بأن المسيح عليه السلام قد قتل فعلاً بالصلب هو ما ورد في بعض آيات الإنجيل من أنه قام من الأموات فظنوه مات فعلاً ثم قام حياً من هذا الموت بعد ثلاثة أيام بلياليهن وهذا الظن بل هذا الاعتقاد هو الذي سهل عليهم القول بألوهيته أيضاً حتى صرح بعض قسيسهم بأن قيامة المسيح من الموت هو أكبر دليل على ألوهيته حيث لم يقدر أحد من الأنبياء على مثل هذا العمل سوا خصوصاً وأنه أحيا الأموات أيضاً دونهم حسب اعتقاد المسلمين أيضاً ولذلك قالوا أنه الإله الحقيقي بعينه لأن إحياء نفسه وإحياء غيره لا يقدر عليها إلا الله وحده وحيث أن هذا الموضوع أي موضع قيامته من الأموات وإحيائه الموتى لا يقل أهمية عند المسيحيين عن موته بالصلب وأن هذه الأمور هي أعظم دعائم الديانة المسيحية الحاضرة فقد رأيت من الواجب كما بينت الحقيقة الواقعية في مسألة موته بالصلب أن أبين حقيقة معنى

إن المسألة قيامة المسيح عليه السلام من الموت بالمعنى الذي يفهمه المسيحيون من أنه قام بحياة جسدية بعد موت جسدي لم أجد له أدنى دليل من الإنجيل ولا أقل برهان من العقل ( أولاً ) لأن أصرح ما ورد في الإنجيل في هذا الموضوع هو عبارة ( قام من الأموات ) ( وقام من بين الأموات ) ( ولماذا تطلبين الحي بين الأموات ) فهذه العبارات ليس فيها أدنى دلالة على أنه صار حياً بعد مماته فعلاً كما فهم المسيحيون إذ كان المراد ذلك لقال الإنجيل ( قام من الموت ) لا قام من الأموات فإنه يوجد فرق عظيم بين العبارتين فعبارة قام من الأموات إنما تدل على أنه كان بين الأموات ثم قام من بينهم بحياته الأولى كما تصرح به الآية الخامسة من إنجيل لوقا القائلة ( لما تطلبين الحي بين الأموات ) فإنها صريحة في أنه كان حياً بين أموات لا ميتاً مثلهم.

( ثانياً ) لو كان المراد من آية ( قام من الأموات ) أنه كان ميتاً فيقام حياً لكانت الآية الإنجيلية ( أقيم من الأموات ) لا ( قام من الأموات ) لأن الميت لا يقوم بنفسه وإنما يقيمه غيره حيث أن فرض المسألة أنه ميت فنسبة القيام إليه الذي هو فعل من أفعاله دليل على أنه كان حياً بجسمه فقام من بين هؤلاء الأموات بنفسه.

### ( ما هو معنى قيامة المسيح عليه السلام من الأموات )

إن معنى قيامة المسيح من الأموات تحتمل وجوهاً ثلاثة كل واحد منها أقرب إلى العقل والمنطق والدليل وأسهل تطبيقاً على آيات الإنجيل من دعوة رجوعه إلى الحياة بجسمه بعد موته بثلاثة أيام.

الوجه الأول أنه قام من بين الأموات المقبورين حيث كان مقبوراً بينهم مدفوناً في قبر مثلهم وهو مغمى عليه ثم أفاق وقام من بينهم بحياته الأولى وخرج من القبر واجتمع بتلاميذه كما وضحناه سابقاً بدلالة الإحدى عشرة آية من آيات الإنجيل المتقدمة.

الوجه الثاني أن يراد من الأموات أموات الكفر والضلال والجهل والطغيان وهم اليهود وأن يراد من قيامة من بينهم ذهابه من عندهم على بلاد أخرى خوف أن يتعقبوه فيعيدوا عليه الكرة لو بقي في فلسطين المحكوم عليه فيها بالقتل والإعدام.

الوجه الثالث أن يراد بقيامته من بينهم قيامته بالهداية والإرشاد من بين هؤلاء الأموات بالكفر والضلال فهو قد قام حياً من بين أموات فأحياهم وهداه إلى الإيمان والسعادة في الدنيا والآخرة.

فكل واحد من هذه الوجوه الثلاثة لا يعارضه العقل ولا تنافيه آيات الإنجيل ولا غيره من الكتب المقدمة بخلاف القول برجوعه إلى الحياة بعد موته فإنه أولاً يصادم العقل خصوصاً إذا مكث ميتاً ثلاثة أيام بلياليهن حيث أنه بمضي هذه المدة يتحقق خروج الروح منه وتختل أجزاء جسمه بحيث لا يصلح بعينه للرجوع إلى الحياة وثانياً لأنه ينافي آيات الكتب المقدسة التي تدل على عدم رجوع الجسم بعينه إلى الحياة الدنيا كما سيأتي بيانه خصوصاً وأنه لا يوجد آية ما في الإنجيل تدل بصراحة على قيامة المسيح قيامة جسدية بعد موت جسدي حتى يعتمد عليها في ذلك ولكن الذي اضطر إخواننا المسيحيين إلى هذا القول مع بعده عن العقل هو أنهم وجدوا أن بعض آيات الإنجيل تدل بحسب ظاهرها على أنه مات صلباً حسبما فهموا ثم وجدوا أن كثيراً من آيات الإنجيل أيضاً تدل على حياته بعد حادثة الصلب فاصبحوا في حيرة من ذلك فتخلصوا من هذه الحيرة وجمعوا بين هذه الآيات اضبطوا لأن يقولوا أنه بعد أن مات فعلاً رجع إلى الحياة بجسمه حقيقة غضين النظر عن عدم صحة ذلك عقلاً خصوصاً إذا مر على موته ثلاثة أيام بلياليهن وغاضين النظر أيضاً عن مخالفة ذلك لنصوص الكتب المقدسة التي تنص على عدم صحة ذلك كما سيأتي بيانه ولو أنهم تأملوا جيداً في معنى آيات الإنجيل الواردة في هذا

( الدليل العقلي على بطلان القول بأن جسد المسيح قد رجع بعينه وشخصه على الحياة في الدنيا بعد موته وتأييد بطلان ذلك بنصوص الكتب المقدسة ).

من المعلوم أن جسد المسيح عليه السلام هو كسائر الأجساد الإنسانية مركب من العناصر التي تتركب منها سائر الأجساد ولا فرق بينه وبين أي جسد آخر من ذلك ولا في غيره من خواص الأجساد الإنسانية لأنه إنسان من لحم ودم كما أنه من المعلوم أيضاً أن الإنسان مركب من هذه العناصر متى مات وخرجت منه الروح فعلاً فبرد جسمه وجمد دمه فإن جسده هذا لا يصلح بعينه وشخصه للحياة مرة أخرى في هذه الدنيا خصوصاً بعد ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ من موته بل لا بد من انحلاله هذا الجسم ورجوع كل جزء من أجزائه وعنصر من عناصره إلى أصلها التراب والتراب والماء للماء والهواء للهواء والحرارة للحرارة والروح للروح فلا يرجع هذا الجسم إلى الحياة مرة أخرى إلا كما خلق أولاً بأن يتكون من هذه العناصر تكويناً حديثاً ويخلق منها خلقاً جديداً بالطريقة التي يخلق الله بها سائر الأجسام كما هي سنة الله في خلقه ( ولن تجد لسنة الله تبديلاً ).

وهذه حقيقة راهنة وسنة طبيعية ظاهرة ليتمكن للعقل إنكارها ولا اعتقاد ما يخالفها إلا بدليل صريح وبرهان صحيح وهنا لا يوجد دليل صريح من الإنجيل على أن جسد المسيح قد رجع إلى الحياة مرة أخرى بعد موته ولا برهان صحيح يؤيد ذلك بل بالعكس كما رأيت في الدليل العقلي وكما سترى في الدليل النقلي.

### ( نصوص الكتب المقدسة على عدم حياة الجسم العنصري )

#### ( بعينه وشخصه في الدنيا بعد موته )

إن النصوص الكتب المقدسة على ذلك كثيرة جداً ولكن أكتفي الآن بعضها خوفاً من التطويل فأقول: قد ورد في الإصحاح الرابع عشر من سفر أيوب قوله ( والإنسان إذا اضطجع لا يقوم حتى لا تبقى السماء ) وقوله أيضاً ( إن مات الإنسان أفجي ) وهذا الاستفهام إنكاري أي لا يحي أبدأ وقوله ( والإنسان يضطجع ولا يقوم حتى لا تبقى السموات ) فهذه الآيات صريحة تمام الصراحة في أن الإنسان لا يرجع إلى الحياة مرة أخرى في الدنيا بعد موته وهذا ما شاهدناه ونشاهدُهُ إلى انتهاء الدنيا.

أما نصوص القرآن على ذلك فمنها قوله تعالى ( حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربي ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا أنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ) أي كلاً لن يرجع الميت ولن يعود أبداً إلى الحياة الدنيا مرةً أخرى وإنما هي كلمة يقولها الإنسان أملاً وطمعاً في رجوعه إليها ولكن هذه الكلمة لن تستجاب له أصلاً لأن من ورائهم بعد موتهم برزخاً أي حجاباً عن الرجوع إلى يوم يبعثون ومن أدلة القرآن على كون الإنسان لا يرجع للحياة ولا يعود إليها بنفس جسمه الأصلي وعينه وشخصه بل بالطريقة التي يخلق الله بها دائماً سائر المخلوقات والتي سنها الله في خلقه منذ بدأ الدنيا إلى انتهائها قوله تعالى ( أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ) أي يعيد الله الخلق بالكيفية والطريقة التي يرى الناس دائماً أنه يبدؤه بها والناس عموماً الذين وجه إليهم هذا السؤال التقريري إنما يروا الكيفية المعتادة في الخلق إما إعادة الجسم في الدنيا بعينه وشخصه بعد موته فلم يرها ولم يشاهدها أحد ما فضلاً عن جميع الناس في جميع الأزمان حتى يسألوا عنها سؤالاً تقريرياً لتقوم الحجة بذلك عليهم ومنها قوله تعالى ( كما بدأنا أول خلق نعيده ) أي نعيده كما بدأناه أولاً إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة في الكتب المقدسة التي تصرح بعدم رجوع الجسم بعينه بعد موته.

وحينئذٍ فكيف جاز لإخواننا المسيحيين أن يتغافلوا عن هذه الأدلة العقلية والبراهين القطعية ونصوص الكتب السماوية ثم يقولون بلا أدنى دليل من التوراة والإنجيل بأن المسيح عليه السلام قد رجع إلى الحياة بنفس جسده بعد مرور ثلاثة أيام على موته أن هذا والله لشيء عجاب.

وعليه فإنه لا يمكنهم أن يخرجوا من هذا المأزق الحرج إلا بما نطق به القرآن الكريم من أنه لم يقتل بالصلب وإن حياته التي تحقق وجودها بعد حادثة الصلب التي صرح بها الإنجيل إنما هي الحياة الأولى التي لم يفقدها قط لا حياة جديدة أخرى حدثت له بعد فقد الأولى.

وبهذا ظهر أن القرآن الكريم قد قامت الأدلة العقلية والبراهين القطعية ونصوص الكتب السماوية على صدق قوله فهل بعد ذلك يصح لقس أو مبشر أن يدعي بأن القرآن قد خالف الحقيقة في هذا الموضوع أو ناقض التوراة أو الإنجيل فيه لا أظن أن عاقلاً مفكراً حر الضمير سليم الوجدان يقول بمثل ذلك بعد إطلاعه على هذا البيان ولكن لا يفوت إخواننا المسيحيين أن القرآن كما صرح بعد قتله صلباً فقد صرح أيضاً بوفاته وفاة طبيعية بعد مدة من حادثة الصلب فيجب تصديقه في هذه كما صدق في تلك خصوصاً وقد ورد في بعض الأحاديث أن المسيح عاش مائة وعشرين سنة أي في بلاد أخرى غير فلسطين وحينئذٍ فقد ثبت صدق مجموع الآيتين من القرآن الواردتين في هذا الموضوع وهما قوله تعالى ( وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ) أي أنه لم يموت موت قتل وصلب ولكن شبه لهم ذلك وقوله ( أني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ) أي أني متوفيك ومميتك بالوفاة الطبيعية بعد حادثة الصلب ورافعك إليّ رفع مكانة ومقام بتظهيرك من الذين كفروا بك وهم اليهود ويجعل الذين اتبعوك وهم النصارى والمسلمون فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة فهذا هو إحدى معاني رفعه وعليه فعطف مطهرك على رافعك عطف تفسير وبيان وإنما كان المسلمون من الذين اتبعوا المسيح لأن القرآن يأمر المسلمين بالإيمان بالمسيح وبإنجيله المعتمد الصحيح فهم أعز إتباعه بل أصدقهم لأنهم اتبعوه في حقيقة ما جاء به فقط لا في غير ذلك كجعله الهاً أو غير ذلك مما زيدت في الديانة الحاضرة.

( معنى إحياء المسيح للموتى الوارد ذكره في القرآن والإنجيل )

أن كثيراً من المسلمين والمسيحيين يعتقدون أن المسيح عليه السلام كان يحيى أجساد الموتى من قبورهم ولو كانت بالية من قديم الزمان مع أن مثل هذا العمل لا يفعله إلا الله وحده لا شريك له يمكن أن يتدخل فيه أحد من خلقه ووظيفة الأنبياء عليه السلام إنما هي إحياء نفوس الموتى بالكفر والضلال وبالمعاصي والآثام وإحياء قلوب الأموات بالذل والهوان وسوء الأخلاق والتنافر والشقاق فيحبون نوفيهم وقلوبهم بالإيمان وصالح الأعمال وبالتحابب والتوادد والإتحاد والألفة والوفاق فهؤلاء الأنبياء دون غيرهم من سائر البشر هم الذين يقدر على إحياء مثل هؤلاء الموتى لأنهم هم أرباب الشرائع الإلهية التي نزلت عليهم من الله تعالى وأحيوا بها الناس بإذن الله وأما من عداهم من العلماء والأولياء والصلحاء إذا أحيوا بعض النفوس فإنما كان ذلك بأخذهم عنهم وبإتباعهم لشرائعهم وغرفهم من بحارهم وشربهم من كوثرهم وأكلهم من مائدتهم وتتبعهم لأعمالهم وسيرهم على آثار أقدامهم فهم لا غيرهم الذين أحيوا الناس بإذن الله تعالى من الكفر إلى الإيمان ومن الضلالة إلى الهداية ومن الشقاوة إلى السعادة لا فرق بين نبي ونبى آخر إلا بكثرة إتباعه وحسن أحيائه.

فكما أن عيسى عليه السلام قد أحيى بعض الموتى بإذن الله فكذلك حزقيال وهوشع وغيرهم من أنبياء بني إسرائيل قد أحيوا أيضاً أوف الموتى بنص التوراة والإنجيل فهل يصح أن نقول أن هؤلاء أحيوا أيضاً أجساد هذه الأوف بمقتضى هذا الزعم وإذا كان كذلك فهما هي مزية عيسى عليهم وهو لم يحيى إلا أفراداً قللاً بالنسبة إليهم.

وعلى فرض إمكان أن الأنبياء يحيون أجساد الموتى من قبورهم فما هي الفائدة التي من هؤلاء الأنبياء على العالم الإنساني من إحيائهم لبعض أجساد الموتى ثم رجوعهم إلى الموت بل ما هي الفائدة العائدة للموتى أنفسهم من إحياء أجسادهم ثم رجوعها إلى الموت في الحال وهل هذا يعد شيئاً مذكوراً بالنسبة لإحيائهم لنفوس العالم من الكفر إلى الإيمان ومن الشقاء إلى السعادة.

إن إحياء الموتى الواردة في الإنجيل والقرآن الكريم في حق المسيح عليه السلام ليس المراد به إلا الإحياء المعنوي الذي هو إحياء النفوس والأرواح والقلوب كالأحياء الوارد في حق غيره من الأنبياء أيضاً لأن هذا فقط هو وظيفتهم دون غيره وهذا فقط هو الذي بعثوا في الناس لأجله حتى يحيوا أمواتهم بإذن الله تعالى.

والكتب المقدسة بإجماعها مشحونة بالموت والحياة والأمانة والإحياء المعنويين وبنسبة ذلك للأنبياء أيضاً فيجب أن تفسر آيات الكتب المقدسة بعضها ببعض فمن القرآن قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ) فهذه الآية صريحة في أن دعوة الرسول للناس إلى الإيمان بالله تعالى وإلى الأعمال الصالحة وهو إحياء لهم فمن هداه الرسول إلى الإيمان وصالح الأعمال فقد أحياه من كفره وشفاه من مرضه وأبرأه من سقم نفسه.

ومنها قوله تعالى ( وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك النشور ) فإن صريحة في أن إنزال المطر يسمى إحياء لمن كان ميتاً بالقط فالموت والإحياء في هذه الآية معنوياً وأيضاً منها قوله تعالى ( ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ) أي لم تر إلى الذين خرجوا وهربوا من ديارهم بسائق الخوف من عدوهم المهاجم لهم حذر أن يموتوا لو بقوا فيها مع أنهم كانوا الوفا كثيرة وكان الواجب عليهم أن لا ينجبوا ولا يخافوا ولا يهربوا من ديارهم بل يبقوا فيها ويقفوا أمام العدو مدافعين بكل ثبات وجرأة ولكنهم لما خرجوا منها هاربين قال لهم الله موتوا أي موتاً أدبياً اجتماعياً بتفرق شملكم في البلاد وذهاب قوتكم وضياح عزكم وزوال استقلالكم ثم أحياهم الله تعالى بسبب إتحادهم فيما بع وتكاتفهم واجتماع كلمتهم.

وحينئذ فليس المراد من هذه الآية بيان إماتة أجساد ألوف من قوم مخصوصين ثم إحياء أجساد هذه الألوف الكثير كما يقول بذلك أكثر المفسرين لأن ذلك لا يتناسب مع سياق هذه الآية ولا مع الغرض المقصود منها بل المراد من هذه الآية بيان أمانة كل أمة كان هذا شأنها من الجبن والخوف من الموت وبيان أن الله تعالى يحيى هذه الأمة بعد موتها إذا اتحدت وتكاتفت وحرصت على المصالح العامة ونبتت الشخصية والأعراض.

والدليل الصريح على إرادة هذا المعنى دون غيره قوله تعالى في صدر هذه الآية ( ألم تر ) الذي هو خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أو لكل من يرى فإن هذا صريح في أن الإماتة والإحياء المقصودين في هذه الآية هما الإماتة والإحياء اللذان يكونان مرئيين ومشاهدين لكل إنسان في كل زمان إما الحادثة المخصوصة التي يقولها المفسرين فليست مرآية ومشاهدة لأحد ما مما نزل القرآن لأجلهم حتى يسألهم عنها سؤلاً لتقوم عليهم الحجة بها.

( الآيات الإنجيلية الصريحة في أن المراد من الحياة والموت والإحياء والأمانة الواردة في الكتب المقدسة إنما هي الأمور المعنوية لا الحسية ).

إن الآيات الإنجيلية الصريحة في ذلك كثيرة جداً ولكنني أكتفي الآن ببعضها خوفاً من التطويل فأقول إن مما ورد في الإنجيل من ذلك قول المسيح عليه السلام ( ليس بالخيز وحده يحيى الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله ) فهذه الآية صريحة في أن كل ما يخرج من فم الله على لسان رسله من الأوامر والنواهي وتشريع الشرائع يسمى إحياء الأمم الميتة فعيسى عليه السلام قد أحيى كثيراً من الناس بكلمات الله التي نزلت عليه وأبصر بها عمياناً كثيرة وأبرأ إليكم البرص وكثيراً من الأمراض النفسية المشبهة بالأمراض الحسية.

ومنها قول عليه السلام لأحد تلاميذه حينما استأذنه ليدفن أباه ( دع الموتى يدفنون موتاهم ) فالمراد من لفظ الموتى الأول نما هو موتى النفوس لا موتى الأجسام وإلا فكيف يمكنهم دفن موتاهم وهم أموات بالجسم مثلهم.

ومنها قوله عليه السلام لتلاميذه ( اذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين قد اقتربت ملكوت السموات أشفوا مرضى طهروا برصاً أقيموا موتى أخرجوا شياطين مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا ) فهذه الآية صريحة في أن الكرز والتعليم هو إقامة وإحياء للموتى وشفاء للمرضى وتطهير للبرص فالشرائع هي إحياء للنفوس الميتة وشفاء من الأمراض النفسية المتنوعة المشبهة بالبرص والعمى ونحوها.

والدليل الصريح على إرادة هذا المعنى في هذه الآية دون غيره أن المسيح عليه السلام إنما أمر تلاميذه أن يذهبوا إلى الضالين من بني إسرائيل لا إلى موتى الأجسام منهم فهو قد أمرهم أن يقيموا هؤلاء الضالين من موتهم وضلالهم ويشفواهم من مرضهم ويطهروهم من برصهم فقد بين عليه السلام أن ضلالهم يسمى موتاً ومرصاً وبرصاً حسب تنوعهم في الضلال وأن هدايتهم من هذا الضلال تسمى إقامة وإحياء لهم من هذا الموت وشفاء من هذا المرض وتطهيراً من هذا البرص ولا يصح أن يراد بذلك إقامتهم من الموت الجسماني إذ لم يقل أحد بأن تلاميذ المسيح كانوا يقيمون أجساد الموتى ويحيونها وأن المسيح خولهم هذه السلطة التي لا تكون إلا لله وحده وأنهم عملوا بها مراراً كثيرة وأعطوها لغيرهم مجاناً كما أخذوها مجاناً مما يشعر ذلك بأن كثيراً من الناس أيضاً غير المسيح وغير تلاميذه كانوا يحيون أجساد الموتى وهذا مملا لا يعقل ولا يقبل به أحد.

نعم إن تلاميذ المسيح كانوا يهدون الناس من الضلالة للهدى مجاناً كما أخذوا هذه الهداية من المسيح مجاناً وهذا هو معنى أحيائهم وإقامتهم لغيرهم.

ومنها قول المسيح عليه السلام ( الحق الحق أقول لكم أن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة الحق الحق أقول لكم أنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الإنسان والسامعون يحيون ) وقوله أيضاً ( إنكم تموتون في خطاياكم لأنكم أن لم تؤمنوا بأني أنا هو تموتون في خطاياكم ) وقوله أيضاً (الحق الحق أقول لكم أن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد ) فهذه الآيات كلها من أصرح الصريح في أن الموت والحياة إنما هما معنويان كما يظهر لكل من يتأمل في معنى هذه الآيات وإلا فهل يعقل أن من آمن وسمع كلام المسيح لن يرى الموت الحقيقي الجسماني إلى الأبد وأنه لن يذوق الموتى الجسدي أبداً أن هذا ما لا يعقله عاقل لأنه مخالف للواقع والمشاهد.

وعليه فأنت ترى ان تلك الآيات القرآنية وهذه الآيات الإنجيلية كلها صريحة في أن المراد من إحياء المسيح للموتى إنما هو أحياء نفوسهم بالهداية والتعليم لا إحياء أجسادهم من القبور الحجرية أو غيرها كما يفهم كثير من المسلمين والمسيحيين.

وهذا أيضاً هو معنى قيامة القديسين من قبورهم بقيامة المسيح ودخولهم أورشليم الواردة في بعض الأناجيل أي هؤلاء القديسين بعد أن كانوا أمواتاً في قبور جهلهم وضلالهم وكفرهم فقد أقامهم المسيح حتى أصبحوا أحياء قديسين بالأمان وبتباع المسيح فليس المراد أن من كانوا قديسين قبلاً فماتوا بأجسادهم أنهم قاموا من قبورهم الحجرية وصاروا أحياء بأجسادهم ودخلوا أورشليم كما يقول المسيحيون بل المراد أن أهل الجهل والكفر والضلال قد أصبحوا قديسين بتباعهم للمسيح عليه السلام وأنهم دخلوا معهم أورشليم وعهم مؤمنين وبالجملة فإنه لا يوجد آية ما في الإنجيل تدل على أن المسيح قد أحيى ميتاً بجسمه وأما الحوادث الخصوصية التي وردت في الإنجيل التي تدل بحسب ظاهرها على ذلك مثل حكاية لعازر وغيرها فإنني سأبين ما هو المراد منها فأقول..

## ( معنى إحياء المسيح عليه السلام لابنة يارايوس وابن الأرملة )

### ( الوحيد ولعازر )

إن الإنجيل قد ذكر ثلاث حوادث تفيد بحسب ظاهرها أن المسيح قد أحيأ ثلاثة أشخاص بعد موتهم وهم لعازر وابن الأرملة الوحيد وابنة يارايوس ويعتقد إخواننا المسيحيون بل كثيرة من المسلمين أيضاً أنه أحيأهم بأجسادهم بعد موتهم حقيقة ومع أنني كنت بينت لك سابقاً بالبراهين العقلية وأدلة الكتب السماوية ما هو معنى أحياء المسيح للموتى فأنتي أرى الآن أن لا مندوحة لي عن أن أبين ما هو معنى هذه الحوادث الثلاثة أيضاً وأبين أنها لا تدل واحدة منها على أن إحياءهم كان من موتهم بأجسادهم وإنما تدل على أن إحياءهم كان إما بالإيمان من موتهم بالخطيئة والضلال وإما بإقامتهم من نوم عميق وإغماء كانوا يظنونهم موتاً حقيقياً وسأذكر لك كل حادثة بنصها الموجود في الإنجيل لتتحقق صحة ما أقول.

الحادثة الأولى إقامة ابنة يارايوس ونصها كما في الإصحاح الخامس من إنجيل مرقس وكما في الإصحاح التاسع من إنجيل لوقا ( وبينما هو يتكلم جاءوا من دار رئيس المجمع قائلين ابنتك ماتت لماذا تتعب المعلم بعد فسمع يسوع لوقته الكلمة التي قلت فقال لرئيس المجمع لا تخف أمن فقط ولم يدع أحداً يتبع إلا بطرس ويعقوب ويوحنا أخوا يعقوب فجاء إلى بيت رئيس المجمع ورأى ضجيجاً يبكون ويولولون كثيراً فدخل وقال لهم لماذا تضحون وتبكون لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا منه إما هو فأخرج الجميع وأخذ أبا الصبية لكنها نائمة فضحكوا منه إما هو فأخرج الجميع وأخذ أبا الصبية وأمها والذي معه ودخل حيث كانت الصبية مضجعة وأمسك بيد الصبية وقال لها طليثاً قومي الذي تفسيره يا صبية أقول لك قومي وللوقت قامت الصبية ومشيت لأنها كانت ابنة اثنتي عشر سنة فبهتوا بهتاً عظيماً وأوصاهم كثيراً إن لا يعلم أحد بذلك وقال أن تعطي لتأكل ) .. انتهت.

فأنت ترى أن المسيح نفسه قد قال ( لم تمت الصبية لكنها نائمة ) وإن الذين قالوا إنها ماتت هم الجماعة الذين يبكون ويولولون.

فيا حضرة القسيس هل تريدون أن تكذبوا المسيح عليه السلام وتصدقوا هؤلاء الجماعة الجهلة وهل ترضون بأن يكون ضحكهم على المسيح في محله وإنهم أعلم منه في ذلك هل تقبلون كل هذا لأجل أن تثبتوا بلا دليل أنه أحيأ هذه الصبية بعد موتها مع أنه يصرح بأنها لم تمت إن هذا والله لشيء عجاب ولا يرضى به أحد من ذوي العقول والألباب.

ثانياً إن هذا الحكاية من أولها على آخرها لم يذكرها إنجيل متى ولا إنجيل يوحنا وهذا دليل واضح على أن هذه الحكاية لم تثبت عندهما وإلا لذكرها فهي غير واقعة ولا ثابتة حيث لم تتفق عليها الأنجيل وعلى فرض وتقدير ثبوتها فقد عرفت من صريح لفظ المسيح المعصوم عن الكذب والتمويه أن هذه الصبية لم تكن ميتة وإنما كانت نائمة فقط نوماً عميقاً أشبه الإغماء من شدة المرض فأيقظها المسيح من إغمائها ونومها كما صرح بذلك فهل بعد هذا يصح لعاقل أن يقول أن المسيح أحيأ ابنة يارايوس من الموت.

الحادثة الثانية إقامة ابن الأرملة الوحيد ونصها كما في الإصحاح السابق من إنجيل لوقا ( فلما اقتربت إلى باب المدينة إذا ميت محمول ابن وحيد لأمه وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكي ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون فقال أيها الشاب لك أقول قم فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه ) .. انتهت .

فأولاً أن هذه الحكاية لم يذكرها إنجيل متى ولا إنجيل مرقس ولا إنجيل يوحنا ولم يشيروا عنها بشيء كأنها لم تكن فإغفال هذه الأنجيل الثلاثة لهذه الحكاية وعدم اعتبارهم لها دليل واضح على عدم ثبوتها.

ثانياً أنه على فرض ثبوتها فإن المحمول على النعش ربما كان مغمى عليه إغماءً شديداً فظنوه ميتاً فحملوه على النعش كما يحصل ذلك كثيراً فالمسيح عليه السلام قد علم ذلك فأوقف النعش وأقام المحمول عليه من إغمائه مثل الحادثة الأولى تماماً التي صرح المسيح فيها بأنها لم تكن موتاً ولكن مؤلف هذا الإنجيل لم يعثر من كلام المسيح في هذه الحادثة على ما يدل على أنها كانت نوماً كما عثر هو وغيره على ذلك في الحادثة الأولى والرواية إذا وردت مجتمعة في شيء لا مانع من حملها على مثلها من الروايات التي وردت مفصلة في ذلك الشيء.

ثالثاً قد عرفت سابقاً أن لفظة ميت ليس مخصوصاً في الكتب المقدسة بميت الجسم بل أكثر ما يراد به الموت المعنوي.

رابعاً أن مما يؤيد أن المراد من الموت هنا في هذه الحادثة الموت المعنوي قول المسيح عقب هذه الآية ( إن العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمسكين يبشرون وطوبى لمن لم يعثر في ) فإنها تشير إشارة واضحة بأن هذه الأشياء كلها بما فيها الموت الوارد في هذه الحكاية إنما المراد منها أمور معنوية وهي اهتداؤهم بالمسيح وبشارتهم به وعدم عثورهم فيه أي عدم زلة أقدامهم بمخالفته حتى يتبدل عمى قلوبهم ببصيرة وصمم أفئدتهم بسمع وموت نفوسهم بحياة.

فالعثور المذكور في هذه الآية لا يصح أن يراد به معناه الحقيقي أي اصطداماً جسم بجسم آخر فكذلك باقي هذه الأشياء في الآية نفسها لا يراد معناه الحقيقي أيضاً إنما كلها في آية واحدة فتفسر على نسق واحد خصوصاً وأن أكثر كلمات المسيح عليه السلام إنما هي أمثال وكنائيات وتشبيهات واستعارات فالموت والعمي والبكم والبرص ونحوها الواردة في هذه الآية وغيرها من آيات الإنجيل إنما المراد بها أمور معنوية مشبهة بالأمر الحسية.

الحادثة الثالثة إقامة لعازر كما في الإصحاح الحادي عشر من إنجيل يوحنا ونص ما هو متعلق بهذا الموضوع منها قوله ( وكان إنسان مريضاً وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم ومرتا أختها فلما سمع يسوع قال ( هذا المرض ليس للموت ) وبعد ذلك قال ( حبيبنا لعازر قد نام ولكنني أذهب لأوقظه ) فقال تلاميذه يا سيد إن كان قد نام فهو شفي وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوه أنه يقول عن رقاد النوم فقال لهم يسوع حينئذٍ علانية لعازر قد مات وأنا أفرح لأجلكم إنني لم أكن هناك لتؤمنوا ولكن لنذهب إليه فقال توما الذي يقال له التوأم للتلاميذ رفاقه لنذهب نحن أيضاً لكي نموت معه فما أتى يسوع جد أنه قد صار له أربعة أيام في القبر فقالت مرثا ليسوع يا سيد لو كنت ها هنا لم يمتم أخي قال لها يسوع سيقوم أخوك قال مرثا أنا أعلم انه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد.

وقال بعض منهم ألم يقدر هذا الذي فتح عيني الأعمى أن يجعل هذا أيضاً لا يموت فانزعج يسوع أيضاً في نفسه وجاء إلى القبر وكان مغارة وقد وضع عليه حجر قال يسوع ارفعوا الحجر قال مرثا أخت الميت يا سيد قد انتن لأن له أربعة أيام قال لها يسوع ألم أقل لك أن أمنت تترين مجد الله فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الرب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجاً فخرج الميت وبيده ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال يسوع حلوه ودعوه يذهب ) انتهت ..

فهذه الحكاية أولاً لم يذكرها إلا إنجيل يوحنا فقط وإما إنجيل متى ومرقس ولوقا فلم يذكروا عنها شيئاً كأنها لم تكن فإغفالهم إياها وعدم ذكرها دليل واضح على عدم صحتها واعتبارها وعدم ثبوتها.

ثانياً أنه على فرض صحتها وثبوتها فإنها تحتمل معنيين كل واحد منهما أقرب إلى العقل وأسهل تطبيقاً على كلمات المسيح مما هو مشهور بين المسيحيين من اعتقاد رجوعه بعد موته.

المعنى الأول أن يكون لعازر قد أغمى عليه من شدة المرض فظنوه قد مات فدفنوه في القبر كما يحصل ذلك كثيراً ولكن المسيح قد علم أنه لم يمتم بدليل قوله في صدر هذه الآيات ( هذا المرض ليس للموت ) وهو صادق

المعنى الثاني أن يكون المراد بموت لعازر استعماله الخطيئة وإدمانه عليها والمراد من القبر الموضع المعد لاستعمال الفواحش و الخطيات لأنه قبر الفضائل ومحل الموت الأدبي بدليل قول المسيح لمرتا سيقوم أخوك ( ) لأنني أنا القيامة والحياة من آمن بي ولو مات مسيحياً ( إذ إن ذلك دليل دليل على أن المراد في موت لعازر وحياته إنما هما معنويان ( أولاً ) لأن المسيح نفسه حينما سمع بمرض لعازر قال ( هذا المرض ليس للموت ) فهذه الآيات صريحة في أن التعبير بموته في بعض الآيات الأخرى ليس المراد به الموت الحقيقي وإلا لكان المسيحي عليه السلام فضلاً عن كونه كاذباً فهو متناقض في كلامه حيث قال أولاً أن هذا المرض ليس للموت ثم قال أنه مات أي بهذا المرض مع أنه معصوم من الكذب والتناقض فيا حضرة القسيس هل ترضون أن تنسبوا إليه الكذب والتناقض في الكلام لتثبتوا أنه أحيأ لعازر من الموت الجسماني.

( ثانياً ) لأن المسيح نفسه قال ( لعازر حبيبنا قد نام لكني أذهب لأوقظه ) فهذه الآية صريحة أيضاً في أن المراد من موته الوارد في الآيات الأخرى إنما هو النوم العميق والإغماء وإما قوله ( وكان يسوع يقول عن موته ) فهذا فهم من مؤلف الإنجيل أو ممن نقل عنه وليس من كلام المسيح حتى يكون حجة لأن المسيح إنما صرح بكونه نوماً لا موتاً وإلا لكان متناقضاً في كلامه.

وأما قوله ( وهم – أي تلاميذه ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم ) فإنني لا شك في أن ظن هؤلاء التلاميذ في محله ( أولاً ) لأنهم أدري بمقاصد المسيح وبمعاني كلاماته ( و ثانياً ) إنما ظنوا ذلك بل اعتقدوه لئلا يناقض قوله سابقاً ( هذا المرض ليس للموت ) فخروجاً من هذا التناقض قال تلاميذه أنه يعني رقاد النوم ( ثالثاً ) لأنه صرح بأنه نوم فهل بعد التصريح من شك وعليه فإن قول مؤلف الإنجيل ( وكان يسوع يقول عن موته ) إنما هو فهم من عند نفسه وإلا لأصبح كلام المسيح وكلام تلاميذه مختلاً اختلافاً ظاهراً و متناقضاً تناقضاً واضحاً فنسبة الخطأ في الفهم إلى مؤلف الإنجيل أو إلى من نقل عنه صاحب الإنجيل أولى من نسبته للمسيح وتلاميذه.

وأما قوله فقال لهم يسوع حينئذٍ علانية ( لعازر مات ) فهذا التعبير إنما هو حسب تعابير المسيح الكثيرة التي يريد بها الموت المعنوي بدليل قوله عنها ( وأنا أفرح لأجلكم إنني لم أكن هناك لتؤمنوا ) إذ أن معنى هذه العبارة أن المسيحي لو كان هناك أي عند لعازر لما تجاسر لعازر مع وجود المسيح عنده أن يفعل الخطيئة المعبر عنها بالموت كما هو مفاد قول مرثا للمسيح ( يا سيد لو كنت ها هنا لم يميت أحي ) أي لم يجسر على فعل الخطايا مع وجودك عنده والتعبير عن الخطايا بالموت لا يكاد ينحصر في كلام المسيح خصوصاً وإنما لو اعتبرنا قوله ( لعازر مات ) على حقيقته لتناقض قوله ( هذا المرض ليس للموت ).

ثالثاً إن مما يؤيد هذا المعنى المناقشة التي جرت بين المسيح ومرثا حيث قال لها ( سيقوم أخوك فقالت له أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الآخر فقال لها أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات مسيحياً ) فهذا صريح في أن التعبير بالموت والحياة في هذه الحادثة إنما المراد بهما الموت والحياة المعنويان أي الخطيئة والتوبة منها والإيمان للمسيح.

فأنت ترى أنه مهما حاول ناقلو هذه الحكاية ومهما اجتهد مترجموها في أن يودعوا فيها عقيدتهم من جعل موت لعازر موتاً جسمانياً وجعل أحياءه أحياءً جسدياً فإنه بالرغم عن ذلك كله يظهر لك من سياق هذه الحكاية ومن ثانياً عباراتها ما يدل على دالة واضحة على أن الموت والحياة فيها إنما هما معنويات لا حقيقات.

ويكفي في الاستدلال على كون إحياء لعازر ليس إحياءً جسدياً إن متى ولوقا ومرقص لم يعتبروا هذه الحكاية بهذا الشكل قطعاً بل أغفلوها ولم يذكرها كلياً لبعدها لعقل وعدم ثبوتها من جهة النقل على أنه قد عرفت ما يجب أن يعلم في معناها على فرض صحتها وبالجملة فإنه لا يوجد أية في الإنجيل تدل بصراحة على أن المسيح

وعليه فقد ثبت لك أن المسيح عليه السلام لم يحيا بجسمه بعد موته وأنه لم يحي جسماً ما بعد موته وإنما هو كسائر الأنبياء في هذا المعنى غيره لا خصوصية له عنهم في شيء ما فهم سواء في إحياء الموتى وسواء كون كل واحد منهم هو المخلص الوحيد في زمنه لأمته من الكفر والضلالة والشقاوة وسواء في كون كل واحد منهم فادياً لأمته بكل شيء حتى بحياته كما حصل ذلك لكثير من الأنبياء الذي قتلوا وذبحوا وحرقوا وماتوا في سبيل هداية أمتهم وسواء في كون كل واحد منهم هو ابن الله الوحيدة في زمنه أي بنوة معنوية روحية كما بيناه في مكاتيبنا التي طبعت في كتاب ( كلمة سواء ) فابراهيم مثلاً كان ابن الله الوحيد في زمنه حيث كان أعرف الناس بالله تعالى في زمنه وأعظمهم عنده فكان وحيداً وهكذا موسى وعيسى ومحمد وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنه كما كان كل واحد منهم أعرف الناس بالله تعالى وأعظمهم عنده في زمنه كان كل واحد منهم ابناً وحيداً لله في ذلك الزمن.

وبالجملة فإن اصل حقيقة هذه الصفات وأمثالها متحققة في كل نبي ورسول بلا استثناء غير أن بعضهم يفضل بعضاً فيها بحس أدائها وكثرة أفرادها فأكثرهم معرفة بالله تعالى وأكثرهم أحياء للناس وهداية لهم وأكثرهم تخليصاً وافتدائاً لأمته يكون أفضلهم عند الله تعالى ولذلك قال تعالى في بعض آيات القرآن ( لا نفرق بين أحد من رسله ) أي لا نفرق بين الرسل في أصل الصفات التي يلزم أن تكون ممنوحة لهم جميعاً وقال في آية أخرى ( تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ) أي بكثرة أعمالهم وهدايتهم للناس وكثرة إتباعهم وبشدة تعلقهم واتصالهم بالله تعالى.

هذا ما أردت بيانه الآن وأني مستعد للجواب عن كل سؤال وعن أي أشكال يرد على ما قلته في هذا الموضوع وأنتظر جوابكم على ذلك وبيان رأيكم الحر في هذا الموضوع بلا تقييد بتعاليم الكنيسة.

كاتبه

عبد الله القيشاوي

## مكتوب القس الفريد نيلسن الأول

القدس في 12 ت 1935

حضرة الفاضل الشيخ عبد الله القيشاوي المحترم

قد أخبرتكم في حينه بوصول تحريركم المطول المؤرخ في 16 آب. وقبل أن أجيب على تحريركم بالتفصيل سأكتب مقدمة وهي كما يلي:

أن الكنائس المسيحية المختلفة في كل المسكونة رغماً من كل اختلافاتها كانت تتفق دائماً في نقطة واحدة وهي موت المسيح على الصليب وإذا قدم أشخاص قليلون أحياناً الفكر بأن المسيح ربما لم يموت على الصليب بل أغمي عليه فقط فيمكنكم تفسير مشكل القيامة كشيء طبيعي بدون أية معجزة فلم تقبله ولا كنيسة واحدة من كل الكنائس المختلفة وهذا الاتفاق بين المسيحيين يرجع إلى التلاميذ الأولين كما يظهر من أسفار العهد الجديد أي الرسائل وليست رسائل بولس فقط كما يدعي البعض بل رسائل بطرس ويوحنا أيضاً ثم سفر أعمال الرسل الذي يتبين منه أن وعظ الرسل وتعليمهم الأول لليهود كان يدوران حول ذات الموضوع أي موت يسوع وقيامته ثم الأناجيل الأربعة فنجد فيها عبارات مختلفة من يسوع نفسه عن موته العتيد أن يكون في القدس بواسطة رؤساء الشعب وأيضاً في آخر كل إنجيل خبراً مطولاً عن حوادث الصلب والدفن والقيامة.

ولم أكتب كل هذا كبرهان بأن المسيح مات فعلاً على الصليب فرجع إلى الحياة لأنه قد يقول شخص رغماً من كل الأخبار التاريخية من جهة موت أي نبي من الأنبياء أنني لا أصدق هذا الخبر بل أتصور أنه مات في غير مكان وفي غير زمان وفي غير طريق فكيف اقتعه إذاً خصوصاً إذا كان ذلك الموت حدث منذ القديم وربما حجج ذلك الشخص ضعيفة جداً بل عدمية القيمة وربما حججي قوية جداً ومع ذلك لا أقدر أن أثبت هذه الحادثة التاريخية أو غيرها إثبات الحوادث المرئية اليوم أو أن الحقائق العلمية الطبيعية القابلة للفحص والمراجعة. وإننا نحن المسيحيين لا نريد هذا النوع من الإثبات إننا نريد أن نبي فقط أن مؤلفي الأناجيل موثوق بهم فيجوز قبول شهادتهم أساساً لإيماننا. ففي أبحاثي هذه أريد أن أميز تماماً بين هذين الأمرين:

(1) هل يشهد أسفار العهد الجديد بموت المسيح على الصليب وقيامته وهل اعتقد مؤلفوها بهما. وهذا الذي أرجوا أن يظهر لكل من يقرأ العهد الجديد بدون اعتقاد سابق بخلافهما.

(2) هل مات فعلاً المسيح على الصليب فأحيي فيما بعد أو هل هذا الاعتقاد وهم تصوره تلاميذه لسبب من الأسباب ثم بعدهم المسيحيون عموماً. وكما قلت آنفاً فلا يقدر التاريخ أو العلم أن يساعدانا في هذا السؤال الثاني ببرهان علمي قاطع والمسيحيون المؤمنون بهما لم يصلوا على إيمانهم هذا ببراهين منطقية بل بشهادة الرسل الأولين فصارت هذه الشهادة أساساً لإيمانهم بمحبة الله الأبوية لنبي البشر الخاطئين.

ولما قام القرآن بعد المسيح بست مئة سنة قال في هذا الموضوع ( وما قتلوه وما صلبوه بل شبه لهم ) وأيضاً ( يا عيسى أنا متوفيك ورافعك إلي .. إلخ ) وبحسب تفاسير كثير المسلمين المشهورين تعني هذه الجمل أن السيد المسيح لم يعلق على الصليب ولكن المصلوب هو غير المسيح وإن المسيح نفسه لم يموت أبداً بل رفع إلي الله حياً ثم مدة نحو 50 سنة قام في الهند مسلم اسمه أحمد أدعي بأنه نبي مصلح وبأنه أيضاً المسيح المنتظر رجوعه فلم يمكنه طبعاً أن يسلم بالتفسير الإسلامي المؤلف للكلمات المذكورة بأن المسيح لم يمكنه أيضاً أن يسلم باعتقاد العهد الجديد فالكنيسة المسيحية بأن المسيح مات على الصليب فأحيي فصعد إلى السماء من حيث سيأتي ليدين الأحياء والأموات وعندما سمع أحمد بقبر في الهند يقال عنه هناك أنه قبر نبي إسرائيلي قدم كإعلان من الله

إذا تمسك إنسانا باعتقاد كهذا فحسبه أيضاً إعلاناً إلهياً لا بد من رفضه فيما بعد أكثر كلام العهد الجديد لأن هذا الكتاب يقول في أكثر من خمسين آية بكل صراحة بموت المسيح وقيامته وصعوده وربما لا يبقى إلا الإحدى عشرة آية المذكورة في تحريركم يجوز أن تقبل تفسيرين وإن لم يكن غيرها من الآيات في العهد الجديد فإنه يحتمل أن يكون تفسيرها بحسب رأيكم ولكنها موجودة في كتب تتكلم بقية آياتها وهي الأكثرية الساحقة عن موت المسيح وإحياءه دون آية شبيهة ففي هذه الحال يكون من الغير الجائز بل من الغير معقول أيضاً أن تفسر هذه الآيات فلا يخفاكم أن كل كتاب دينياً كان أم غير ديني ينبغي أن يقرأ فيفسر هكذا فهل يجوز مثلاً للمسلم أن يأخذ آية أو آيتين من القرآن ( ووجدك ضالاً فهدى - واستغفر ذنبك ) فيفسرهما بأن نبيه خاطئ ضال إذا قالت بقية الآيات أنه من الأنبياء المعصومين؟

وليس هذا المانع الوحيد لتفسيركم ( ولتفسير الأحمدي ) ولكنه يوجد مانع آخر وهو مشكل عظيم وراء هذا السؤال إذا لم يمت فعلاً السيد المسيح على الصليب فكيف دخل إذا ذلك الاعتقاد إلى أسفار العهد الجديد وهي ليست كتباً متأخرة مكتوبة بعد الحوادث يقرون بل أولها كتب بعد الصلب بنحو عشرين سنة فقط فهل نقول إذاً أن تلاميذه الذين كانوا يعاشرونه بعد قيامته قبل سفره إلى الهند كما يزعم الأحمدي قد سكتوا عن الحقيقة فكذبوا باختلاق الخبر عن موته وإحياءه وهذا غريب جداً لاسيما وهذا الخبر هو الذي جلب عليهم اضطهاد اليهود واحتقار الأمم أو هل نقول بأن التلاميذ أنفسهم حسبوه ميتاً فمحمياً فصاعداً إلى السماء مع أنه بالحقيقة لم يمت فلم يبق فلم يصعد إلى السماء. بل هرب إلى غير بلاد خوفاً من اليهود. وإن قلنا هكذا فنجعل السيد المسيح نفسه كاذباً محتالاً لأنه لم يخبرهم بالحقيقة.

لا مانع من أن الذي يحسب أحمد المسلم الهندي نبياً أوحى إليه من الله يفسر العهد الجديد بحسب اعتقاده وأيضاً بأنه يحسب تفسيره اعتقل من الإيمان بقوة إلهية أقامت المسيح الميت فأحيته ولكننا لا نسلم بأن تفسيراً كهذا يسمى واضحاً صريحاً تاريخياً علمياً ويظهر أيضاً من الكتاب العربي الأحمدي ( حياة المسيح ووفاته ) أن أفكار أحمد عن موت المسيح وقبره في الهند ليست نتيجة بحث عملي أو تفتيش تاريخي لكنها أفكار خصوصية جاءت به بما سماه وحي الله وهذا من كلام ذلك الكتاب ( لم أطلع حتى الآن على سند مكتوب يرى منه أن صاحب القبر المذكور ظن فيه يوماً من الأيام أنه عيسى بعينه قبل إعلان أحمد المسيح الموعد عليه صلوات الله وسلامه - الفضل راجع إلى صاحب الوحي لا إلى أرباب العقول ولم يكن الاستقصاء منا لحياته وموته عليه السالم صدقة كاستقصاء الأثريين بل كان بدايته على وحي وعلم من الله وإيمان وبصيرة فوق إيمان الناس وبصائرهم - أين ذهب المسيحي عليه السلام بعد نجاته من الصليب وماذا فعل به؟ هذا سؤال من أغوص الأسئلة يحار في حله العقل ويضل السبيل إن لم يستضيء بنور الوحي الرباني ).

إذا كنا وصلنا بشهادة رسل المسيح إلى الاعتقاد بأن المسيح ليس فقط نبياً كبقية الأنبياء بل له عمل خصوصي لأجل بني البشر في نسبتهم إلى الله أي أنه الوسيط بيننا وبين الله كما يقول العهد الجديد ( يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح ) فلا نجد في أفكار أحمد وأفكاركم شيئاً لا من جهة العلم ولا من جهة الدين يجعلنا نترك تعليم العهد الجديد بموت المسيح فدفنه فأحياءه ولا لزوم لأن أسرد هنا كل الآيات المتكلمة بها لأنها فوق الخمسين ولا يمكن تطبيقها على أرائكم أبداً بل يجب رفضها تماماً أن صحت أفكاركم.

وبعد هذه المقدمة أضع قدامي الإحدى عشرة آية المذكورة في تحريركم فأول ملاحظة هي أن وجودها في أسفار تقول أكثر آياتها عن موت المسيح يشير إلى أن واضعها فهموها أيضاً هكذا وحقيقة لا يوجد ولا واحدة منها إلا ويمكن بكل بساطة وسهولة تطبيقها على الاعتقاد المسيحي نعم واحدة منها تظهر بأول نظر كأنها تقول عن عدم موت المسيحي أي ( الدليل الثامن ) لأنه يوجد في الرسالة إلى العبرانانيين ( لا في الأناجيل كما يظهر

لكن بما أن هذه الرسالة تقول قبل هذه الآية وبعدها بكل صراحة عن موت المسيح على الصليب فبحسب القواعد الثابتة العلمية يجب علينا أن نفهم هذه الآية المذكورة ليس عن عدم موته بل عن تخلصه من الموت بواسطة القيامة.

سأتقدم الآن إلى ذكر الدلائل العشرة الباقية فاعمل ذلك متيقناً أنه لا أدنى صعوبة فيها من جهة اتفاقها مع بقية آيات العهد الجديد. لكن في ذات الوقت لا أمل لي بأن أقتنعكم بذلك إذ ركز في ذهنكم ذلك الاعتقاد بأن المسيح لم يمت بل أغمي عليه فقط ولكن وإن لم يكن لي أمل بإقناعكم عن حقيقة موت المسيح فلم أترك الأمل بأن أبين لكم بياناً كافياً من أي سبب وعلى أي أساس يتمسك المسيحي باعتقاده فهكذا نكون قد تقربنا نوعاً ما إذ لا يمكن فيما بعد القول بأن الاعتقاد المسيحي بلا فكر وبلا أساس فيكون تبين هكذا أيضاً ما هي حقيقة الإيمان الديني أي أنه ليس اقتناعاً بأمور علمية تتضح لنا بواسطة براهين منطقية لكنه اتكال على شهادة الناس بالمسيح أو بالأحرى الاتكال على شخصية المسيح كما شهد به تلاميذه الأولون.

( الدليل الأول ) أنه يحسب الأناجيل اجتمع المسيح بعد القيامة مع تلاميذه ليس ثلاث مرات بل أكثر منها ومن يقبل تلك الشهادة فله فيها دليل بأن المسيح حينئذ حي ولكن ليس فيها شيء من الدليل إلى موته أو عدم موته من قبل إلا إذا كان المقرر أن الأحياء بعد الموت قبل يوم الحشر من المستحيل على الله فإذا بقيتم في هذا الاعتقاد فلا فائدة أبداً من بحثنا في هذا الموضوع لأننا لا نقدر حينئذ أن نتقارب من بعضنا نعم الإنجيل يصف وجود المسحي بينهم بأنه أكل معهم فجسوه ولكن ذلك ليس لأنه أراد بأن يفهمهم أنه أغمي عليه فقط دون الموت ولكن ليبعد عنهم الفكر بأن ظهوره رويًا وهمي لا غير ومع أننا لا نعرف عن ذلك الجسد الجديد الذي سيعطينا الله إياه في القيامة فلماذا لا يجوز لنا أن نتصور بإذن الله أعطى المسيح ذلك الجسد فيمكنه فيه أن يأكل معهم إن أرادوا أن يريهم أثر جروحه بحسب الضرورة وعلى كل حال نعرف من ذات الأناجيل أن جسده لم يكن كالجسد السابق لأنه دخل بينهم والأبواب مغلقة وظهر لهم بهيئة لم يعرفوها أولاً.

( الدليل الثاني ) أنني قد سألت بعض الأطباء إذا كان من الغير معقول أن يخرج ماء ودم من جسد ميت فقالوا أن لا مانع من ذلك إذا فرض مثلاً سبب موت الجسد نوع من كسر القلب.

( الدليل الثالث ) جوابه مع جواب الدليل الأول.

( الدليل الرابع ) قد يصح أن الصلب عادة لا يأتي الموت إلا بعد مدة طويلة والإنجيل نفسه يذكر تعجب بيلاطس الوالي من موته هكذا سريعاً ولكنه يحدث كثير من موت فجائي فلماذا لا يمكننا القول بأن جسد المسيح المتعب الضعيف قد مات سريعاً بكسر القلب أو ما شابه ذلك من ميتة.

( الدليل الخامس ) لا أعرف إذا كان من الممكن أن الذي أغمي عليه يعيش يومين في قبر واسع فيقوم ويخرج ولكن على فرض أنه من الممكن فلا فيه دليل بأن جسد المسيح المدفون كان مغمى عليه فقط دون الموت.

( الدليل السادس ) أن كلام الملاك للنساء ( لماذا تطلبن الحي بين الأموات ) يصح في حالة المسيح ميت من قبل وفي حالتهم مغمى عليه فقط فلا فيه دليل.

( الدليل السابع ) في كلام الملاك للنساء ( هو يسبقكم إلى الجليل ) لا ليل إلى عدم موته من قبل.

( الدليل الثامن ) قد ذكر جوابه قبل الكل.

( الدليل التاسع ) آية يونان النبي لم يستعملها السيد المسيح بحسب ما فسرتها فذلك يظهر من إنجيل لوقا الذي فيه لا يذكر الثلاثة أيام أبداً وإن كان المسيح ذكر الثلاثة أيام فطلب المشابهة فيما فالمشابهة هذه موجودة أن بقي في القبر حياً أم ميتاً.

( الدليل العاشر ) الكلام المذكور للمسيح من إنجيل يوحنا يمكن فهمه بكل سهولة عن روجع المسيح كما ينتظره المسيحيون ولكن لا يتفق مع الاعتقاد الأحدي لأن لمسيح بحسبه لم يرجع إلى فلسطين بعد ذهابه إلى الهند ولم يأخذ تلاميذه إليه هناك.

( الدليل الحادي عشر ) إنني لم أسمع من قبل أن عبارة الصعود إلى الله كانت تستعمل عن الموت الجسدي لا غير ولكن أجد على كل حال في العهد الجديد تلك العبارة مستعملة عدة مرات لا يمكن فيها فهمها عن موت الجسد فماذا يجيز لنا إذاً أن نستعملها هنا عن الموت؟

كل كلام تحريركم من التفسير الصحيح لآيات القرآن عن صلب المسيح سأتركه بصفتي غير مسلم فأدع المسلمين أنفسهم يحكمون فيه نعم أنه بحسب فكري عمل محمود أن يقرب بين أهل الديانتين وبين تفاسيرهما إن أمكن ولكن إذا اقتضى ذلك التقريب أن أسفار العهد الجديد تصبح مناقضة بعضها البعض إذ أنتم تقبلون منها إحدى عشرة آية فترفضون فوق الخمسين آية فلا أمل بأن المسيحيين يقبلون تفسيركم أو يسرون به لاسيما وهم بتركهم الاعتقاد المسلم لهم من آباءهم سيتركون أيضاً الذي هو مركز دينهم الأهم فالأولى بنا إذاً أن ندع الفرق بين الديانتين كما كان إلى الآن من جهة الاعتقاد بصلب المسيح فليختر كل إنسان مع المفسرين أو بالأحرى من الثلاثة تفاسير ما يأمره ضميره.

أما بخصوص ما ذكرتموه عن ( إنجيل برنابا ) فلا يخافكم أن المسيحيين لا يعتبرون هذا الكتاب مسيحياً ولا أصلياً إذ لم يسمع عنه إلا في القرن السادس عشر أو ربما في القرن الرابع عشر بعد المسيح أو ربما لم تعرفوا ما كتب لأجل البيان عن ذلك الكتاب فسأرسل لكم مع هذا المكتوب نسخة من كتاب عصري يبحث عن ذلك الكتاب أي ( إنجيل برنابا ) صدر من المكتبة الانكليزية في مصر ( طبعة ثالثة سنة 1924 ).

الجزء الثاني من تحريركم المطول يبحث في قيامة المسيح من الأموات نعم أنا نفسي من أولئك القسوس القائلين بأهمية قيامة المسيح ولولاها لامتت الديانة المسيحية ولما قال تلاميذه عن ألوهية المسيح أو مركزه تفادي الجنس البشري والوسيط الوحيد بين الله والناس.

أما من جهة اعتراضك على هذا الاعتقاد فلا سأبحثكم في القول بأنكم لم تجدوا لقيامتهم أقل برهان من العقل لأنني أنا نفسي لم أجد في العقل البشري طريقاً لفهم هذا الأمر كما لم أجد أيضاً فيه طريقاً لأمر كثيرة غيره من الأمور الدينية وإذا كان ذلك لكم دليلاً كافياً إذاً بأن الأمر غير ممكن وغير حقيقي فلا يعود يبقى الموضوع للبحث فيه بل يجب علينا أن نرفض رفضاً باتاً إخبار العهد الجديد بكل ما يخص القيامة من الأموات أو الإقامة ولا يخافكم أن اعتراضاً كهذا ليس حديثاً بل هو قديم جداً فصادفه الرسل الأولون عندما بشروا الناس بموت المسيح وقيامته كما يظهر ذلك من أسفار العهد الجديد مثلاً ( ولما سمعوا بالقيامة من الأموات كان البعض يستهزئون - فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله ) لكن شيئاً واحداً فقط أريد أن أقوله بخصوص ما قدمتموه في تحريركم عن هذه النقطة أي قولكم ( جسد الإنسان بع الموت لا يصح للحياة مرة أخرى في هذه الدنيا هذه حقيقة راهنة وسنة طبيعية ظاهرة لا يمكن للعقل إنكارها ولا اعتقاد ما يخالفها إلا بدليل صريح وبرهان صحيح ) فيظهر إذاً من هذه الكلمات الأخيرة أن تلك الحقيقة الراهنة التي لا يمكن للعقل إنكارها قد يجوز مع ذلك إنكارها إذا وجد دليل صريح وبرهان صحيح أو كيف أفهم ذلك القول؟

أما رفضكم قيامة المسيح بالطريقة النقلية أي من أسفار العهد الجدي نفسها فلا أقدر أن أسلم لكم به أبداً وقولكم أن العبارة يجب أن تكون ( أقيم من الأموات ) بدلاً من ( قام من الأموات ) مردود من نفس الكتاب إذ هذه العبارة مستعملة في عدة آيات اذكر منها أربعا فقط روح 6 : 4 ( كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب ) اكو

ثم من جهة التفسيرات الإسلامية التي تفسرون بها عبارة ( قام من الأموات ) فأقول أنها ربما أقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة المسيحية ولكنها ليست أقرب لكلام التلاميذ الأولين أو بالأحرى أنها لا تتفق مع قول أولئك التلاميذ لأن الاعتقاد المسيحي ليس مصدره من المفسرين المتأخرين بل هو من الرسل أنفسهم.

أنكم تقولون أن نصوص الكتب المقدسة نفسها تدل على عدم حياة الجسم البشري في الدنيا بعد الموت نعم أنني لا أنكر أن بعض آيات سفر أيوب وغيره من أسفار العهد القديم تشير إلى الفكر بأن الموت هو آخر كلمة لحياة الإنسان أبداً أقرأ مثلاً جامعة 3: 17-21.

وتمكن علماء الكتاب المقدس في عصرنا فهموا كلهم أن أفكار بني إسرائيل عن الموت والحياة والقيامة ليست كأفكار العهد الجديد والسيد المسيح أكثر من مرة قال ( قد قيل للقديس .. أما أنا فأقول لكم ... ).

من جهة إحياء الميت سأترك الآيات القرآنية وتفسيرها الصحيح أما العهد الجديد فيعلمنا أن يسوع المسيح أحيى الأموات بغير المعنى الروحي الذي فسرتموه به أنتم لا أقول طبعاً أن ذلك إثبات كاف بأنه أحيى فعلاً بعض الأموات فذلك متعلق بما إذا كنا نقبل شهادة العهد الجديد فنصدق بأن الله قادر أن يعمل ذلك ولكنه يتضح على كل حال من العهد الجديد أن تفسيركم غير متفق مع كلامه فلو تركت أنا فرضاً الإيمان بكلام العهد الجديد لما التجأ إلى تفسيركم بل لرفضت كلام الإنجيل بتاتا كوهم لا اعتبار له نعم الكتب المقدسة تقول كثيراً ما بكلام مجازي أن الأنبياء يحيون إلا نفس الميتة وذلك بمعنى روحي ولكن هل ينفي ذلك أن الكتاب يقول أيضاً عن إحياء حقيقي لجسد ميت لربما في بعض الآيات لا يتضح تماماً إذا كان المعنى حقيقياً أم روحياً ( متى 8: 10 مثلاً ) ولكن إذا كان المعنى روحياً فقط فيلزم القول بأن شفاء المرضى أيضاً في معنى روحي فقط وذلك يخاف قول الكتاب في أماكن كثيرة وقولكم أن ذكر كلمات الخراف الضالة من بني إسرائيل يصف المعنى كروحي محض لا معنى له هنا إذ ذكرت هذه الكلمات هنا بالنسبة إلى الأمم والسامريين لا بنسبة الجسد إلى الروح ثم كلامكم أنه لم يقل أحد أن تلاميذه المسيح كانوا يقيمون أجساد الموتى ويحيونها وأن المسيح خولهم هذه السلطة فهو أيضاً لا يوافق نص الكتاب إذ يقال بالأقل مرة عن بطرس الرسول أن أحيى شخصاً ميتاً وهكذا عن بولس الرسول ولربما أنتم لا تصدقون خبراً كهذا ولكنه موجود في العهد الجديد.

أنتي لا أقدر أن أجيب على كل سؤال بخصوص إحياء المسيح الأموات ( ما هو الفضل للموتى أنفسهم وللعالم عموماً من إحياءهم إلخ .. ) ولا أقدر أن أفسر تماماً مسألة قيامة القديسين من قبورهم المذكورة في إنجيل متى ولا كيف أمكن المسيح أن يقيم لعازر من القبر بعد ما صار له أربعة أيام في ميتاً والاثنتين والأخرين المذكورين في الإنجيل ولكن شيئاً واحداً يظهر لي من نص الإنجيل أن مؤلفية أخذوا تلك الحوادث ليس بمعنى مجازي روحي كما أخذتموها أنتم لا يكفي طبعاً عدم ذكر حادثة في إنجيل أو أكثر من إنجيل لبيان عدم حقيقتها ومن جهة استخراجكم من كلمة ( عثر ) فلا قيمة له أبداً إذ لم يكتب الإنجيل أولاً باللغة العربية بل بغير لغة لا يمكن فيها استخراج كهذا.

وإذا أردتم أن تكذبوا فهم التلاميذ من جهة إقامة بنت يابرس حيث قال المسيح ( لم تمت الصبية بل نامت ) فلم نوع من العذر ولكن لماذا لا تقبلون إذاً كلام المسيح في حادثة لعازر حيث قال أولاً ( لعازر قام ) ثم إذ رأى

وهذا سأقوله عن كل بحثنا أيضاً إذ أن نتيجة أبحاثكم هي عدم وجود آية واحدة تقول بصراحة أن المسيح مات فأحيي ونتيجة أبحاثي أنه يوجد آيات كثيرة لا تقبل غير تفسير واحد ( أي موت المسيح وقيامته ) وآيات قليلة كان يجوز تفسيران لها لولا وجودها في وسط العهد الجديد القائل بموت المسيح وقيامته وسبب نتيجتكم أنكن متمسكون من قبل بالفكر أن المسيح أغمى عليه فقط ثم أنه لا يمكن أحياء الميت فلماذا لا نقول علانية بهذا الفرق أنا لا أقول انه من السهل أو من الطبيعي أن أومن بقيامة المسيح أو أفهمها ولكني أقول كما قال بولس الرسول ( إن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم ونوجد نحن أيضاً شهود زور الله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كمان الموتى لا يقومون لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم وأنتم بعد في خطاياكم – ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين فإنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضاً قيامة الأموات لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيجي الجميع ولكن كل واحد في رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه وبعد ذلك النهائية متى سلم الملك لله الأب متى أبطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوة – ومتى أخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل ).

إنني لا أقدر أن أثبت إثباتاً علمياً بأن المسيح حي عند الله ولا يقدر مسيحي آخر على ذلك ولكننا نقدر أن نشهد بإيماننا المبني على شهادة الرسل وإيمانهم أنه لكثيرين من الناس يكون العقل أو العلم مدة طويلة مانعاً للإيمان وشهادة غيرهم لا تقدر ان تزيل المانع ولكن فيما بعد إذا تغيرت ظروف حياة الإنسان قد يزول ذلك المانع بنفسه وبتأثير روح الله في الضمير فيؤمن الإنسان ويفهم أن المانع لم يكن حقيقة من العقل أو من العلم لكن من نفسه فقط إذ لم يكن في قلبه حينئذٍ أي احتياج إلى ذلك الإيمان يمكنني أن آتي بأمثال كثيرة لذلك ولكن خوفاً من إطالة تحريري أكتفي بمثل واحد قد كان في بلادي الدانمركية من نحو 50 سنة عالم مشهور وهو أستاذ الفلسفة في الجامعة كان قد ترك كل إيمان بالمسيح بل بالله تعالى فحسب المسيحية غير معقولة لا فائدة لها ثم بعد حزن شديد في حياته دخل الشك إلى أفكاره فرجع إلى إيمان مسيحي بسيط فشهد للناس علانية بهذا التغيير وفي أيامنا هذه صار بابنه هكذا إتماماً وبكثيرين غيره فلنشهد إذاً لبعضنا البعض بإيماننا وبقيمته لنا بل لنترك مهاجمة بعضنا البعض بحسب قول كتابي ( امتحنوا كل شيء فتمسكوا بالحسن ) أو بحسب قول كتابكم ( إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ) ودمتم.

**القس الفريد نيلسن**

## مكتوب الشيخ عبد الله القيشاوي

### الثاني للقسيس

حضرة الفاضل القس الفريد نيسلن المحترم

وصلني تحريركم المؤرخ في 12 تشرين الأول سنة 1935 والآن أريد أن أناقشكم في مكتوبكم هذا وأبدأ بمناقشتكم فيما جعلتموه ( مقدمة ) فأقول: إن حاصل مقدمتكم فيما هذا أنكم تسلمون معنا بأن حياة المسيح بعد موته فعلاً لا يساعد عليها العقل ولا العلم ولا التاريخ – ثم تقولون بعد ذلك ( والمسيحيون المؤمنون بذلك لم يصلوا إلى إيمانهم هذا ببراهين منطقية بل بشهادة الرسل الأولين فصارت هذه الشهادة أساساً لإيمانهم بمحبة الله الأبوية لبني البشر الخاطئين ) ( وإن شهادة الرسل هذه وإن لم ينقلها عنهم مؤلفو الأناجيل قد نقل عنهم بعد مضي نحو عشرين سنة فقط ) إلى غير ذلك من عباراتكم المذكورة في مكتوبكم التي هي وإن كانت مختلفة في التعبير إلا أنها متفقة على معنى واحد وهو أن الإيمان بحياة المسيح بعد موته وإن كان مخالفاً للعقل والعلم والتاريخ إلا أنه نقل عن الرسل الذين يجب على المسيحيين أن يؤمنوا بكل ما نقل عنهم حتى ولو كان مناقضاً للعقل ( لأن المسيحيين لا يريدون أن يأخذوا إيمانهم عن العقل والعلم بل عن شهادة الرسل فقط المنقولة عنهم في الأناجيل حيث أن هذه الأناجيل موثوق بها وهي أساس إيمان المسيحيين ) وبناء على ذلك قاتم ( أننا لا نحتاج إلا إلى إثبات (1) هل يشهد إسفار العهد الجديد بموت المسيح على الصليب وقيامته وهل اعتقد مؤلفوها بهما (2) هل مات فعلاً المسيح على الصليب فأحبي فيما بعد أو هل هذا الاعتقاد وهم توهمه تلاميذه لسبب من الأسباب ثم بعدهم المسيحيون عموماً ). هذان هما السؤالان اللذان تريدون الجواب عنهما فأقول لكم يا حضرة القسيس الفاضل إن الإيمان والعقيدة في اللغة لا يكونان إلا عن دليل قطعي يستوجب تصديق العقل بها وعقد القلب عليها فكيف بشيء ينكره العقل وينافيه العلم ويناقضه صريح التوراة ولا نقول به آيات الإنجيل لأنها تحتمل غيره أكثر منه كما وضحناه سابقاً بما لا مزيد عليه وأثبتناه لكم بحجج لم تنتقصوا شيئاً منها بل لم تتعرضوا إليها بشيء ما.

وإما ادعواؤكم بأن هذا الشيء الذي هو الإيمان بقيامة المسيح حياً بعد موته مأخوذ من شهادة الرسل الأولين فهذا هو محل النزاع بيننا وبينكم لأننا نقول لكم أن شهادة الرسل هذه ليست صريحة في هذا المعنى وإنما هي صريحة في المعنى الذي بيناه لكم في المكتوب السابق وأثبتناه بصريح الآيات الإنجيلية التي ذكرناها هناك.

على أن الإنجيل الذي يصح الاعتماد عليه إنما هو الإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام ونطق به وإما تاريخ حياته الذي ما دون إلا بعد عشرين سنة كما تقولون وبعد أربعين أو سبعين سنة كما يقول غيركم من المسيحيين أيضاً فإنما هو قسم من أقسام التاريخ الذي يجوز عليه الصدق وغيره فالمؤرخون الذي ألفوا هذه الأناجيل ليسوا معصومين من الخطأ في النقل ولا من الخطأ في الفهم حتى يكون كلامهم حجة قاطعة تعارضون به العقل والعلم وحتى يكون إيمانكم به إيماناً جازماً لا يجوز العدول عنه وإن كان مخالفاً للحجج والبراهين العقلية وحتى ترون وجوب تبشير عموم الناس به وإن لم يدخل في عقولهم فإن كان غرضكم من التبشير بالديانة المسيحية الحاضرة أن تقولوا للناس اتركوا عقولكم واتبعونا في إيماننا الذي قلدنا فيه مؤلفي هذه الأناجيل تقليداً فقط والذي فهمنا منها تبعاً لفهم رؤساء الكنائس فقط وإن كان مخالفاً لعقولنا وعقولكم ولكتبتنا وكتبكم السماوية المعقولة فهذا مما لا يوافقكم عليه الآن عاقل مفكر حر الضمير خصوصاً وأني كنت وضحت لكم في مكتوبي السابق حقيقة هذا الموضوع الوارد في الإنجيل بمعنى يوافق العقل والمنطق فلم تقبلوا ذلك بحجة أن الكنيسة لم تفسر هذا التفسير ورضيتم بأن تكون أناجيلكم مخالفة للعقل والمنطق في هذا الموضوع بدعوى أن هذا المتفق عليه من عموم الكنائس. فهل اتفاق عموم الكنائس على شيء غير معقول يجعله معقولاً ومقبولاً عند

فلماذا لا تحكمون عقولكم ووجدانكم في هذه المسائل وتتبعون أحسن القول فيها مادام أن الأحسن وغير الأحسن تحتلها آيات الإنجيل هذه ويصح فهمها منها كما وضحناه لكم بمكتوبنا السابق في إحدى عشرة آية من آيات الإنجيل الواردة في هذا الموضوع.

وأما دعاؤكم بأنه لا يوجد في الإنجيل آيات محتملة للمعنيين إلا هذه الآيات الإحدى عشرة فقط التي ذكرناها وإنه يوجد أكثر من خمسين آية أخرى غيرها صريحة في قيامة المسيح حياً بعد موته فعلاً بدون احتمال معنى آخر فهذا الإدعاء لم تأتوا لنا عليه ولا بدليل واحد ولم تذكروا لنا آية واحدة من هذه الخمسين آية التي تدعون وجودها في الإنجيل حتى نرى هل تحتل معنى آخر أم لا تحتل كما تقولون وعليه فإني أطلب منكم إثباتاً لدعواكم حتى لا تكون دعوة باطلة بأن تذكروا لنا الخمسين آية حسب ما تدعون لنثبت لكم أن هذه الآيات تحتل معنى آخر أقرب لها من المعنى الذي تفهمونه وتدعون أنها لا تحتل سواه.

وأما قولكم إنه يجب إرجاع الإثنتي عشرة آية من الإنجيل التي نفيدهم موت المسيح وعدم قيامته حياً إلى الخمسين آية الموجودة أيضاً في الإنجيل التي نفيدهم قيامته حياً بعد موته وتقولون أنه بالنظر لكون هذه الآيات هي الأكثرية الساحقة في الإنجيل فيكون من غير جائز والغير معقول أن تفسر الآيات الإحدى عشرة بحسب تفسيركم ورأيكم فقولكم هذا نأسف صدور من عاقل مثلكم إذ كيف يعقل أن يكون تفسير إحدى عشرة آية معنى أقرب إليها من المعنى الذي تقولونه وأقرب إلى العقل منه بمراحل غير جائز وغير معقول وأما تفسيركم المخالف للعقل وللعلم والتاريخ كما سلمتم بذلك سابقاً فيكون هو المعقول فقط دون غيره إن هذا والله لهو العجب العجاب خصوصاً وإنكم لم تذكروا لنا آية واحدة من الخمسين آية التي تدعون أنها هي الأكثرية الساحقة في الإنجيل.

وأما المثل الذي ضربتموه لنا على صحة كلامكم هذا بقول القرآن الكريم عن محمد صلى الله عليه وسلم ( ووجدك ضالاً فهدى ) وقوله ( واستغفر لذنبك ) من أن المسلمين لا يرضون أن يأخذوا هذه الآيات على ظاهرها ما دام القرآن يصرح في الآيات الأخرى بأن الأنبياء معصومون فنقول لكم في ذلك ( أولاً ) إن القرآن لم يصرح بأن الأنبياء معصومون من كل خطأ حتى يمكنكم أن توجدوا فيه تناقضاً كنتناقض الإنجيل في هذه المسألة التي هي موضوع بحثنا.

( ثانياً ) إن كل من يدقق في معرفة الحقائق يعرف أن الضلالة والذنب لهما معنيان ضلالة وذنب بمعنى مخالفة أوامر الدين وأحكام الشريعة وهذا ما يقول عنه المسلمون أن الأنبياء معصومون منه حيث أنه لا يعقل أن نبياً يأتي بأوامر وأحكام إلهية ثم هو بنفسه يخالفها ويعمل ضدها إذ لو خالفها وعمل ضدها لما وحد من يطيعه فيها ما دام هو لم يطعها بنفسه كما قال

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

أبدأ بنفسك فإنها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويهتدي بالقول منك وينفع التعليم

وكما قال في القرآن الحكيم أيضاً ( أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ) وهذا هو الحق لا غيره لذلك فإن الدين الإسلامي لا يجوز على الأنبياء الضلالة والخطأ والذنب بمعنى مخالفة الدين والشريعة التي أتوا بها وأما الضلالة والذنب بمعنى الخطأ في الوصول إلى المقصود الذي توخاه النبي فهذا ليس معصوماً منه نبي نم الأنبياء إذ أنه ما من نبي إلا وقد أخطأ وضل ولو مرة واحدة في طريق الوصول إلى مقصوده من هداية البشر ولولا هداية الله له بإرشاده إلى الطريق الموصلة إلى ذلك لما وصل كل نبي إلى ما

وأما ما ذكركم لكلام أحمد الهندي في مناظراتنا مع بعضنا فلا أرى له وجهاً ولا سبباً داعياً لأنني ما استشهدت قط بشيء من كلام المذكور حتى تدخلوه معنا وتناقشونا في كلامه وإنما استشهدت واستدللت بصريح الإنجيل فقط وصريح القرآن فذكركم للأحمدية هنا ليس إلا تعريضاً ودخولاً فيما لا يعني فإذا أردتم أن تناقشوهم فيما يقولون فهم موجودون في حيفا وهم أقدر في دفع ما يدر على كلامهم منا لأن المتكلم أعرف بمواقع كلامه.

وأما قولكم إن العهد الجديد يفيد أن المسيح ليس نبياً فقط بل هو الوسيط الوحيد بين الله والناس وبناءً عليه تقولون أنكم لا تجدون حينئذٍ في أفكاري وأرائي ما يجعلكم تتركون تعليم العهد الجديد بموت المسيح فدفعه فإحيائه فأقول لكم في ذلك أنه لا يوجد في الإنجيل ما يدل على أن المسيح أكثر من نبي ورسول فقط إلى بني إسرائيل وأنه محتاج دائماً إلى معونة الله تعالى كما هو مصرح بذلك في آيات كثيرة من الإنجيل التي لا تحتاج إلى بيان وتفصيل.

وأما كونه هو الوسيط الوحيد فإن كل نبي من الأنبياء في زمنه يكون هو الوسيط الوحيد بين الله والناس فلا خصوصية للمسيح في ذلك وإلا فمن هو الوسيط بين الله والناس قبل الخلق المسيح في عالم الوجود أهل كان المسيح مخلوقاً في زمن نوح و إبراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء قبله حتى يكون هو الوسيط في زمنهم دونهم. أن هذه الأفكار لا يرضى بها والله الأولاد الصغار فضلاً عن العقلاء المتنورين أمثالكم.

وإني لأعجب كثيراً من رضاء المسيحيين خصوصاً العقلاء منهم بأن يكون دينهم غير معقول لا يساعده العلم مع أنني أنا والله لا أرضى بأن يكون دين المسيح عليه السلام في الموضع الذي وضعه فيه المسيحيون ورضوا به إذ أن الدين الذي لا يتلائم مع العقل والعلم ولا يكون ديناً صحيحاً لأن الله تعالى لا يكلف الناس بما فوق طاقة عقولهم.

وإننا نحن المسلمين نفخر غاية الفخر بأن ديننا هو دين الفطرة والعقل لأن الله تعالى لم يكلفنا بما ليس في وسع عقولنا قال تعالى في القرآن المجيد ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) وكرر في عدة آيات كثيرة قوله ( يا أولي الأبصار ) ( يا أولي الأبصار ) ( لعلمكم تعقلون ) ( لعلمكم تتذكرون ) إلى غير ذلك من الآيات الصريحة في أن دين الإسلام لا يتمشى إلا مع العقل والعلم والفطرة جنباً إلى جنب قال تعالى ( فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) .

فهل بعد ذلك يا حضرة القسيس يجوز ويصح في العقل والمنطق أن أرباب الدين الغير معقول الذي ينافي العلم يبشرون أرباب الدين المعقول المنطبق على العلم ويطلبون منهم بالإحاح وبكل أنواع التبشير والطلب بأن يتركوا دينهم المعقول إلى دين غير معقول.

إن كان هذا مما تجوزه عقولكم وتدأبون عليه ليلاً نهاراً لتحصلوا فيه على مطلوبكم فابشروا بالفشل المطلق وبانعكاس القضية خصوصاً في هذا الزمن زمن النور والعلم وأنني أبشركم القضية خصوصاً في هذا الزمن زمن النور والعلم وأنني أبشركم بأنه لا يكمل هذا القرن وهناك من يعتقد اعتقاداً حقاً بصحة هذه الديانة المسيحية الحاضرة بل لا بد من أن يرجعوا إلى أصلها الأصيل الذين بينه ووضحه القرآن الحكيم وأنه لا بد أن يرجع المسيحيون كلهم إلا من بقي على سذاجته وغفلته وبلاهته إلى عقائد الإسلام وإتباع آيات القرآن حيث أن

وأما قولكم ( وبعد هذه المقدمة أضع قدامي الإحدى عشرة آية المذكورة في تحريركم فأول ملاحظة هي أن وجودها في أسفار تقول أكثر آياتها عن موت المسيح يشير إلى أن واضعها فهموا أيضاً هكذا ) إلى آخر ما قلتم في هذه الملاحظة فإني أقول لكم في ذلك أن وجود إحدى عشرة آية في الإنجيل صريحة في أن المسيح لم يقتل في حادثة الصلب كما بيناه دليل واضح وكاف في أن الآيات الأخرى التي تفيد موته إنما تريد موتاً طبيعياً عادياً لا قتلاً بالصلب وهذا ما يصرح به القرآن من عدم قتله صلباً ومن وفاته وفاة طبيعية لاستيفاء أجله كما وضحناه لكم في مکتوبنا السابق باتم توضيح وأحسن وأوفى بيان فهل بعد هذا البيان والتوضيح ترجعون إلى أفكاركم من إثبات قتل المسيح صلباً بآيات إنما تدل على مجرد الموت فقط الذي يوافقكم عليه القرآن ويصرح به عدة آيات خصوصاً وإنكم في هذه الملاحظة قد سلمتم معنا بصحة استدلالنا بآية الدليل الثامن على عدم قتله صلباً وإن كنتم قد اعتذرت عن ذلك بقولكم ( يجب علينا أن نفهم هذه الآية المذكورة ليس عن عدم موته ( أي بالصلب ) بل عن تخلصه من الموت بواسطة القيامة ) وأظن أنه لا يوافقكم أحد على صحة هذا الاعتذار لأن عدم موته بالصلب الذي هو صريح هذه الآية الإنجيلية لا يعقل أن يفسر بكون صار حياً بعد موته لأن إثبات حياته بعد موته إثبات لموته قبل حياته فكيف يفسر عدم الموت بالموت تفسيراً للشيء بنقيضه.

وأما قولكم سأقدم الآن إلى ذكر الدلائل العشرة الباقية فأعم لذلك متيقناً أنه لا أدنى صعوبة فيها من جهة اتفاقها مع بقية العهد الجديد ولكن في ذات الوقت لا أمل لي بأن أقتنعكم بذلك إذ ركز في ذهنكم ذلك الاعتقاد بأن المسيح لم يموت ( أي بالصلب ) بل أغمي عليه فقط ولكن وغن لم يكن لي أمل بإقناعكم عن حقيقة موت المسيح فلا أترك الأمل بأن أبين لكم بياناً كافياً من أي سبب وعلى أي أساس يتمسك المسيحي باعتقاده فهذا نكون قد تقرّبنا نوعاً ما إذ لا يمكن فيما بعد القول بأن الاعتقاد المسيحي بلا فكر وبلا أساس فيكون تبين هكذا أيضاً ما هي حقيقة الإيمان الديني أي أنه ليس إقناعاً بأمور علمية تنتضح لنا بواسطة براهين منطقية لكنه اتكال على شهادة الناس بالمسيح و الأخرى الاتكال على شخصية المسيح كما شهد به تلاميذه الأولون – انتهى بالحرف الواحد. فهذا القول يا حضرة القسيس وهذا الإقرار والتصريح منكم قد كفاني مؤنه الرد عليكم لأنكم تقررون وتصرحون بأن إيمانكم ليس عن اقتناع بأمور علمية ولا عن براهين منطقية وإنما هو مجرد اتكال على شهادة الناس أو اتكال على شخصية المسيح كما شهد به التلاميذ.

ولكني أقول لكم وأصرح بأن إيمان المسلمين إنما هو عن اقتناع بأمور علمية وعن براهين عقلية منطقية وإن إيمان المقلد والمتكل على شهادة الناس لا يعتبر عند المسلمين إيماناً أصلاً.

وهذه قاعدة معلومة لكل المسلمين حتى أنهم يعلمونها للتلاميذ الصغار في المدارس الابتدائية فهيم من أول قواعد الإسلام وألزمها فكل إيمان خلا عن الدليل والبرهان لا يعد عندنا إيماناً ولا يعتبر صاحبه مسلماً وهذا مما لا يشك أحد فيه عندنا ولا يختلف فيه اثنان وعليه فإني أريد أن أسألكم سؤالاً مختصراً أحب أن تجاوبني عليه بمقتضى عقلكم ووجدانكم لا بمقتضى دينكم وإيمانكم، وهو ( هل الإيمان الثابت بالدليل والبرهان أوفق أم الإيمان المبني على مجرد شهادة الناس فقط بدون أدنى دليل ولا برهان بل ربما كان الدليل والبرهان يناقضانه فأَي هذين الإيمانين أثبت وأحسن وإيهما أولى وأمتن وإيهما يجب إتباعه وتبشير الناس عموماً به وإيهما يجب تكرهه ورغبة عموم الناس عنه ) أجيبيوني عن هذا السؤال ولكم الثواب من الملك الوهاب:

وأما اعتذاركم عن الدليل الأول الذي مضمونه ( أن الأنجيل الأربعة صريحة في أن المسيح عليه السلام كان قد اجتمع بتلاميذه عدة مرات بعد حادثة الصلب وأكل معهم مما يدل صراحة على عدم موته بهذا الصلب ) بقولكم ( ولكن ليس فيها شيء من الدليل إلى موته أو عدم موته من قبل إلا إذا كان من المقرر أن الأحياء بعد الموت قبل يوم الحشر من المستحيل على الله تعالى ) فيا حضرة القسيس لو سألكم سائل عن إنسان صلب ودفن ثم وحد قبره مفتوحاً وخالياً ثم وجد هذا الإنسان المصلوب بين أهله وأصحابه وأثار الصلب على يديه ورجليه هل

وعليه فما هو الذي يلجئكم إلى القول بغير المعقول وعلى ركوب المركب الخشن الصعب في هذا الحادث ما دام يمكن تمثيته بصورة معقولة مناسبة ولاتقة بتفسير كتاب سماوي كالإنجيل.

ثم أنه ليس كل ما هو غير مستحيل على الله تعالى يجب علينا أن نصدق بحصوله فعلاً بدعوى أنه غير مستحيل على الله تعالى فقلب الشمس قمراً والقمر شمساً وتحويل العسل حنظلاً أو الحنظل عسلاً وقلب الإنسان بغلاً أو البغل إنساناً وتحويل الأرض سماءً أو السماء أرضاً ونحو ذلك فليس شيء من هذا مستحيلاً على الله تعالى ولكنه هل يجب علينا أن نصدق بحصول ذلك فعلاً بمجرد دعوة أن هذا غير مستحيل على الله تعالى أن هذا مما لا يسلم به عاقل على أنني كنت بينت لكم في مكتوبي السابق الدليل العقلي الواضح والدليل النقلى الصريح من التوراة التي تصدقونها ومن القرآن أيضاً على عدم رجوع الجسم بعينه في الدنيا بعد موته ومع ذلك لم تنقضوا هذه الأدلة بمثلها فالذي يريد إبطال قول خصمه لا بد له من أن ينقض دليله بأدلة أقوى منه لا بكلام غير معقول ولا بمجرد دعوة غير دليل قال الشاعر

والدعاوي إذا لم يقيموا عليها بينات أبناؤها أدياء

وإنني لأستغرب منك غاية الاستغراب بعد إقرارك بأن تلامذة المسيح بعد حادثة الصلب اجتمعوا بالمسيح وأكلوا معه وجسوا جسده وشاهدوا آثار الصلب على بدنه مما يدل صراحة على أن جسده بعد الصلب هو عين ونفس جسده قبل الصلب.

فبعد إقرارك بهذا وبعد عدم تمكنك من إثبات حياة الجسد الأول بعد موته استغرب منك أن تقول (لا مانع من أن الله تعالى قد أعطي المسيح جسداً آخر بعد الصلب لم يكن كالجسد السابق لأنه دخل بينهم والأبواب مغلقة وظهر لهم بهيئة لم يعرفوها أولاً) إذ كيف يصح أن يكون جسداً آخر غير الجسد المصلوب وآثار الصلب موجودة عليه. ثم أنه ما أوهي وأضعف تعليك ذلك بكون دخل عليهم والأبواب مغلقة مما يشعر بأنه لم يكن جسداً آخر كما تقول بل شبحاً أو خيالاً أو روحاً وقد نفى المسيح نفيه أن روح حيث قال (الروح ليس لح لحم وعظم كما ترون لي) على أن معنى كونه دخل عليهم والأبواب مغلقة أنه حينما جاءهم وجد الأبواب مغلقة عليهم والأبواب مغلقة عليهم لخوفهم من اليهود ففتحها ودخل عليهم وهذا معنى ظاهر من هذه العبارة وأمثالها فهي لا تعني أن جسده المركب من اللحم والعظم قد تحول إلى جسم آخر هوائي يمكن دخوله من خروق الأبواب وهي مغلقة فلماذا لا تريدون أن تفهموا من الكلام ألا ما هو مستحيل الوقع فقط دون غيره مما هو سهل وممكن وأما عبارة أنه ظهر لهم بهيئة لم يعرفوها أولاً فمعناها أنه كان متخفياً بهيئة أخرى خوف أن تعرفه اليهود فيمسكوه مرة أخرى فهل تغيير هيئة بهيئة أخرى يدل على أن جسده تغير أيضاً بجسم آخر والعبارة إنما تصرح بتغيير الهيئة لا بتغيير الجسم إن مناظرتك لي يا حضرة القسيس بهذا الشكل لا تعد مناظرة وإنما تعد موارد ومحاولة وإنما لا أرضى لك بهذا وأنت نير العقل وحر الضمير.

وأما اعتذارك عن الدليل الثاني المتضمن (أن خروج الماء والدم منه بعد الصلب دليل ظاهر على بقاء الحياة فيه) بقولك (أنني سألت بعض الأطباء فقالوا لا مانع من ذلك إذا فرض مثلاً كسبب موت الجسد نوع من كسر القلب) فأقول لك هل يمكنك إثبات ما فرضته من كون موت المسيح كان بكسر القلب مع أن الذي حصل له إنما هو تسمير يديه ورجليه على الصليب ومع أنه لا علاقة قوية بين يديه ورجليه وبين قلبه حتى ينكسر القلب ويخرج منه الماء والدم بسبب تسمير اليدين والرجلين. إن كسر القلب إنما ينشأ من مرض القلب مثلاً لا من اليدين والرجلين على أن الميت متى مات وبرد ويجمد كل دم فيه فلا يعود يخرج ويسيل من البدن كما هو معلوم ومشاهد للأطباء وغيرهم.

وأما اعتذارك عن الدليل الثالث الذي مضمونه ( أن المسيح أخذ باصبع تلميذه توما ووضع على موضع تأثير الصلب وموضع تأثير الطعنة ليثبت أنه هو المسيح بذاته وأن جسمه لم يتغير عن الأول وأن ظهره لهم ليس وهماً ولا روحياً بقولك ( جواب هذا هو جواب الدليل الأول ) فأقول لك قد عرفت وجه سقوط الجواب الأول وعدم صحته فلا حاجة لإعادته على أنه لا يصح أن يكون جواب الدليل الثالث هو جواب الدليل الأول لأن الثالث نوع والأول نوع آخر فلا يعني عنهما جواب واحد.

وأما اعتذارك عن الدليل الرابع الذي مضمونه ( أن المسيح لم يمكث على الصليب إلا مدة قصيرة جداً لا تكفي عادة لإزهاق روح مصلوب ومعلق من أطرافه الأربعة فقد التي هي ليست من المقاتل والتي لو قطعت كلياً لا تؤثر في حياة الإنسان فضلاً عن تسميرها فقط ولهذا فإن بيلاطس قد تعجب كثيراً من خير وفاته وهذا كله دليل صرحي على أنه لم يمكث بهذا الصلب ) بقولك ( قد يصح أن الصلب عادة لا يأتي الموت إلا بعد مدة طويلة والإنجيل نفسه يذكر تعجب بيلاطس الوالي عن موته هكذا سريعاً ولكنه يحدث كثير من موت فجائي فلماذا لا يمكننا القول بأن جسد المسيح المتعب الضعيف قد مات سريعاً بكسر القلب أو ما شبه ذلك مت ميتة ) فأني أقول لكم وقد يحدث أيضاً الموت الفجائي والإنسان في أحسن حالات الصحة ولكن هذا لا يعني أنه مات بلا سبب قاهر على الموت لأن هذا غير ممكن إذ لا بد من جود سبب موجب للموت ونحن هنا نقول لكم إن الصلب بهذه الكيفية ليس سبباً موجباً فيكون موته بالصلب بعيداً فإذا كنتم تريدون بقولكم هذا أن موته حصل بسبب آخر غير الصلب وهو كسر القلب كما تصرحون بذلك فهذا ما نبغيه نحن ونريده ويكفينا مؤنه الرد على موته بالصلب ما دمتم تقولون هنا وفيما سبق أن موته كان يكسر القلب لتصحوا جواز خروج الدم منه وعليه فأحد الأمرين باطل إما موته بكسر القلب أو موته بالصلب وهذا ربح لنا على كلام الأمرين.

وأما اعتذاركم عن الدليل الخامس الذي حاصله ( أن القبر الذي دفن فيه المسيح كان حجرة واسعة وأن المدة التي مكث فيها كانت قليلة جداً فيمكن أنه بقي حياً حتى خرج ) بقولكم ( لا أعرف إذا كان من الممكن أن يعيش يومين في قبر واسع وعلى فرض أنه من الممكن فليس فيه دليل على بقائه حياً فيه ) فأقول لكم بعد مراجعتكم مرة ثانية لتفصيلات هذا الدليل تعرفون بل تتحققون أنه حصلاً فعلاً وجود أناس في قبر ضيق مدة أكثر من مدة المسيح ومع ذلك خرجوا منه أحياءً وتتحققون أيضاً أن هذا دليل على جواز بقاء المسيح فيه حياً حتى خرج منه فلا حاجة لإعادة هذه التفصيلات التي لا يمكنكم إنكارها.

وأما اعتذاركم عن الدليل السادس الذي مضمونه ( أن الملاك الذي وجدته النسوة في القبر قد قال لهن لما تطلبين الحي بين الأموات مما هو صريح في أن المسيح لقم يفقد الحياة قطعاً ) بقولكم ( إن هذه العبارة تصح في حالة كون المسيح ميتاً من قبل وفي حالته مغمى عليه لم يمكث فلا دليل فيه ) فأقول لكم أي المعنيين أقرب لهذه العبارة لغة وعلاً واستعمالاً هل دلالتها على كونه كان ميتاً فأحيي أم على كونه كان حياً فقط بدون إشارة لكون كان ميتاً فأني حرف من حروف هذه العبارة يشير أدنى إشارة لكونه كان ميتاً حتى نقدمه على المعنى المفهوم صراحة من هذه العبارة فهل تترك المعنى الذي هو منطوق العبارة وتتمسك بمعنى رمزي أو خيالي لا يوجد في العبارة ما يشير إليه أدنى إشارة أن هذا مما لا تساعد عليه لغة في العالم أصلاً.

وأما اعتذاركم عن الدليل السابع الذي مضمونه هو ( أن ظهوروا المسيح لمريم المجدلية بعد صلبه وخروجه من القبر وقوله لها أذهبي وقولي لتلاميذي ها هو يسبقكم إلى الجليل ) دليل ظاهر على أنه لم يمكث بالصلب وبالدفن في القبر وأنه بقي حياً بعدهما ( بقولكم لا دليل على عدم موته من قبل ) فإيا حضرة القسيس إذا لم يكن في ظهور المسيح وتكلمه بمثل هذا الكلام بعد صلبه ودفنه دليل على عدم موته بهذا الصلب والدفن فأني دليل حينئذ يكون أقوى من ذلك يدل على عدم تأثير الصلب والدفن في أي إنسان آخر غير المسيح وهل لو حصل نظير ذلك مع غير المسيح تقولون عنه أيضاً أن الله أحياه بعد موته أم تقولون بالبداهة أنه لم يؤثر فيه الصلب والدفن وأنه بقي حياً لم يمكث. وما يقال في حق إنسان يقال في حق إنسان آخر ولو كان مسيحاً لأنه إنسان أيضاً فظهوره لمريم المجدلية وكلامه لها بهذا الكلام بعد صلبه ودفنه من أصرح الصريح في أنه لم يمكث بهذا الصلب والدفن عليه وفلا لزوم للمحاولة والمواربة.

وأما اعتذاركم عن الدليل الثامن الذي حصله ( أن المسيح دعى الله تعالى أن يبعد عنه كأس الموت بالصلب وأن الله قد استجاب دعاه هذا وسمع له لأجل تقواه ) مما هو من أصرح الصريح في أنه لم يحصل له الموت وأنه نجا منه حيث أستجيب دعواه ) بقولكم ( قد ذكر جواه قبل الكل ) فهذا الدليل قد سلمتم به في مقدمتكم المذكورة في أول المكتوب ولم تجدوا مناصاً من التخلص منه إلا باعتذارات واهية جداً وقد أثبت بطلانها وعدم صحتها بما لا مزيد عليه في أول هذا المكتوب فراجعوه إن شئتم.

وأما اعتذاركم عن الدليل التاسع الذي حصله ( أن المسيح عليه السلام قال جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا يعطي إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاثة ليالي ) فهذا القول يدل دلالة ظاهرة واضحة على أن المسيح لا يموت بالصلب وأنه يبقى حياً في القبر ثلاثة أيام بلياليها كما بقي يونان حياً في بطن الحوت ثلاثة أيام بلياليها وإلا لما تحقق وجه الشبه بين آية يونان وآية المسيح لو كان ميتاً في القبر لما كان هناك معنى لتشبيهه بيونان الذي كان حياً في بطن الحوت فوجه الشبه بينهما والمعجزة والآية لهما إنما هي بقاؤها إحياءً في بطن الأرض وبطن الحوت وأما مجرد الإقامة ثلاثة أيام واحدهما حي وهو يونان والآخر ميت وهو المسيح فلا يصح أن يكون وجه شبه أصلاً ولا يصح أن يكون معجزة وآية للميت منهما الذي هو المسيح إلى آخر تفصيلات هذا الدليل ) بقولكم ( آية يونان لم يستعملها المسيح بحسب ما فسرتموها فذلك يظهر من إنجيل لوقا الذي لم يذكر الثلاثة أيام أبداً وإن كان المسيح ذكر الثلاثة أيام فطلب المشابهة فيها فالمشابهة موجودة أن بقي في القبر حياً أم ميتاً ) أقول أنني أتأسف جداً من اعتذار كهذا يحصل من عاقل مثلكم لأن عدم ذكر لوقا للثلاثة أيام يؤيد قولنا بأن وجه الشبه إنما هو الحياة في بطن الحوت والأرض لا مجرد البقاء فيهما ثلاثة أيام ولو كان أحدهما ميتاً لأن البقاء ميتاً في بطن الأرض سواء كان مليون سنة أو لحظة واحدة فقط لا يصح أن يكون معجزة وآية فإفعال لوقا لذكر الثلاثة أيام يؤكد صحة تفسيرنا ويبطل تفسيركم الذي جعلتم قول لوقا دليلاً عليه. وإما قولكم ( وإن كان المسيح ذكر الثلاثة أيام فطلب المشابهة فيها فالمشابهة موجودة إن بقي في القبر حياً أم ميتاً ) فهل يا حضرة القسيس يصح في عقل عاقل في الدنيا أن يكون بقاء الميت في بطن الأرض ثلاثة أيام معجزة وآية حتى إذا حصل ذلك للمسيح يفخر به ويعدده هو الآية الوحيدة له وإن طالب غيرها لا يكون إلا من الشريرين الفاسقين أم المعجزة والآية هي بقاء الحي في بطنها ثلاثة أيام ثم خروجه منها حياً، اللهم ارزقنا عقلاً نفهم به الأديان ولا ترزقنا ديناً نبطل به العقول. فإيا حضرة القسيس أنا أريد أن أجعل مضمون كلام المسيح معقولاً مفهوماً يصح أن يكون معجزة وآية كما يقول وأنتم لا ترضون إلا أن يكون مضمون كلامه تافهاً لا معنى له ولا يصح أن يكون معجزة ولا آية كأنكم تكذبونه فيما يقول. فهل وصل بكم حرصكم على تقليد رؤساء الكنائس في أقوالهم بدون تفكير فيها إلى هذا الحد المخجل. أما أن لكم أن تستعملوا عقولكم في فهم آيات الإنجيل لتصلوا إلى الحقائق وتتركوا الأوهام خصوصاً في هذه الأيام أيام العلم وحرية الفكر.

وأما اعتذاركم عن الدليل العاشر الذي مضمونه أن المسيح عليه السلام قال لتلاميذه ( لا تضطرب قلوبكم سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي لكم ) أي آتي بعد حادثة الصلب بقليل لا بعد ذلك بالآلاف السنين بدليل قوله أيضاً ( بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضاً ترونني ) أي بعد قليل أغيب عنكم في القبر ثم بعد قليل أخرج منها وتروني وبدليل قوله خطاباً للتلاميذ ( لا تضطرب قلوبكم ) أي حيث أنكم عن قريب سترونني بأنفسكم وأشخاصكم فلا تضطربون وإلا لما كان هناك معنى لنفي الاضطراب عنهم لنفي الاضطراب عنهم إذا كان رجوعه بعد آلاف السنين بحيث لا يروونه بأنفسهم وهذا صريح تمام الصراحة في أنه لا يموت بالصلب وبالدفن بل يبقى حياً حتى يراه تلاميذه بأنفسهم وصريح أيضاً في أن رجوعه إنما يكون بعد قليل جداً من ذهابه لا كما يفهم المسيحيون وبعض المسلمين أيضاً من أن رجوعه إنما يكون في المستقبل البعيد حتى أنهم ينتظرونه لحد الآن ) بقولكم ( الكلام المذكور للمسيح من إنجيل يوحنا يمكن فهمه بكل سهولة عن رجوع المسيح كما ينتظره المسيحيون ولكنه لا يتفق مع الاعتقاد الأحمدى لأن المسيح بحسبه لم يرجع إلى فلسطين بعد ذهابه إلى الهند ولم يأخذ تلاميذه هناك ) أقول يا حضرة القسيس يظهر من كلامكم هذا أنكم غير قادرين على الإجابة عن هذا الدليل المأخوذ من الأناجيل وأنكم تسلمون به غير أنكم تقولون ( إن إنجيل يوحنا يمكن أني يفهم منه عن رجوع

على أنني قد راجعت يوحنا الذي تقولون عنه أنه يمكن فهم ذلك منه بكل سهولة فوجدته أصرح الأناجيل فيما أقوله ولا يمكن أن يفهم منه ما تقولون لا بسهولة ولا بصعوبة وها هي عبارة إنجيل يوحنا بالحرف الواحد ( بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضاً ترونني لأنني ذاهب إلى الأب ) فهل هذه العبارة صريحة فيما قلته من أن ظهوره لنفس تلاميذه سوف يكون بعد آلاف السنين فهل آلاف السنين تعد مدة قليلة وإذا كانت قليل فهل يبقى تلاميذه بأنفسهم أحياء مدة آلاف السنين حتى يتبصرونه بأعينهم أن هذا والله مما لا يصح أن يعقله عاقل. وأما قول المسيح في آخر هذه الآية ( لأنني ذاهب إلى الأب ) التي ربما تكون هي مستندكم في فهم ما تقولونه فهي على العكس من ذلك تماماً لأنها تؤكد قولنا زيادة تأكيد و توضح فهمنا زيادة توضيح لأن معنى ( لاني ذاهب إلى الأب ) أي بالنظر لكوني سأذهب إلى الأب ذهاباً لا رجوع بعده فأنتي بعد غيابي عنكم الآن قليلاً سأرجع إليكم قريباً أيضاً لتروني رؤية الوداع النهائي، وهذا كما تقول لصديقك مثلاً بعد قليل سأحضر عندهم لأن سأسافر سفرة بعيدة جداً فقه ( لأنني ذاهب ) عله لقوله ( بعد قليل ترونني ) وليس كما تتوهمون من أنه عل لقوله ( بعد قليل لا تبصرونني ) أي لا تبصرونني لأنني ذاهب إلى الأب حيث أن ذلك لا يصح من وجوه. (أولاً) لأنه يناقض قوله في نفس الآية ( ثم بعد قليل ترونني ) فهل يصح بأن تكون الآية الواحدة مناقض بعضها بعضاً. (ثانياً) لأنه لو كان المراد ذلك لقدم قوله ( لأنني ذاهب ) وجعلها بلصق ( ترونني ) لتكون علة لها كما تقول نحن ومما يصرح بما نقوله أيضاً قول المسيح عقب هذه الآية حينما لم يفهم التلاميذ معنى كلامه فقال لهم في تفسير مراده ( الحق أقول لم أنكم ستبكون وتتوحدون والعالم يفرح أنتم تحزنون ولكن حزنتم يتحول إلى فرح ) أي ستبكون وتحزنون مادامت غائباً عنكم في القبر ومتى خرجت منه وأنتيكم ينقلب حزنتم فرحاً فهذا صريح في أن رجوعه يكون قريباً جداً في حال حياتهم ليتحول حزنتهم فرحاً لا إنه يكون بعد آلاف السنين بعد موتهم.

وبالجملة فقول أي ذاهب إلى الأب يوضح ما نقوله توضيحاً تاماً لأن معنى الآية يكون حينئذ بعد قليل أغيب عنكم في القبر وبعد قليل أيضاً أخرج منه وارجع إليكم لترونني حيث أنني سأذهب بعد ذلك إلى الأب ذهاباً نهائياً فلا ترونني فيما بعد. وهذا يدل على أن موت المسيح وذهابه إلى الأب إنما يكون بعد حادثة الصلب وهذا ما يصرح به القرآن أيضاً من كونه لم يقتل بالصلب وإنما توفي بعد ذلك وفاة من غير قتل.

وأما ذكركم لاعتقاد الأحمديّة من أن ذهابه كان للهند ورددكم عليه بأن لم يرجع إلى فلسطين بعد ذهابه ولم يأخذ تلاميذه إليه هناك، فهذا غريب جداً منكم. أنا أذكر لكم صريح آيات الإنجيل دليلاً على صحة كلامي ولا تقدرّون على دفع ذلك وأنتم تذكرّون كلاماً آخر للأحمديّة وتردون عليه فما لكم وللأحمديّة فهل تظنون أنه يمكنكم الرد عليه إذا باحثتموه في معتقداتكم في المسيح أن هذا بعيد جداً فالرجاء من الآن فصاعداً إذا أردتم الرد على كلام الأحمديّة أن تكتبوا إليهم وتباحثوهم وأنتم وإياهم تخلصون.

وأما اعتذاركم على الدليل الحادي عشر الذي مجمله ( أن المسيح قال لمريم المجدلية ( لا تلمسني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن أذهبي إلى أخوتي وقولي لهم أنيّن أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ) أي أنني لم أمت لحد الآن بالصلب والدفن ولكنني سأموت في المستقبل موتاً طبيعياً حيث أن الصعود إلى الله تعالى يستعمل كثيراً في معنى الموت والخروج من الدنيا والرجوع إلى الله تعالى إلى آخر التفصيلات والتوضيحات والاستدلالات على ذلك التي ذكرتها في الدليل الحادي عشر التي يلزم للقارئ أن يراجعها قبل قراءة هذا الاعتذار بقولكم ( أنني لم أسمع من قبل أن عبارة الصعود إلى الله كانت تستعمل عن الموت الجسدي لا غير ولكن أجد على كل حال في العهد الجديد تلك العبارة مستعملة عدة مرات لا يمكن فيها فهمها عن موت الجسد فماذا يجوز لنا إذا أن نستعملها عن الموت ) أقول يا حضرة القسيس إنك تقول أنك لم تسمع عن استعمالها عن الموت لا غير أي عن الموت فقط فقولكم هذا يفيد أنها تستعمل عن الموت وعن غيره أيضاً ولكنها ليست مختصة بالموت وحينئذ فمن يقول في الدنيا أن اللفظ لا يستعمل إلا في معنى واحد فعلى هذا أنتم تسلمون معنا أن الصعود يستعمل في الموت

إن مثل هذا الكلام لا يصح أن يكون رداً وهنا قد انتهى الرد على اعتذاركم على الأدلة الإحدى عشر وظهر أن هذه الاعتذارات لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تعد شيئاً مذكوراً بالنسبة لقوة الأدلة المذكورة وعليه فقط ثبت ما كنا وضحناه سابقاً من أن الإنجيل هو طبق القرآن تماماً في بيان وعدم قتل المسيح بالصلب وظهر أن اعتقادكم بقتله صلباً إنما هو خطأ في الفهم مشي عليه الأقدمون وتبعهم المتأخرون حتى جعلوه أسس الأساسات في هذه الديانة الحاضرة.

وأما قولكم بعد انتهاء اعتذاركم وردودكم على أدلتي الإحدى عشر ( نعم إن عملكم بالتوفيق بين الديانتين هو بحسب فكري عمل محدود حيث تقرّبوا بين أهل الديانتين وبين تفاسيرهما ) فهذا القول أشكركم عليه وأتأمل من أمثالك المتتورين أن يساعوني عليه لأن الحق أهدى أن يتبع خصوصاً إذا كان في هذا الحق تقارب بين ديانتين عظيمتين وإن كنت لا أوافقكم على قولكم أخيراً ( ولكن إذا اقتضى ذلك التقريب بأن أسفار العهد الجديد تصبح مناقضة بعضها البعض إذ أنتم تقبلون منها إحدى عشرة آية فترفضون فوق الخميس آية فلا أمل بأن المسيحيين يقبلون تفسيركم أو يسرون به ) فأقول لكم يا حضرة قسيس لا يوجد تناقض قطعياً في آيات الإنجيل المتعلقة بهذا الموضوع وأني مستعد لبيان معنى الخمسين آية التي تدعون إنها تناقض الإحدى عشرة آية بصورة ليس فيها أدنى تناقض ولذلك أنين أرجوكم بمجرد وصول مكتوبي هذا إليكم أن تذكروا لنا هذه الآيات كلها لأبين لكم معناها والمقصود منها حقيقة.

وأما ما ذكرتموه بخصوص إنجيل برنابا وعدم اعتبار المسيحيين له فهذا أمر لا يهمننا وإنما ذكرت لكم ما فيه لأثبت لكم أن جميع أناجيلكم المعتمد منها وغير المعتمد لا يناقض القرآن فيما حكاه عند عدم قتل المسيح بالصلب وأن برنابا الذي حضر وقوع الحادثة بنفسه لكونه أحد تلاميذ المسيح الذين كانوا معه حينما أراد الجند القبض عليه قد روى هذه الحادثة برواية أخرى غير رواية الأناجيل الأربعة التي لم يحضر مؤلفوها ووقوع هذه الحادثة كما حضرها برنابا.

والآن أريد أن أذكر لكم نفس نص إنجيل برنابا بالحرف لتتأملوا فيه جيداً فتعلموه أن ما ذكر فيه هو الذي يرتاح إليه الضمير ويقبله العقل بالنسبة لما ذكره مؤلفو أناجيلكم الأخرى التي تعتمدونها.

قال في الإصحاح 215 من إنجيل برنابا ما نصه ( وما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير فلذلك أنسحب إلى البيت خائفاً وكان الأحد عشر تلميذاً نياماً فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل وروفائيل وعزرييل سفرائه أن يأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب).

وقال في الإصحاح 216 ( ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التي صعد منها يسوع وكان التلاميذ كلهم نياماً فأتى الله يأمر عجيب فتغير يهوذا في النطق والوجه فصار شبيهاً بيسوع حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع أما هو فيعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر إلى أين المعلم لذلك تعجبنا واجبنا أنت يا سيدي هو معلمنا أنسينا الآن أما هو فقال مبتسماً هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفوا يهوذا الاسخريوطي وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا يديهم على يهوذا لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه ).

وقال في الإصحاح 217 ( فأخذ الجنود يهوذا وأوثقوه ساخرين منه لأنه أنكر وهو صادق أنه يسوع ) وفي الإصحاح المذكور أيضاً ( ولماذا أقول أن رؤساء الكهنة اعتقدوا أن يهوذا هو يسوع بل أن التلاميذ مع الذي

وقال في الإصحاح 218 ( أما التلاميذ الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخبئوه وأشاعوا أن يسوع قد قام فحدث بسبب هذا الاضطراب فأمر رئيس الكهنة أن لا يتكلم أحد عن يسوع الناصري وإلا كان تحت عقاب الحرم ).

وقال في الإصحاح 219 ( فجاء يسوع – أي بعد حادثة الصلب – إلى الغرفة التي أقامت فيها مريم العذراء مع أختها مرثا ومريم المجدلية و لعازر والذي يكتب ويوحنا ويعقوب وبطرس فجوا من الهلع كأنهم أموات فانهمس يسوع أمه والآخرين عن الأرض قائلاً ( لا تخافوا لأنني أنا يسوع ولا تبكوا فأتى حي لم أمت ).

وقال في الإصحاح 220(صدقيني يا أماه لأنني أقول لك الحق أنني لم أمت قط لأن الله حفظني).

هذا بعض ما ورد في إنجيل برنابا مما يصرح بعدم صلب المسيح وعدم قتله وبرنابا هذا هو أحد تلاميذ المسيح المخلصين الذين كانوا ملازمين له وحاضرين ومشاهدين للحادثة بخلاف مؤلفي الأنجيل الأربعة فإنهم لم يكونوا حاضرين بل نقلوا جميع ما قالوه عن تعاليم وأفكار بولس بعد مضي مدة طويلة من الزمن ).

وعليه فأى مانع من صحة هذه الرواية بهذا الشكل, أنني أرى أن هذه الرواية هي الصحيحة التي ينحل بها جميع إشكالات حادثة القتل والصلب ورؤية المسيح حياً بعد هذه الحادثة فالصلب والقتل على هذه الرواية إنما وقع على يهوذا الاسخريوطي كما يدل على ذلك أيضاً ما صرحت به أناجيلكم المعتمدة من فقدان يهوذا بعد حادثة الصلب وهو الذي سرقه المصلوب من القبر وأما المسيح نفسه فقد نجاه الله تعالى من القتل والصلب بالطريقة المتقدمة التي حكاها إنجيل برنابا وهذا ما يشير إليه القرآن بقوله عن اليهود في هذه الحادثة ( ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ) أي مكر اليهود في كيفية الوصول إلى قتل المسيح ومكر الله في كيفية نجاته من ذلك فنجاه منهم فكان مكره خيراً من مكرهم ونجاته تماماً بلا ألم ولا مشقة لا تتحقق إلا بالرواية التي رواها برنابا وأما رواية الأنجيل الأربعة فهي وإن كانت تحقق نجاته أيضاً بعدم موته بالصلب والدفن كما بيناه سابقاً إلا أن هذه النجاة كانت بنوع من الآلام والمشقات وعلى كل حال فإذا كانت أناجيلكم المعتمدة عندكم قد ظهر أنها توافق القرآن في هذا الموضوع فما ضرركم لو كان الإنجيل الغير معتمد موافقاً له أيضاً.

ويكفي القرآن بثقة وصدقاً وشرفاً أنه تكلم في هذا الموضوع بما يوافق العقل والمنطق وبما يفهم من عموم الأنجيل الخمسة ونفي ما يخالف العقل والمنطق من إفهام رؤساء الكنائس ومجامع القسيسين من قتله بجسمه ثم حياة هذا الجسم حياة أبدية حيث قال هذا القرآن ( وما قتلوه ) ثم قال ( إني متوفيك ) فقد نفى قتله بالصلب وأثبت موته بالوفاة كسائر بني الإنسان وإثبات موته بالوفاة الطبيعية أي باستيفاء أجله لا ينافى طبعاً نفي قتله بالصلب, على أن كثرة أناجيلكم ووصولها إلى السبعين إنجياً واختلافها في كثير من المسائل دليل واضح على وجوه الشك في كثير من المواضيع التي اختلفوا وتناقضوا فيها لأن ما جاز على أحدها يجوز على الآخر.

وهذا أمر قد تنزه عنه قرآننا الحكيم تمام التنزيه إذ لا يوجد عندنا قرآنان فضلاً عن سبعين قرآناً بل أنك لا تجد بين نسخة وأخرى من نسخ القرآن اختلافاً ولو في حرف واحد فقط وأما اختلاف القراء في القرات السبع وإنما هي لغات وهيئات في كيفية النطق كأن ينطق أحدهم بالإمالة مثلاً كلغة أهل الشام والآخر بغير إمالة كلغة أهل مصر وهذا لا يعد اختلافاً لا في العبارة وفي النظم ولا في المعنى وحينئذٍ فأين منزلة القرآن في الثبوت والتواتر وعدم التعدد والاختلاف من منزلة هذه الأنجيل المتعددة المتكررة التي كل واحد منها يذكر ما لا يذكره الآخر والتي قد يذكر أحدهما ضد ما يذكره الآخر وعليه فأيهما نصدق يا ترى وبأيها نأخذ على أن هذه الأنجيل إنما هي تواريخ فقط لحياة المسيح عليه السلام بعد زمانه بمدة كبيرة والتواريخ خصوصاً المتأخرة عن زمن وقوع الحادث يجوز عليها الصدق وغيره وليس في هذه الأنجيل شيء منزل من السماء إلا ما نطق به المسيح عليه

وبالجمله فإن إنجيل برنابا وغيره عندنا سواء كل منها يحتمل الصحة وغيره فلا يهمننا اعتمادكم لأحدها دون الآخر ولذلك فإن كتابكم الذي أرسلتموه لنا الذي يطعن صحة إنجيل برنابا إنما يجب عليكم أن تقرءوه وتفهموه أنتم لا نحن لأنه ليس قرآن آخر وإنما هو إنجيل آخر فما لنا وللبحث في هذا والكل عندنا سواء في الصحة أو عدمها.

على أنني طلعت هذا الكتاب فلم أجد فيه ما يصلح لأن يكون سندا لعدم صحة هذا الإنجيل ولو كان معي سعة في الوقت لبينت لكم تهافت وضعف كل جملة من جملة التي يدعي أنها دليل على عدم صحته.

وأما قولكم ( الجزء الثاني من تحريركم المطول يبحث في قيامة المسيح من الأموات نعم أنا نفسي من أولئك القسوس القائلين بأهمية قيامة المسيح ولولاها لماتت الديانة المسيحية ولما قال تلاميذه عن ألوهية المسيح أو مركزه كفاذي الجنس البشري والوسيط الوحيد بين الله والناس ) فأقول لكم بعد أن ظهر لكم بالأدلة العقلية المنطقية ونصوص الآيات الإنجيلية أنه ليس المراد من قيامة المسيح من الأموات قيامة جسمه حياً بعد أن مات فعلاً بل المراد بها معنى آخر وضحناه لكم وأثبتناه بما لا مزيد عليه فماذا يضركم حينئذ لو ماتت الديانة المسيحية الحاضرة المشتملة على أمور غير معقولة وأحييتم الديانة المسيحية الأصلية الحقيقية المعقولة الموافقة لنصوص الإنجيل.

هل تريدون أن تقدموا أقوال مجامع القسس وهم غير معصومين على صريح العقل وصريح الإنجيل أم تريدون أن تقدموا على ذلك أقوال وإفهام بولس الذي كان عدواً للمسيح ولتلاميذه حتى أنه في رسائله يخطئ بعضهم وينسب إليهم تزوير أناجيل أخرى عن المسيح لكونها تخالف آرائه مع أنه هو المخطئ دونهم لأنهم أدري منه بأقوال المسيح وأعماله حيث كانوا مؤمنين به وملازمين له بخلاف هو فإنه كان عدواً له وبعيداً عنه ولم يدع الإيمان به إلا بعد صعوده. أتريدون أن تقدموا أقوال وإفهام هذا الرجل الذي تسمونه ( بولس الرسول ) ( وما هو برسول من عند الله ولا برسول من عند المسيح ) على أناجيل تلاميذ المسيح الذين كانوا معه وعلى العقل أيضاً.

الحق أن بولس هذا هو الذي حول الديانة المسيحية الأصلية الحقيقية إلى مزيج منها ومن عقائد الرومان واليونان الوثنية وبعض الخرافات اليهودية ومن هذا المزيج تأثر مؤلفو هذه الأناجيل فنقلوا منه أكثر ما في أناجيلهم. فالجاني الحقيقي على الديانة المسيحية المعقولة السحاء إنما هو بولس هذا ولا أدري أكان ذلك منه بحسن نية أم لا.

وأما قولكم ( إما من جهة اعتراضكم على هذا الاعتقاد فلا سأباحثكم في القول بأنكم لم تجدوا لقيامة المسيح أقل برهان من العقل لأنني أنا نفسي لم أجد في العقل البشري طريقاً لفهم هذا الأمر كما لم أجد أيضاً طريقاً لأمر كثيرة غيرها من الأمور الدينية وإذا كان ذلك لكم دليلاً إذاً بأن الأمر غير ممكن فغير الحقيقي فلا يعود يبقى موضوع للبحث فيه بل يجب علينا أن ترفض رفضاً باتاً أخبار العهد الجديد بكل ما يخص القيامة من الأموات أو الإقامة ) أقول يا حضرة القسيس ها أنتم تسلمون معنا بأن قيامة المسيح بالمعنى الذي يقوله النصراني لا يوجد لفهمها طريق في العقل البشري. بلا ولا كثير غيرهما من أمور هذا الدين وعليه فبعد تسليمكم وإقراركم بهذا أريد أن أسألكم أسئلة لتجيبوني عليها ( أولاً ) لماذا أنزلت هذه الديانة على البشر إذا كانت عقولهم لاتصل إلى فهمها ( ثانياً ) هل الديانة نزلت على البشر لأجل أن تفهم فيعمل بمقتضاها أم لأجل أن تبقى مخزونة في الأوراق بدون إمكان فهمها ولا العمل بها.

( ثالثاً ) هل يمكن عقلاً أن يكلف الإنسان بالإيمان والتصديق بما يقضي العقل بتكذيبه ( رابعاً ) هل يجوز على الله الحكيم أن يكلف الإنسان بما فوق طاقته بوما ليس في وسع عقله كلا ثم كلا. فإذا كان المالك الجائر الظالم لا

وإذا راجعتم ما قلناه في مكتوبنا السابق هذا الموضوع لا يأتي قولكم هنا ( أنه يلزم على ذلك أن ترفض رفضاً باتاً أخبار العهد الجديد بكل ما يخص القيامة من الأموات أو الإقامة ) لأنني وضحت لكم في ذلك المكتوب معنى القيامة والإقامة بمعنى معقول موافق للعهد الجديد لا رافضاً له رفضاً باتاً كما تتوهمون.

أما استشكالكم لقولي ( هذه حقيقة راهنة طبيعية ظاهرة لا يمكن للعقل إنكارها ولا اعتقاد ما يخالفها إلا بدليل صريح وبرهان صحيح ) بقولكم ( أنه يظهر من هذه الكلمات أن تلك الحقيقة الراهنة التي لا يمكن للعقل إنكارها قد يجوز مع ذلك إنكارها إذا وجد دليل صريح وبرهان صحيح أو كيف أهم هذا القول ) فأقول لكم أن فهمه هين وظاهر وأن هذه العبارة لا إشكال فيها ولا غبار عليها لأن معناها أن العقل يجب عليه أن يسلم بالحقائق الراهنة وبالأمور الطبيعية الظاهرة التي لا يمكنه إنكارها حتى يقوم له دليل صريح وبرهان صحيح على ما يخالفها وحينئذٍ يجوز له العدول عنها إلى ما يقتضيه الدليل والبرهان وهذا أمر معمول به في كل القضايا والأحكام وفي جميع الأزمنة والأمكنة والإعصار فأشكال في هذا وأي تناقض فيه. إني أجلك يا حضرة القسيس عن مثل هذا الاعتراضات.

وأما قولكم ( إن رفضكم لقيامه المسيح بالطريقة النقلية أي من أسفار العهد الجديد نفسها فلا أقدر أن اسلم لك به أبداً ) أقول يا حضرة القسيس أنني لم ارفض الطريقة النقلية أبداً وإنما فسرتها بمعنى لائق بها لا بمعنى بعيد عنها كما تفسرون وتفهمون وهذا لا يسمى رفضاً لها بل رفضاً لإفهامكم فيها .

وأما ما أظلمت فيه من معارضتكم لما نقلته عن بعض الأنجيل من قوله ( قام من الأموات ) بنقلكم آيات كثيرة من الإنجيل تقول ( أقيم من الأموات ) أي إقامة الله تعالى فهذا يؤيد عقيدتنا لا عقيدتكم مادام قد أثبتتم في آيات كثيرة أن المسيح إنما إقام الله تعالى من الأموات لا أنه أقام بنفسه فحينئذٍ لا يصح أن يكون إلهاً بدعوى أنه أحيا نفسه وغيره مادام أن الذي أحياه و أحيا غيره هو الله تعالى.

وأما قولكم ( ثم من جهة التفاسير التي تفسرون بها عبارة ( قام من الأموات ) فإنها تفاسير أقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة المسيحية ولكنها ليست أقرب لكلام التلاميذ الأولين أو بالأحرى أنها لا تتفق مع قول أولئك التلاميذ لأن الاعتقاد المسيحي ليس مصدره من المفسرين المتأخرين بل هو من الرسل أنفسهم ) أقول يا حضرة القسيس الفاضل أن قولكم هذا جيب أن يسطر بماء الذهب وأني أشكر حرية فركم وموافقكم لنا على كون تفسيرنا أقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة المسيحية وحيث أننا اتفقنا على هذا فقد تقاربنا من بعضنا جداً ولم يبق بيننا إلا أن نلفت أنظاركم إلى أن كلام التلاميذ أنفسهم محتمل احتمالاً قريباً جداً لما نقوله كما وضحنه لكم في المكتوب السابق وما دام كلام التلاميذ والرسل محتمل للمعنى المعقول وغير المعقول فيجب حمله على المعنى المعقول وجوباً قطعياً لأن موافقة كلام التلاميذ للعقل والمنطق والدليل أولى بكثير من مخالفته لذلك.

وعليه فقط أن لكم أن تدعوا تماماً لما بيناه لكم في معنى قيامه المسيح وأن تتركوا تلك الآراء القديمة التي اخترعتها مخيلة رؤساء الكنائس ومجامع القسيسين والتي يبرأ منها الدين المسيحي الحقيقي براءة الذنب من دم ابن يعقوب هذا ما أراه حقاً وصواباً لأن تمشية الدين المسيحي العظيم على العقل في هذا العصر النير خيرة من تمشيته على أمور لا يسلمها العقل مما يضر ضرراً عظيماً بهذه الديانة التي لها مكانتها في هذا العالم.

وأما قولكم ( أنكم تقولون بأن نصوص الكتب المقدسة نفسها تدل على عدم حياة الجسم البشري في الدنيا بعد الموت نعم أنني لا أنكر أن بعض آيات سفر أيوب وغيره من أسفار العهد القديم تشير إلى الفكر بأن الموت هو آخر كلمة لحياة الإنسان أبداً اقرءوا جامعة إصحاح ثلاثة، ولكن علماء الكتاب المقدس في عصرنا فهموا كلهم أن أفكار بني إسرائيل عن الموت والحياة والقيامة ليست كأفكار العهد الجديد والسيد المسيح أكثر من مرة قال ( قد قيل للقديس .. أما أنا فأقول لكم)

أقول يا حضرة القسيس ما دمتم تسلمون بأن سفر أيوب بل وسفر الجامعة أيضاً يصرحان بما قلنا فحينئذ لا يؤثر في ذلك كون العلماء المتأخرين من المسيحيين فهموا أن أفكار بني إسرائيل عن الموت والحياة والقيامة ليست كأفكار العهد الجديد وأيضاً أن هذه الأفكار ليست أفكار بني إسرائيل وإنما هي أفكار التوراة وإذا كانت إلهام المسيحيين في العهد الجديد بالنسبة للموت والحياة والقيامة هي غيرها في التوراة فهذا لا يمنع من صحة التوراة ويثبت صحة إلهام علماء المسيحيين في العهد الجديد وحينئذ فما هو الذي يمنعنا من أن نقول أن صريح التوراة الذي سلمتم به هو أصدق من إلهام بعض المسيحيين في العهد الجديد بالنسبة للموت والحياة والقيامة وإن هذا الفهم في العهد الجديد هو في غير محله كما أثبتناه لكم بأدلة كثيرة من نفس الإنجيل وسلمتم بها أيضاً فلماذا هذه المداراة والمحاولة. بعد ظهور الحقيقة وتسليمكم بها؟

ثم أن تصريح التوراة بما قلناه لا يعارضه قول المسيح عليه السلام ( قدي قيل للقديس .. أما أنا فأقول ) لأن معنى ذلك أنني أخالف القديس في كثير من أحكامهم وطقوسهم وفي كثير من إلهامهم في التوراة لأنهم قد يفهمونها غلطاً وهذا لا يعني أن العهد الجديد يخالف صريح العهد القديم وقد قال عليه السلام ( ما جئت لأنقض الناموس بل جئت لأتمم ).

وأما اعتذاركم عما بيناه لكم من أن إحياء المسيح للموتى إنما هو إحياء للنفس الميتة بالكفر والضلال لا إحياء للأجسام بعد موتها وأن شفاؤه للمرضى إنما هو شفاء لمرض القلوب وذلك كإحياء وشفاء سائر الأنبياء أيضاً لأممهم كما وضحنا ذلك وأثبتناه لكم بالأدلة العقلية و النقلية من التوراة والإنجيل والقرآن كما بيناه أيضاً في حادثة لعازر وابنه ياربوس وابن الأرملة ببيان واضح معقول ( بقولكم ) أما العهد الجديد فيعملنا أن المسيح أحيا الأموات بغير المعنى الروحي الذي فسرتموه به أنتم ولكن لا أقول طبعاً أن العهد الجديد فيه إثبات كافٍ بأنه أحيا فعلاً بعض الأموات ( إلى آخر ما قلتم من التسليم تارة ومن الاعتذار بمخالفة ذلك لما يفهم من الأنجيل تارة أخرى فيا حضرة القسيس إن مصل هذه الاعتذارات قد شبعنا منها كثيراً وبيننا بطلانها مراراً وما عليكم في هذا الموضوع الخطير إلا أن تراجعوا ما أوضحناه لكم في المكتوب السابق مما لا حاجة لإعادته هنا.

وإن أعجب فلا أعجب من دعواكم أن بطرس وبولس قد أحيوا أيضاً أجسام بعض الموتى مما يجعل بطرس وبولس كالمسيح في ذلك وأنتي أخشى بعد ذلك أن تقولوا أن بطرس وبولس مسيحيان آخران أو إلهان أيضاً من دون الله يحيون الموتى.

أفلا ترضون أن يكون بطرس وبولس ممكن يحيون النفوس بتعاليمهم التي أخذوها عن المسيح حتى تجعلوهم يحيون أجسام الموتى التي لا يقدر عليها إلا الله وحدة كما أثبتناه لكم بالأدلة العقلية والنقلية أن هذا والله لشيء عجاب.

وأما قولكم ( أنني لا أقدر أن أجيب عن كل سؤال سألتموني عنه بخصوص إدعائنا إحياء المسيح للموتى كقولكم ما هي الفائدة التي تعود على العالم من إحياء بعض أفرادها من الموت ثم رجوعه للموت بل ما هي الفائدة العائدة للموتى أنفسهم من إحياء أجسامهم ثم رجوعها للموت في الحال إلخ ولا أقدر أن أفسر تماماً مسألة قيامة القديسين من قبورهم المذكورة في إنجيل متى ولا كيف أمكن المسيح أن يقيم لعازر من القبر بعدما صار له أربعة أيام فيه ميتاً أو الاثنتين الآخرين المذكورين في الإنجيل ولكن شيئاً واحداً يظهر لي من نص الإنجيل أن مؤلفيه أخذوا تلك الحوادث ليس بمعنى مجازي روحي كما أخذتموه أنتم ) أقول يا حضرة القسيس أنني أشكر صراحتكم هذه وعدم تكبركم عن قول الحق ولو على أنفسكم ولكنني أقول لكم ما دمتم تقرون بأنكم لا تقدرون

وإذا كان قسيس عاقل مفكر مثلك يعجز عن فهم هذه الأمور بالمعاني المشهورة عند المسيحيين فكيف بغير القسيسين منهم بل كيف بالمسلمين الذي تبشرونهم وتدعونهم إلى اعتناق هذه الديانة التي لا يفهمها قسوسها، هل تريدون من الناس أن يذعنوا لما لا يعقلون ولا يفهمون أم تريدون أن تقولوا للمسلمين الذين يفهمون دينهم ويعقلون اتركوا دينكم المفهوم المعقول واتبعوا ديننا الغير معقول ولا مفهوم.

ما هذا أيها المسيحيون لقد أن لكم أن ترجعوا إلى وجدانكم وعقولكم وتتركوا تبشير الناس بهذه الديانة الحاضرة خصوصاً المسلمين منهم.

وأما قولكم ( وإذا أردتم أن تكذبوا فهم التلاميذ من جهة إقامة ابنة باريوس حيث قال المسيح ) لمت تمت الصبية بل نامت ( فلکم نوع من العذر ولكن لماذا لا تقبلون إذا كلام المسيح في حادثة لعازر حيث قال أولاً ( لعازر نام ثم إذ رأى سوء تفاهم التلاميذ فسره بنفسه قائلاً ( لعازر مات ) أقول يا حضرة القسيس ( أولاً ) - إذا راجعت كلامي في موضوع ابنة باريوس تحقق إنني لم أكذب فهم التلاميذ وإنما كذب فهم الجماعة الذين كانوا يولولون ويبيكون حولها لكونهم ظنوها قد ماتت فجاء المسيح وكذبهم وقال لهم ( لم تمت الصبية ولكنها نائمة ).

( ثانياً ) - مادام قد أقررت لي بالعذر في تكذيب فهم التلاميذ في مسألة إقامة بنت باريوس حيث أن فهمهم كان غلطاً مناقضاً لصريح قول المسيح ( لم تمت الصبية لكنها نائمة ) فما جاز عليهم في مسألة يجوز عليهم في مسألة أخرى وهم ليسوا معصومين عن الخطأ في الفهم كما أقررتم الآن بذلك في قولكم ( ثم إذ رأى سوء تفاهم التلاميذ ) وكما صرح بذلك المسيح نفسه عدة مرات حيث نسب إليهم الخطأ والغلط في فهم كلامه في عدة آيات من الإنجيل. وحينئذ فكيف يصح أن تجعوا فهم التلاميذ حجة لكم قاطعة في رد أدلتي العقلية والنقلية التي عجزتم عن ردها بأدلة عقلية أو نقلية مثلها وإنني أراكم دائماً تتخذون فهم التلاميذ كعكاز تتوكلون عليه للخروج من مأزق حكم الحجة والبرهان حتى أصبح ذلك شئنة لكم أعرفها عند كل بحث. وما مسألة لعازر إلا من هذا القبيل. فمن مراجعة كل ما كتبته لكم في هذه المسألة تتحققون أنني وفيت ببيان الموضوع تماماً من جميع جهاته فلا حاجة لإعادته لطوله.

وأما قولكم ( لماذا لا تقولون علانية أنني أحسب كلام الإنجيل غير معقول فلا أقبله عوضاً عن تحرفوه فتحلوله لتجدوا فيه معنى روحياً مجازياً لم يكن في بال كاتبه أبداً ) أقول يا حضرة القسيس أنا لا أقول سراً ولا علانية إن كلام الإنجيل غير معقول وإنما أقول دائماً أن فهمكم فيه خطأ وغير معقول.

وأما تفسيري له بمعنى مجازي فإنما يكون ذلك عند وجود القرائن الدالة على إرادة المعنى المجازي خصوصاً وإن المسيح صرح في عدة آيات إنه إنما يتكلم بأمثال ورموز وتمثيلات وتشبيهات وكنائيات ولذلك وبخ تلاميذه مراراً على وقوفهم على ظاهر كلامه وعدم معرفة مقصوده من هذا الكلام وعدم ملاحظة القرائن والأحوال التي تبين هذا المعنى المقصود بوضوح وجملة فتفسيري لكلام الإنجيل بالمعنى المجازي ليس بدعاً في كلام المسيح وإنما البدع هو وقوفكم أنتم أيها المسيحيون على ظاهر ألفاظه التي تؤدي معنى غير معقول ولا مقبول وتجمدون على هذا المعنى مهما صادمه من الأدلة والبراهين فأنتم الذي تحرفون معنى الإنجيل وتحولونه إلى معنى غير مقصود للمسيح.

فإذا كنت أنا قد حرفت فهم مؤلفي الأناجيل إلى معان لم تكن في بالهم أبداً كما تدعون فأنتم تحرفون المعنى الذي يقصده المسيح الظاهر الواضح من ثنايا وطيّات كلماته إلى معان لم تكن في باله أبداً وقطعياً لأن المسيح عليه السلام لا يمكن أن يتكلم بشيء غير معقول يتنزّه عن التكلم به الرجال البسيط فضلاً عن الرجل العظيم كالمسيح عليه السلام.

وأني لأعجب منك كثيراً حيث تنسب إلي التحريف في معنى قيامة لعازر من الموت في القوت الذي قلت فيه في أول مكتوبك أن تفسيري لقيامته المسيح موافق للعقل والمنطق والدليل أكثر من تفسير الكنيسة المسيحية فإذا كان تفسيري لمعنى قيامة المسيح لم تعدوها تحريفاً بل شيئاً معقولاً موافقاً للمنطق والدليل فكيف تدعون تفسيري لقيامته لعازر تحريفاً هل استصعبتم رد قيامته لعازر من الموت أكثر من رد قيامته المسيح التي تقولون عنها أنها هي أساس الديانة المسيحية الحاضرة مع أن إقامة لعازر ليست في شيء من الأهمية بالنسبة لإقامة المسيح.

وأما قولكم ( أنا لا ألوم إنساناً لأنه يصعب عليه الاعتقاد برجوع الميت للحياة ولا أقول أنه من السهل أو من الطبيعي أن أؤمن بقيامة المسيح أو أفهمها ولكن أقول كما قال بولس الرسول ( إن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام ) إلى آخر ما نقلتموه عن بولس في هذا الموضوع مما حصله أن بولس أوقف التصديق بقيامة المسيح على التصديق بقيامة الموتى ( فيا حضرة القسيس ( أولاً ) ما دمتم تقولون بأنه ليس من السهل الإيمان بقيامة المسيح أو فهمها فحينئذ أصبح لا بد لذلك من دليل ظاهر واضح يجعل الإيمان بذلك سهلاً ويجعل فهمه هيناً ولحد الآن ما أوجدتم لنا دليلاً على ذلك أبداً وليس قول بولس الذي ذكرتموه إلا حجة عليكم لا لكم لأن بولس يوقف الإيمان بقيامة المسيح على الإيمان بقيامة الموتى فإذا كان مراده قيامته الموتى في الدنيا فإنه لم يثبت لحد الآن أن ميتاً واحداً قد قام في الدنيا حتى نقيس عليه ثبوت قيامته المسيح فيها فإذا كانت قيامة المسيح نفسها لم تثبت التي هي أهم حادثة وقعت في الدنيا فكيف يمكن إثبات غيرها من حوادث قيامة الأموات, وإن كان مراده قيامة الأموات في الآخر فأني واحد في العالم عرف أو يمكنه أن يعرف كيفية وشكل قيامة هذه الأموات في الآخرة حتى نقيس عليها قيامة المسيح في الدنيا.

على أنه كيف يصح لنا أن نقيس أحوال الدنيا على الآخرة وقد ثبت في جميع الأديان وأطوار لا يعلمها إلا الله وحده كما ورد في الإنجيل حيث قال ( وأما ذلك اليم وتلك الساعة فال يعلم بهما أحد ولا الملائكة التي في السماء ولا الابن إلا الأب وحده ) فإذا كان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها إلا الله وحده فكيف يمكننا نحن أن نعرفها فضلاً عن معرفة ما فيها من التفصيلات والأحوال الغامضة ككيفية إحياء الموتى في ذلك اليوم, حقاً إن ذلك لا يمكن أن يعرف كيفيته أحد حتى نقيس عليه كيفية إحياء المسيح في الدنيا ويقول أنه قام بجسمه بعد موت هذا الجسم.

على أن ما صرح به بولس في بقية هذه الآيات التي نقلتموها لنا بقوله ( فإنه إذ الموت بإنسان فبإنسان أيضاً قيامة الأموات لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا ف المسيح سيحيي الجميع ) يؤيد تفسيرنا لمعنى الموت والحياة تأييداً تاماً لا مزيد عليه لأنه لا يصح لنا أن نفهم من قول بولس ( أن الموت بإنسان والحياة بإنسان ) أنه الموت الحقيقي لأن ذلك غير صحيح وغير واقع بحيث يكون موت إنسان موتاً جسمانياً هو موت لجميع العالم موتاً جسمانياً وحياة إنسان حياة جسدية هي حياة لجميع العالم حياة جسدية بل الواجب أن نفهم من قوله هذا أن المراد به الموت المعنوي الروحي والحياة المعنوية الروحية حيث أنكم تقولون أن خطيئة آدم المسماة بالموت قد لحقت بجميع البشر فأصبحوا خاطئين كلهم فأحياهم المسيح كلهم برفع هذه الخطيئة عنهم فإذا كانت هذه هي عقيدتكم وهذا ما يصح أن يفهم من كلام بولس فكيف تأتون بكلام بولس رداً على ما قلناه مع أنه إثبات له تدعون أنه حجة لكم مع أنه حجة عليكم, ألهذا الحد وصلت بكم الحيرة في سلوك الطرق التي تتوهمون أنها توصلكم لمقصودكم وما هي بموصلة أبداً بل مبعدة على المقصود تمام البعد.

وأما قولكم ( أنني لا أقدر أن أثبت إثباتاً عملياً بأن المسيح حي عند الله ولا يقدر المسيحي آخر على ذلك ولكن نشهد بإيماننا المبني على شهادة الرسل وإيمانهم ) أقول يا حضرة القسيس إن اعتقادكم وإيمانكم بما لا يساعد

وأما الحادثة التي ذكرتموها خاتمة لمكتوبكم التي حدثت في بلادكم الدانمركية من نحو خمسين سنة وهي ( أن عالماً مشهوراً أستاذاً في الفلسفة في الجامعة كان قد ترك كل إيمان بالمسيح بل بالله تعالى فحسب المسيحية غير معقولة لا فائدة لها ثم بعد حزن شديد في حياته دخل الشك في أفكاره فرجع إلى إيمان مسيحي بسيط وشهد للناس علانية بهذا التغيير وفي أيامنا هذه صار بابنه هكذا تماماً وبكثير غيره ) فأقول لكم. أن هذه الحادثة هي حجة عظيمة على ديانتكم الحاضرة وحجة كبيرة لما نقوله لأن هذا العالم الفيلسوف ما ترك دينه ودين أبائه وأجداده الذي وصل إليه منهم بهذا الشكل الحاضر إلا لكونه غير معقول وبلا فائدة كما تقولون وأنه حينما رجع إليه إنما رجع إلى إيمان مسيحي بسيط كما تقولون أيضاً أي إلى إيمان خال من الأمور المعقدة الغير معقولة التي ترك هذا الدين لأجلها وأن ابنه وكثير غيره فعلوا ذلك تماماً فهذا يفيد أن العقلاء منكم غير راضين بهذه الأمور الغير معقولة والغير مفهومة وأنها تضطربهم بين أونة وأخرى لتترك هذا الدين وأنهم إذا رجعوا إليها إنما يرجعون إلى الأمور البسيطة فقط الموجودة فيه وإلى الأمور المعقولة فقط دون غيرها مما هو غير معقول وغير مفهوم.

ولقد استحسنت ختم كتابكم بقولكم ( لنترك مهاجمة بعضنا البعض بحسب قول كتابي ) امتحنوا كل شيء فتمسكوا بالحسن ) فأقول لكم أن هذا المعنى موجود في كتابنا أيضاً قال تعالى ( فيشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ) فهاتان الآياتان العظيمتان من الإنجيل والقرآن تعلماننا كيف نسير في حياتنا في كل الأمور سواء كانت عملية أو نظرية فهما يفيدان أولاً أن لا يهاجم المبشرون المسيحيون دين الإسلام كما يفعلون الآن بل يجب عليهم أن يمتحنوا دينهم ودين الإسلام ثم يتبعون منهما ما يجدونه أقرب للعقل ولا فهم والمنطق والدليل وأقرب للفطرة والطبيعة والبساطة وللسنن الإلهية الجارية وما وجدوه أوفر علماً وأحكاماً وأكثر أعمالاً وأثاراً وما وجدوه أنفع وأفيد لعموم الأمم وأكثر ملائمة لمصالح جميع العالم وما وجدوه أكثر تصديقاً وإيماناً وأمتن اعتقاداً وإذعاناً وما وجدوه أثبت في التوحيد والتنزيه وأبعد عن الاشتراك والتشبيه وما وجدوه أدخل في عقول العقلاء وأقرب لفهم القسس والعلماء فأيهما وجدوه بعد الامتحان والاختبار أكثر اتصافاً بهذه الأوصاف فإنه يكون هو الأحسن الذي يجب إتباعه هم الذين هداهم الله وهم أولوا الألباب والعقول.

ثم يا حضرة القسيس أراكم قد أغضيتم عن مواضيع كثيرة ذكرتها في تحريري السابق وأغفلتموها بالمرّة فلم تجيبوا عليها أصلاً ولكنني قد عذرتكم في ذلك لأنه تحرير مطول ولأن عدم التعرض لما لا يجد له الإنسان رداً خيراً من الرد عليه بما لا يجدي نفعاً. ثم أنني أرجو غض النظر والمسامحة فيما لو وجدتم في تحريري هذا بعض الكلمات التي يظن أنها قاسية بحسب ظاهرها مع أنني والله ما قصدت منها قساوة ولا تغلباً على مناظري وإنما هي كلمات اقتضاها سياق الكلام وطبيعة البحث لتظهر منه الحقيقة واضحة بصورة تشعر القارئ بأحقيتها في نفسها. ولا أريد من وراء ذلك إلا التقارب والتفاهم والوفاق والعمل بقوله تعالى ( قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذنا بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ).

والذين اتخذوا بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله هم النصارى من أهل الكتاب فإنهم اتخذوا المسيح عليه السلام الذي هو بشر مثلهم وبعض منهم رباً وإلهاً مع أن الإله لا يكون من البشر مخلوق من التراب يعود فإذا صح أن

عبد الله الفيشاوي الغزي

في 16 ت 2 سنة 1935

فهرس مكتوب الشيخ عبد الله القيشاوي الثاني

من هذا الكتاب

صفحة

|   |    |
|---|----|
| تسليم القس لنا بأن الحياة في الدنيا بعد موته لا يساعد عليها العقل ولا العلم   | 23 |
| العقيدة لا تكون عقيدة إلا إذا كانت مستندة إلى دليل قطعي يستوجب تصديق العقل بها وعقد القلب عليها   | 23 |
| قيامه المسيح حياً بعد موت ليس لها دليل صريح من الإنجيل  | 23 |
| الإنجيل الحاضر إنما هو تاريخ فقط لحياة المسيح والتاريخ يحتمل الصدق وغيره  | 23 |
| تبشير الناس بما ليس معقولاً من هذا الإنجيل إنما هو تكليف لهم بترك عقولهم  | 23 |
| اتفاق الكنائس على شيء غير معقول ولا ثابت عملاً وتاريخاً لا يستلزم وجوب إتباعهم في ذلك   | 24 |
| نطلب من القس أن يأتي لنا بأدلة من الإنجيل تثبت لنا حياة المسيح بعد موته   | 24 |
| الضلالة والذنب لها معنيان فهي بمعنى مخالفة الشرائع غير جائزة على الأنبياء وبمعنى الخطأ والغلط جائزة عليهم   | 66 |
| كل نبي من الأنبياء وسيط وحيد في زمنه بين الله وبين خلقه لا خصوص المسيح  | 25 |
| تبشير المسلمين الذي دينهم دين الفطرة والعقل والعلم بدين آخر لا يساعد عليه العقل والعلم ليس له عاقبة إلا الفشل   | 25 |
| حيث يوجد إحدى عشرة آية من الإنجيل تدل على أن المسيح لم يقتل في حادثة الصلب فاللزام أن تحمل الآيات الأخرى التي تفيد موته على الوفاة الطبيعية وهذا موافق للقرآن | 25 |
| تسليم القس بأنه يوجد في الإنجيل بعض آيات يجوز فهمها بعدم موت المسيح   | 26 |
| اعتراف القس بأن إيمان المسيحيين بموت المسيح على الصليب ليس عن اقتناع بأمور علمية أو منطقية وإنما هي تكال على أقوال الناس                                      | 26 |
| إيمان المسلمين لا يعتبر عندهم إيماناً إلا إذا كان مستنداً للدليل القاطع إما إيمان المقلد فلا يعتبر إيماناً  | 26 |
| سؤالنا للقس أي الإيمانين أصح هل الإيمان الثابت بالدليل القاطع أو الإيمان المبني على شهادة الناس فقط   | 26 |
| اعتذار القس عن الدليل الأول من الإنجيل الذي يدل على عدم موت المسيح بالصلب وردى على كلامه  | 26 |
| اعتذاره عن الدليل الثاني ودري عليه  | 27 |
| اعتذاره عن الدليل الثالث ودري عليه  | 27 |
| اعتذاره عن الدليل الرابع ودري عليه  | 28 |
| اعتذاره عن الدليل الخامس ودري عليه  | 28 |

|  |    |
|--|----|
| اعتذاره عن الدليل السادس ودري عليه   | 28 |
| اعتذاره عن الدليل السابع ودري عليه   | 28 |
| اعتذاره عن الدليل الثامن ودري عليه   | 28 |
| اعتذاره عن الدليل التاسع ودري عليه   | 29 |
| اعتذاره عن الدليل العاشر ودري عليه   | 29 |
| معنى قول المسيح ( لأني ذاهب إلى الأب )   | 30 |
| انتقال القس من الرد علينا إلى الرد على الأحمديّة في قولهم أن المسيح قد ذهب إلى الهند بعد حادثه الصلب                               | 30 |
| اعتذاره عن الدليل الحادي عشر وردى عليه   | 30 |
| ظهور موافقة الأنجيل المعتمدة عندهم للقرآن في عدم قتل المسيح بالصلب وفي وفاته فيما بعد وفاة طبيعية                                  | 31 |
| حمد القس لنا على توفيقنا بين الديانتين وشكري له على هذا الحمد  | 31 |
| نص إنجيل برنابا في رواية حادثه الصلب وكون هذه الرواية هي الصحيحة التي تحل المشكلة العويصة  | 31 |
| كفى القرآن ثقة صدقاً أن تكلم في هذا الموضوع بما يوافق العقل وبما يفهم من عموم الأنجيل الخمسة وبما يدفع التناقض بين آيات كل منها    | 32 |
| كثرة الأنجيل وتناقضها دليل على وجود الشك في كثيرة من مواضعها بخلاف القرآن فإنه واحد لا اختلاف فيه                                  | 32 |
| اختلاف القراء بالقرآت السبعة إنما هو اختلاف في اللغات وفي هيأت النطق فقط   | 32 |
| ماذا يضركم لو ماتت الديانة المسيحية الحاضرة كما تتخوفون وأحييتم بدلها الديانة الأصلية الحقيقية                                     | 33 |
| بولس هو الذي حول الديانة الأصلية إلى مزيج من العقائد الوثنية والخرافات اليهودية  | 33 |
| اعتراف القس بأنه لا يوجد طريق للعقل البشري لفهم قيامة المسيح من الموت ولا لأمر كثيرة أيضاً من الدين                                | 33 |
| حيث أن القس قد اعترف بذلك الآن فإنني أوجه إليه أربعة أسئلة وأطلب منه الجواب عليها  | 33 |
| استشكال للقس وجوابي عن استشكله   | 34 |
| اعتراف القس بأن تفاسيري لعبارات الإنجيل في قيامة المسيح أقرب للعقل والمنطق والدليل من تفسير الكنيسة ولكنها ليست أقرب لكلام الأولين | 34 |
| لقد أن لكم أيها المسيحيون أن تدعنوا لما بيناه لكم في معنى قيامة المسيح   | 35 |
| إحياء المسيح للموتى هو إحياء لنفوسهم من موت الجهل والضلالة لا إحياء لأجسادهم بعد موتها   | 35 |
| إدعواكم بأن بطرس وبولس قد أحيوا أجساد الموتى أيضاً يبطل ما تزعمونه من مزية المسيح على عموم الناس في ذلك                            | 35 |

- 35 اعتراف القس بأنه لا يقدر على الإجابة عن بعض الإشكالات التي أوردتها عليه في إدعاء إحياء المسيح لأجساد الموتى
- 36 إقرار القس بأن لي نوعاً من العذر في إبطال إفهام التلاميذ من جهة إحياء بنت يارايوس وزعمه أن لا عذر لي في إبطالها من جهة إحياء لعازر مع بيان أن مصيب في الجميع
- 37 معنى قول بولس ( إن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام ) مع تخطئة المسيحيين في فهمها وفي استدلالهم بها على قيامة المسيح في الدنيا بعد موته
- 38 اعتراف القس بأنه لا يقدر أن يثبت إثباتاً علمياً بأن المسيح حي في السماء عند الله تعالى ولكنه يقلد في ذلك غيره فقط
- 38 ما نقله القس في حادثة الفلسفة في جامعة دنمركية من تركه للديانة المسيحية ثم رجوعه إلى إيمان المسيحي بسيط حجة على الديانة الحاضرة لا لها كما يقول
- 38 بحسب قول الإنجيل ( امتحنوا كل شيء إلخ ) وبحسب قول القرآن ( الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إلخ ) يجب على المسلمين والمسيحيين أن يفحصوا النصرانية والإسلام ويتبعوا ما وجدوه أنفع منهما
- 38 لا يعقل أن يكون المسيح إلهاً لأن مخلوق من التراب ولا يجوز للإنسان أن يتخذ من كان مخلوقاً من التراب مثله إلهاً وربما له

### حضرة الفاضل الشيخ عبد الله القيشاوي المحترم

قد وصلني تحريركم المطول منذ أكثر من شهر ولم أفرغ للتأمل الدقيق في فأجابته إلا الآن ومن جهة ما ذكرتموه عن ترك هذا الموضوع فالانتقال إلى غيره من المواضيع المختلفة فيها بين الإسلام والمسيحية فلا مانع من ذلك وبما أنني اخترت موضوعنا الحالي أرجوكم أن تختاروا الموضوع الجديد.

ع أنكم اقترحتم ترك ضوعنا الحالي لأقدر إلا أن أكتب عنه مرة أخرى لاسيما وأنتم طلبتم مني تقديم الأياالمشار إليها في مكتوبي السابق ثم الإجابة على بعض الأسئلة من قبلكم ثم بعض ملاحظاتكم لا بد من إجابتي عليها. لكن سأعمل جهدي بترتيب جوابي بصورة لا تحتاج إلى رجوعكم إلى الموضوع أيضاً إلا إذا كان لكم رغبة خصوصية بذلك. نعم أنني من جهة ميال إلى عدم إجابة تحريك الأخير لأنكم هذه المرة أكثرتم الكلمات والاصطلاحات التي شكوت منا في أول مكاتبتنا ( راجع كتاب كلمة سواء وجه 34 و 52 و 53 ) سأذكر منها ما يوجد في مکتوبكم الأخير ( إن مناظرتك لي بهذا الشكل لا تعد مناظرة وإنما تعد موارد ومحاولة وأنا لا أرضى لك بهذا وأنت نير العقل وحر الضمير ) أو ( فلا لزوم للمحاولة والموارية ) أو ( لماذا هذه المداورة أو المحاولة بعد ظهور الحقيقة وتسليمكم بها ؟ ) أو ( فيا حضرة القسيس إن مثل هذه الاعتذارات قد شبعنا منها كثيراً وبيننا بطلانها مراراً ) أو ( وعليه فقد أصبحت هذه الطريقة لا تفيدكم شيئاً وأصبح من الواجب عليكم أن تنتقلوا من هذه التسلية إلى طريقة المناظرة الحقيقة ) وأهم الكل كلامكم الجارح ( أراكم قد أغضيتم عن مواضيع كثيرة ذكرتها في تحريري السابق و أغفلتموها بالمرّة فلم تجيبوا عليها أصلاً ولكني قد عذرتكم في ذلك لأنه تحرير مطور ولأن عدم التعرض لما لا يجد له الإنسان رداً خيراً من الرد عليه بما لا يجدي نفعاً ) فيا حضرة الشيخ المحترم إن مبدأي إذا لم يكن لي جواب على أمر هو أن أقول أنني لا أعرف أو ما أشبه ذلك فلا غير ذلك كما تظنون فنتسبون إلي.

ثم لي أيضاً ملاحظة لا بد من أن أذكرها هنا لأنكم ذكرتكم أكثر من مرة أن حجج ضعيفة وعديمة النفع إلخ بينما براهينكم ودلائلكم بحس رأيكم ثابتة صريحة فهنا أيضاً أريد أن أوجه نظركم إلى ما كتبته مرة راجع ( كلمة سواء وجه 36 و 42 ) أفلا يجدر بنا أن نتبع هذه الخطة أي أن يقدم كل منا ما يحسبه الحق والصواب ثم يدع الحكم فيه لخصمه أو لغيره من الذي سيقروون ما قد كتب لأنني إذا وجدت شيئاً حقاً ثابتاً لا أغير فكري فيه وإن لم تقدرُوا أن تروا رأيي فيه بل تسمونه باطلاً لأنكم تنظرون إلى المسألة بأفكار وأراء مختلفة عما أنظر بها إن إليها أفلا تجرب أن نوضح الموضوع من كل جانب بدون أن نحكم حكماً فاصلاً بالأمر وإلا ستصبح مناظرتنا جدالاً فارغاً لا يجدي نفعاً.

فلا بد هنا من ذكري ما لاحظته في مطالعة مناظرتكم الشيخ الخضير في جريدة الجامعة الإسلامية بخصوص تفسير آية قرآنية ولا أقصد هنا نسبة الحق لكم أو له لأنني كمسيحي لا سأدخل إلى بحث بخصوص تفسير القرآن فأحسب ذلك أمراً من أمور المسلمين لا بل الذي سأذكره هو إكثار الجهتين كلمة " صريح " أو " صراحة " أو ما أشبه ذلك أما الخصم فلا يسلم أبداً لهذه الصراحة المزعومة للكلام بل بالعكس فإذا كانت تلك الحالة بين عالمين مسلمين متفقين على أمور كثيرة في الدين فكم بالحري بين مسلم ومسيحي؟ فلماذا تأتي على بعضنا بكلام قاس جارح فنحكم ببطلان الحجج والموارية ووو -

وهنا أيضاً لا بد من ملاحظة عن كلمة " معقول " أو " غير معقول " التي كثيراً ما تأتون بها مدعين بأنكم ودينكم أصحاب عقل أما أنا وديني عديما العقل أنه يوجد بالظاهر اختلاف بيننا من جهة فهم الكلمتين " عقل " و " إيمان " فإذا كان مقصدكم أن العقل البشري يجب أن يدخل ويمكنه أن يدخل إلى أعماق الإيمان فيفسر كل أسرار به حسب المنطق والحساب فلا مانع من تسمية دينكم معقولاً وديني غير معقول أما إذا كان مقصدكم وصف الديني المسيحي بصاحب خرافات بالية يرفضها العقل السليم فوصف دينكم بعكس ذلك فأخالفكم كل المخالفة نعم إننا لا نقبل بالإيمان كل ما مستحيل على الله فيصح قولكم أيضاً إننا لا نقبل كلما يقال لنا عن شخص أنه مات فعادة حياً ولكنكم غير مصيبيين بقولكم إن ما يقال في حق إنسان يقال أيضاً في حق إنسان آخر ولو كان مسيحاً فإذا قيل لي أن فلاناً كذاب قد أصدق ولكنه إذا قيل لي أن صديقي المخلص الذي أعرفه معرفة جدياً كذاب فلا أصدق وإذا قيل لي أن فلاناً دعا الله فاستجب بمعجزة فلا أصدق إذا عرفته إنساناً غير تقي وغير مخلص ولكن إذا عرفته مخلصاً تقياً فقد أصدق وإذا قيل لي أن فلاناً مات فعاد إلى حياة الدنيا لا أصدق لأنه غير طبيعي وغير منتظر ولكن إذا قيل ذلك عن السيد المسيح الذي حياته هي ما هي فلا يستحيل علي ذلك بل بالعكس أصدقه فأحسبه معقولاً طبيعياً بحسب حكمة الله وقدرته أما أنتم فلا تصدقون هذا الخبر لأنه يخالف عقلمكم ومنطقكم ولا ترون في حياة السيد المسيح كما هي موصوفة في الأناجيل مقدمة تجيز فعلاً إلهياً كإحيائه وإقامته من بين الأموات فذلك تقولون أن ذلك مستحيل فلا بد من سوء التفاهم في الأناجيل أو تحريف في أصلها.

فكما قلت في مكتوبي السابق أن الإسلام من جهة " أعقل " من المسيحية لأنه لا يقبل شيئاً إلا ما يدركه عقل الإنسان فيسميه طبيعياً أما من جهة أخرى فأجد المسيحية أعقل جداً من الإسلام لأن كلام المسيحية عن الله وعن نسبته للعالم خاطئ المتألم الهالك أعمل التأثير فأقرب للحكمة الإلهية ولا يجوز لنا أن ننسى أمرين أولهما أن عقلاً البشري ضعيف عاجز تبهره بسهولة ظواهر الأمور حتى أن يسمى من المستحيل ما قد يأتي المستقبل بإمكانيته فوجوده وقد ذكرت ذلك قبلاً ( راجع كلمة سواء وجه 35 ) فيشير إلى ذلك أيضاً اختلاف الأشخاص على أمور كثيرة يحسبها أحدهم حقيقة صريحة والثاني عكس ذلك وذلك ليس بين ديانتين مختلفتين فقط بل بين تابعي الديانة واحدة كما ظهر ذلك في التاريخ مرة بعد مرة وقد رأينا شيئاً منه حديثاً بينكم وبين الشيخ الخضير وأنتم بأنفسكم سلمتم بذلك في مكتوبكم السابق والأخير فيستدل من قولكم أن أموراً قد حسبت مرة حقيقة صريحة ثابتة تبدل النظر فيها فيما بعد فحسب غلطاً وعكس بالعكس فالاختلاف بيننا فقط هنا ما هو الدليل والبرهان الصحيح الجديد الذي يقوم فيمكنه أن يغير أحسبه اليوم معقولاً حقيقياً؟

أما الأمر الثاني الذي جيب علينا أن لا ننساه فهو هذا إذا كان الله تعالى حقاً الإله المنزه العظيم الذي يعتقده كل من الأديان الثلاثة أي اليهودية والمسيحية والإسلامية فليس من الغريب إذا صار إعلان نفسه لنا بطريقة غير التي كنا ننتظرها بعقولنا الضيفة المحصورة وعلى كل حال نرى في التاريخ كثيرين من العلماء المسيحيين ومفكريهم أنهم من علمهم الزمني الفائق قد قبلوا بكل تواضع بسيط البشارة بأنه تعالى أعلن نفسه فنعمته لجنس بشري هالك ببسوع المسيح في حياته وموته قيامته قد قال مثلاً بسكل وهو أعظم فلاسفة أوروبا فعلماءها بعلم الحساب والجبر أنني مع كل عملي مؤمن بالمسيح إيمان الفلاح البسيط ولو كان علمي أعظم أيضاً لازداد إيماني فأمنت إيمان الفلاحة البسيطة ( أي أبسط الكل ) قد أخبرتكم في مكتوبي السابق باهتداء عالم من علماء بلادتي وأني طبعاً لا أطلب منكم بمجرد ذكره أن تعملوا مثله لكني أطلب منكم غير ما أظهرتموه لي إذا حكمتكم في مكتوبكم الأخير على شيء وعلى شخص لا تعرفون عنهما إلا ما أخبرتكم به أنا وأنا هو الذي يعرف ما صار به وإلى أي إيمان رجوعه أي على الإيمان المسيحي البسيط بقيامة يسوع المسيح من الأموات كأساس خلاصه فكيف تقولون إذا عن رجوعه إلى اعتقاد بسيط مخالف لاعتقاد الكنيسة وبعيد عنها أنني لا أغضب منكم إذا قلتم بعد قبول شهادتي أو بحسبانكم ذلك الشخص جاهلاً مثلي ولكني أغضب إذا حفرتم كلامي إلى إير ما هو مقصود منه.

نعم لكم الحرية بالظن ( إن لا يكمل هذا القرن وهناك من يعتقد اعتقاداً حقاً بصحة هذه الديانة المسيحية الحاضرة بل لا بد من أن يرجعوا إلى أصلها الأصيل الذي بينه ووضحه القرآن الحكيم ) إن كلاماً كهذا ليس

والآن لي فرصة للإجابة على أسئلتكم الموجهة لي في تحريركم وفي الحقيقة هي سؤال واحد لا غير والجواب عليها ضامن نوعاً ما فيما قلته إلى الآن أن الذي وصفتموه في سؤالكم الأول نحسبه دين العقل لا إيماناً ونعتقد ولو لم يظهر دائماً بموضوع أن الإيمان أقوى من دين العقل وأثبت وأحسن نعم ذلك إدعاء مني كما يكون إدعاء منكم أن تقولوا بالعكس لأن الإثمار سببين ذلك ولا أعني بالإثمار عدد تابعي الدين ولا سرعة انتشاره أو غير ذلك من الأمور الخارجية لكنني أعني تأثيره في الفرد بعد امتحانه كل شيء فاخياره الحسن وكما قلت سابقاً ( راجع كلمة سوا وجه 36 ) لا برهان لي على صحة الديانة في الأمور الخارجية ثم من جهة تبشيرنا بمبدأنا للغير فلا بد من أن تابعي الدينين إن كانوا مخلصين غيرين سيعملون لأجل نشره مباشرة وغير مباشرة ولا بأس بذلك إذا كان بدون غش وإكراه من أي نوع كان ولا أستحي كمسيحي بتقديم الشهادة بإيماني للغير ولا للمسلمين نعم أنه لا يخفاني أن النتائج قليلة وأن مقاومة المسلمين شديدة للتبشير المسيحي فلو كنا نتبع ما تقولون " المعقول " لكفنا عن هذا العمل لكنا لم ننس أن السيد المسيح نفسه كان يلاقي مقاومة شديدة وعدم القبول من الكثيرين في شعبه لأنهم حسبوا التعليم القديم أحسن فأصح من تعليمه الجديد فلا نتعجب من قلة النتائج ولها أسباب كثيرة منها سياسية ومنها دينية وربما أهمها تمسك المسلمين بمبدأ المعقول وعدم احتياجهم إلى مغفرة الخطايا المجانية من قبل الله.

أما من جهة الأسئلة فهي أربعة لكنني اختصر في جوابي لأنه واضح نوعاً ما من كل ما تقدم نعم أن خرافات قديمة بدون قيمة روحية نتركها لكن البشارة بنعمة الإله المجهول لجنس بشري مزع أن يموت لا نتركها وإن جاءنا بطريقة غريب يسميها البعض " غير معقولة " لأنها إذا حصلت الشروط للقبول يقبلها الشخص بكل سهولة وبكل سرور فيراها معقول إلى الغاية وبهذا أكون قد أجبت على السؤال الثاني أيضاً إذ أن الذي يسميه البعض " غير المعقول " ( قيامة المسيح ) يؤثر في حياة المؤمن أكثر من غيره فيعمل به بكل نشاط. أما جواب السؤال الثالث فهو أن الشخص طالما لا يشعر باحتياج إلى البشارة المسيحية بل يحسبها غير معقول وغير طبيعية فطبعاً سيرفضها وسينصح الآخرين بعدم قبولها والجواب الرابع يكون أنه ليس من شأننا أن نحكم بما سيكلف به الله إنساناً لأن الإنسان إذا صار يعتقد أن أمراً من الأمور هو من الله فيقبله وإن كله ذلك تضحية ما حسبه قبلاً أمن شيء في حياته كما عبر عن ذلك السيد المسيح نفسه في المثل عن اللؤلؤة الثمينة ( متى 13 :

46-45 ).

الآن سأقدم إلى بعض ملاحظاتكم على ما كتبته لكن أقول أولاً بكل صراحة أنني لا أهتم كثيراً بتفسيركم الخاص لآيات الكتاب المقدس ولا سيما بعد ما رأيت كلامكم عن الأستاذ الدانمركي الذي ذكرته في مكتوبي السابق لأنه إذا لم تقبلوا كلامي في شخص أعرف عنه تمام المعرفة بل تفهمون الخبر عنها كما يوافق أفكاركم وآراءكم فكيف أنتظر أن تستحسنوا فهم كل المسيحيين للأخبار عن موت المسيح أي أن تقبلوا كلام الأناجيل كعبارة عن عقديتهم بموته فأعيد كلامي مرة أخرى أنني لا أطلب منكم أن تؤمنوا بكلام الإنجيل فيموت المسيح الصليبي

إنني أراكم ميالين دائماً لتفسير معنوي مجازي لكل ما تستصعبونه عقلياً ومنطقياً ولي ليل ثابت على ذلك إذا قلتم أنكم قادرون على أن تثبتوا أن الخمسين آية التي تجهلونها تحمل معنى آخر أقرب لها من المعنى الذي أنا أفهمه فهل هذا الكلام معقول؟ وكثيراً ما ذكرتم سابقاً أن ما طرقها الاحتمال فلا يصح به الاستدلال وأنا نفس لم أقبل هذا الحكم لكنني حسبته مبدئاً إسلامياً ولكن كم تعجبت عند مطالعتي مناظرتكم والشيخ الخضيرى إذا قال هو أنه ليس لكم حق التفسير المجازي للآيات القرآنية إذا أمكن التفسير الطبيعي لا أقدر أن أحكم ما هو المقبول بين المسلمين من هذين المبدأين ولكني أريد على كل حال أن أستعمل هذا الكلام عليكم في تفسير الكتاب المقدس فبأي حق تفسرون إقامة الأموات وغيرها من آيات الكتاب بطريقة معنوية طالما المسيحيون أنفسهم فسروها وفهموها منذ القديم كواقع قد صارت وطالما لا يمكن تطبيق تفسيركم على كل الآيات وأني أعيد عليكم الآن مثلاً واحداً هذه المرة قد أدعيتم أن كلام الإصحاح الخامس من الرسالة إلى العبرانيين هو دليل قاطع بأن المسيح نجا فلم يمت على الصليب وعندما كتبت أنا في مكتوبي ( حقيقة لا يوجد ولا واحدة منها إلا ويمكن بكل بساطة وسهولة تطبيقها على الاعتقاد المسيحي نعم واحدة منها تظهر بأول نر كأنها تقول عن عدم موت المسيح ) سميتكم كلامي هذا تسليمياً تماماً لأفكاركم وذلك مع أنني زدت حالاً في مكتوبي السابق قائلاً ( لكن بما أن هذه الرسالة نقول قبل هذه الآية وبعدها بكل صراحة عن موت المسيح على الصليب بحسب القواعد الثابتة العلمية يجب علينا أن نفهم هذه الآية المذكورة ليس عن عدم موته بل عن تخلصه من الموت بواسطة القيامة ) لكن لنغض النظر عن تحريفكم ما كتبتة أنا فلنرجع إلى الرسالة نفسها فكيف يجوز فهم الإصحاح الخامس هكذا إذا كان بقية الرسالة تقول عن موته " فهل ذلك من المعقول والمقبول "

وهكذا يمكنني أن أنتقد غيرها من ملاحظتكم بخصوص مكتوبي السابق مثلاً أنني دحضت كلامكم عن استعمال كلمة قيامة عوضاً عن كلمة الإقامة فبينت لكم أن كلمة إقامة أيضاً مستعملة في أماكن كثيرة في العهد الجديد ولكن بدلاً من أن تسلموا لي بغلطكم في هذه النقطة أمستكم كلامي فانتقلتم به إلى موضوع آخر قائلين ( فحينئذ لا يصح أن يكون إلهاً بدعوى أنه أحيا نفسه وغيره مادام الذي أحياه و أحيا غيره هو الله تعالى ) فهل هذا التصرف معقول فمقبول؟. هكذا أيضاً عندما بينت عدم حق كلامكم إذ قلتم بأن لم يقل أحد بأن تلاميذ المسيح كانوا يقيمون أجساد الموتى فأتيت بآيات من العهد الجديد قال بذلك فعوضاً عن أن تعترفوا بخطأ كلامكم صرتم تستهزئون قائلين ( أنني أخشى بعد ذلك أن تقولوا أن بطرس وبولس مسيحيان آخرين أو إلهان أيضاً من دون الله يحيون الموتى ) فهل هذا الكلام في محله وهل هذه هي طريقة المناظرة الحقيقة؟ ومن جهة ما كتبتموه عن العلاقة بين كلام العهد القديم والعهد الجديد فلي أمور كثيرة لأقولها ولكن ذلك ليس من موضوعنا هذا إذ هو إثبات موت المسيح وقيامته من أسفار العهد الجديد فاترك ذلك على غير فرصة ثم أيضاً كل ما قلتموه في عدة أماكن عن العهد الجديد عدم صحته وعدم أصليته وعن تحريف بولس الرسول للإنجيل الأصلي إلخ فذلك أيضاً خارج عن موضوعنا لأنه عبارة عن أفكار إسلامية بخصوص الشخص المصلوب إن كان هو يسوع نفسه أم يهوذا أم غيرهما وكل ذلك لا أساس له في أسفار العهد الجديد وإذا كان المسلم لا يقبل شهادة العهد الجديد لأنه يزيد عن تقدم تعليم المسيح نفسه فله كل الحرية بذلك ولكنه موضوع آخر ليس له علاقة بموضوعنا الحالي فذلك لا أدخل في بحث كل تلك الأمور هنا ولا في كلامكم عن القرآن وقرآئته السبع فلذلك يختص بموضوع ا لوحي وما هو معنى الوحي الصحيح.

وأما ما كتبتموه عن الآية القرآنية التي ذكرتها أنا في مكتوبي ( ووحدك ضالاً إلخ ) فلا أطيل الكلام فيه وأنا قرأت كل ما كتبتموه في هذا الموضوع ضد الشيخ الخضيرى وأني لم أذكرها أصلاً إلا للدليل بأن مسلماً لا يصح له بوجود آية كهذه مهما كان تفسيرها الصحيح أن يقول بعدم عصمة الأنبياء إذ ذلك ثابت له من آيات غيرها وهكذا تفسير العهد الجديد بعض ببعض.

والآن قد بقي لي نقطتان في تحريركم ينبغي أن أذكرهما وأولهما إعراضكم على ذكري أفكاركم مع ذكر الطائفة الأحمديّة وحتكم إياي بأن أكاتبكم فأباحثكم فأقول أنه صار لي عدة سنين أدرس كتب الأحمديّة فأباحثهم في دمشق وفي حيفا وسبب ذكري إياها في مكتوبي السابق أنني وحدث أفكاركم مثل أفكارهم تماماً في هذا الموضوع فحسبت أفكاركم مأخوذة منها أو مؤثرة بها لكن إذا صارحتكم بأنكم لم تتخذوا أفكاركم عن موت المسيح من الأحمديّة لكن حصلتم عليها بمطالعتكم الخصوصية للعهد الجديد فاسلم كل التسليم بأن ذكر الأحمديّة في مكتوبي لا معنى له أما إلى الآن فلم أجد هذه الأفكار عن صلب المسيح وعدم موته على الصليب ثم موته فيما بعد في غير مكان إلا معلقة نوعاً ما بتعليم الأحمديّة وكما ذكرت في مكتوبي السابق أن مؤسس تلك الطائفة نفسه قرر بصراحة أنه لم يحصل على أفكاره هذه بدرس العهد الجديد والاستدلال المعقول لكن بوحى خصوصي عن قبر المسيح المزعوم في الهند فذلك لا يدخل في موضوعنا هنا بل فقط ما كان يعتقدّه المسيحيون الأولون بخصوص موت المسيح وقيامته وكل المفسرين سلموا بأن رسائل العهد الجديد التي كتبت كلها أو أكثرها قبل الأناجيل تبيّن بكل بوضوح أن الرسل والكنائس الأولى بعد ارتفاع المسيح لا يدع مجالاً للريب بأن مركز دائرة تعليمهم هو موت المسيح وقيامته ولا يوجد فيها شيء يناقض هذه العقيدة مع أن بعض الآيات يمكن تفسيرها بصورة معنوية مجازية لمن يفرض من قبل عدم إمكان القيامة وعدم موت المسيح على الصليب.

والنقطة الثانية هي ملاحظتكم عن إنجيل برنابا فتعجبت منكم هنا أكثر مما في غيره من المكتوب فمع أننا اتفقنا بأن نبحث على أساس أسافر العهد الجديد قد جنتم في المكتوب السابق بذكر إنجيل برنابا الذي لم يثق ولم يثق به مسيحي ما ثم بعد ما أرسلت لكم نسخة كتاب يبين أغلاط الكتاب إلخ زدتكم فذكرتم إنجيل برنابا كإنجيل خاص بجانب الأناجيل الأربعة المعتمدة عند المسيحيين فقلتم أن برنابا حضر وقوع الحادثة نفسه لكونه من تلاميذ المسيح الذين كانوا معه حينما أراد الجند القبض عليه إلخ وأن المسلم يعتبره كما يعتبر الأناجيل الأربعة فيا ليتكم تجدون وقتاً فيما بعد لمطالعة نسخة الكتاب الذي أرسلته لكم مرة ثانية فأخبار العهد الجديد عن برنابا فأن أحب أن أعرف كيف تدحضون دلائل ذلك الكتاب التاريخية العملية فتحسبوا " إنجيل برنابا " غير كتاب مزور.

هذا ما رأيته من الضرورة أن أذكره قبل تركنا موضوعنا هذا فسأضع أدناه الآيات التي طلبتموها ثم أترك لكم الاختيار هل تريدون إجابتي مرة أخرى بهذا الموضوع أم هل تبتدون بغيره ودمتم.

**القس الفريد نيلسن**

رومية

|          |       |
|----------|-------|
| 4 عدد    | 1 صح  |
| 3 عدد    | 6 صح  |
| 4 عدد    | 9 صح  |
| 5 عدد    | 9 صح  |
| 9 عدد    | 9 صح  |
| 11 عدد   | 8 صح  |
| 1كورنثوس |       |
| 14 عدد   | 6 صح  |
| 26 عدد   | 11 صح |
| 3 عدد    | 15 صح |
| 4 عدد    | 15 صح |
| 5 عدد    | 15 صح |
| 6 عدد    | 15 صح |
| 7 عدد    | 15 صح |
| 8 عدد    | 15 صح |
| 12 عدد   | 15 صح |
| 15 عدد   | 15 صح |
| 20 عدد   | 15 صح |
| 21 عدد   | 15 صح |
| 23 عدد   | 15 صح |

1 بطرس

|        |      |
|--------|------|
| 18 عدد | 3 صح |
| 21 عدد | 3 صح |
| 3 عدد  | 1 صح |

رويا

|        |      |
|--------|------|
| 18 عدد | 1 صح |
|--------|------|

ولا لزوم لذكر كل آيات الأناجيل

من سفر أعمال الرسل

|        |       |
|--------|-------|
| 2 عدد  | 2 صح  |
| 24 عدد | 2 صح  |
| 31 عدد | 2 صح  |
| 32 عدد | 2 صح  |
| 15 عدد | 3 صح  |
| 26 عدد | 3 صح  |
| 10 عدد | 4 صح  |
| 30 عدد | 5 صح  |
| 39 عدد | 10 صح |
| 40 عدد | 10 صح |
| 41 عدد | 10 صح |
| 30 عدد | 13 صح |
| 32 عدد | 13 صح |
| 34 عدد | 13 صح |
| 37 عدد | 13 صح |
| 18 عدد | 17 صح |
| 31 عدد | 17 صح |
| 32 عدد | 17 صح |
| 6 عدد  | 23 صح |
| 19 عدد | 25 صح |
| 23 عدد | 26 صح |

2 كورنثوس

|        |      |
|--------|------|
| 10 عدد | 4 صح |
| 14 عدد | 4 صح |

كولوسي

|        |      |
|--------|------|
| 22 عدد | 1 صح |
| 1 عدد  | 3 صح |

فيلبي

صح 2 عدد 8

صح 2 عدد 9

صح 3 عدد 10

عبرانيين

صح 2 عدد 9

صح 2 عدد 14

صح 9 عدد 15

صح 9 عدد 16

صح 11 عدد 19

صح 13 عدد 17

صح 13 عدد 20

أول تسالونيكي

صح 4 عدد 14

## ( المكتوب الثالث من الشيخ عبد الله القيشاوي إلى

### القس الفريد نيلسن )

غزة في 2 مارس سنة 10/1936 صفر سنة 1355

حضرة الفاضل القس الفريد نيلسن المحترم

وصلني تحريك المؤرخ في 31 كانون الثاني سنة 1936 وما به علم وحيث أنكم تخبرونا فيه بأنكم تريدون السفر إلى بلادكم والإقامة فيها ستة أشهر وأنه لا يمكنكم البحث في موضوع جديد قبل السفر فقد أجلنا فتح المباحثة في موضوع جديد إلى ما بعد مجيئكم من هذه السفارة حسب رغبتكم ولكن رأيت تكميلاً لموضوعنا الذي نحن فيه وختاماً له أن أجيب على كتابكم الأخير في هذا الموضوع فاقول:

إنكم في صدر مکتوبكم هذا توجهون علي لوماً في استعمالي بعض كلمات تقولون أنها قاسية نقلتم لي نصها عن مکتوبي الأخير مع أنني كنت اعتذرت لكم عنها في خاتمة ذلك المکتوب بأنه كلمات اقتضاها سياق الكلام وطبيعة البحث لا أقصد بها سوءاً فمعدرة من ذلك.

أما إشارتكم للمناظرة التي حصلت بيني وبين الشيخ الخضيرى الذنابي في تفسير آية ( إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) المنشورة في جريدة الجامعة الإسلامية بقولكم أن كل واحد منكم قد رد على الآخر في بعده الآخر صريحاً من لفظ الآية وأنه مادام الحال هكذا بين عالمين مسلمين متفقين على أمور كثيرة في الدين فك بالحري بين مسلم ومسيحي على آخر ما قلتم فيها حضرة القسيس أن المناظرة بين اثنين إذا كانت بحسن نية وبقصد إظهار الحق في ذاته فإنها تقرب بينهما مهما كانا بعديين في الدين والمعتقد أو الرأي والمبدأ ولكن إذا لم تكن بحسن نية ولا بقصد إظهار الحق فإنها لا بد وأن تتقلب سوءاً على من أراد السوء من المتناظرين وإن كانا على دين وعقيدة ومبدأ واحد.

إنني فسرت الفتح في الآية بالفتح العام الذي يصلح أن يكون منة من الله على رسوله ويصلح أن يكون معجزة له وهو فتح العالم بدخولهم أفواجا في دين الإسلام كما يصرح بذلك قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ) فإنها صريحة فيما قلت كما أنني فسرت غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر بستر كل غلط وكل خطأ حصل له أو سيحصل في كيفية الوصول إلى تمام مقصوده من هداية الناس إذ انه بدخولهم بواسطته أفواجا في دينه قد حصل على تمام مقصوده فسترت وانمحت كل أغلاطه وأخطائه التي حصلت في سبيل ذلك. وليس المار من ذنبه مخالفته لأوامر الله وشرعه الحكيم الذي قد نزل عليه وأمر الناس به لان الذنب بهذا المعنى معصوم منه كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ولكن الشيخ الخضيرى الذنابي بالنظر لكونه لم يجد هذا التفسير في الكتب فقد تعرض لي من دون المسلمين ورد علي بشتم وسفاهة لا يناسب أن تحصل حتى من الجاهلين ثم فسر ذلك الفتح بفتح عادي بسيط يمكن أن يحصل من أحد القواد العاديين فضلاً عن عظمائهم فضلاً عن الأنبياء والمرسلين وفسر الذنب بمخالفة الشرع ولكن على حد قول القائل ( حسان الأبرار سيئات المقربين ) وليس له حجة فيما قال إلا أنه فهم منقول من الكتب وإن ما قلته فهم جديد غير منقول عن الكتب فاعذروني أيها الناس في مثل هؤلاء الجامدين الذين يعتبرون أن الفهم المنقول هو الحق ولو كان بعيداً عن الحقيقة والصواب ويكذبون كل فهم جديد ولو كان هو الصحيح المراد من رب العباد.

هذا ما كان من شأن المناظرة بيني وبين الأستاذ الخضيرى المنشورة في الجامعة الإسلامية والتي أشرت إليها في مکتوبكم والله بعلم لماذا قام الأستاذ الخضيرى ذد وماذا كان يقصد في هذه المعارضة والمقاومة.

وما اعتراضكم على ما تضمنه كلامي من أن الدين الإسلامي هو المعقول وأن الدين المسيحي الحاضر غير معقول بقولكم لي إذا كان مقصدكم بان العقل البشري يجب أن يدخل ويمكنه أن يدخل إلى أعماق الإيمان فيفسر كل أسرار به حسب المنطق والحساب فلا مانع من تسمية دينكم معقولاً وديني غير معقول أما إذا كان مقصدكم وصف الدين المسيحي بصاحب خرافات بالية يرفضها العقل السليم فوصف دينكم بعكس ذلك فأخالفكم كل المخالفة نعم إننا لا نقبل بالإيمان بكل ما يستحيل على الله فيصح قولكم أيضاً بأننا لا نقبل كل ما يقال لنا في شخص مات فعاد حياً ولكنكم غير مصيبيين بقولكم إن ما يقال في حق فلاناً كذاب قد أصدق ولكنه إذا قيل لي أن صديقي المخلص الذي أعرفه معرفة جيدة كذاب لا أصدق، وإذا قيل لي أن فلاناً دعا الله فاستجيب بمعجزة فلا أصدق إذا عرفته إنساناً غير تقي وغير مخلص ولكن إذا عرفته تقياً مخلصاً فقد أصدق، وإذا قيل لي فلاناً مات فعاد إلى الحياة الدنيا لا أصدق لأنه غير طبيعي وغير منتظر ولكن إذا قيل ذلك عن المسيح الذي حياته هي ما هي فلا يستحيل علي ذلك بل بالعكس أصدقه فاحسبه معقولاً طبيعياً. إلى آخر ما قلتم في هذا الموضوع وأطلتم فيه .

فأقول لكم في الجواب عن ذلك أن كلامكم هذا كله لا يفيدكم في الموضوع شيئاً ولا يصلح أن يكون رداً على كلامي لأن كل إنسان يعرف من نفسه ويتحقق بوجوده إن الإيمان الموافق للعقل هو أصح واثبت وأوقى من الإيمان المخالف للعقل ولو كان متعلقاً بالله تعالى فضلاً عن المسيح لأن سبب الإيمان وعلته شيء ومتعلق ذلك الإيمان شيء آخر فإذا عرض على أي إنسان إيمان معقول وإيمان غير معقول متعلقاً بأي كان فلا شك أنه يقدم الإيمان المعقول على غيره لأنه أيسر وأسهل وأقرب وأقل مسئولية خصوصاً إذا عرفنا أن الإيمان المعقول على غيره لأنه أيسر وأسهل وأقرب وأقل مسئولية خصوصاً إذا عرفنا أن الإيمان بالشيء في اللغة هو ما أمنت له النفس واطمأنت إليه ولا شك أن النفس لا تطمئن لما يخالف العقل إذا وجدت بجانبه إيماناً آخر ضده يوافق العقل. وعليه فإن كل ما أطلتم به في بيان قبول الإيمان بغير المعقول لا يقوم حجة لكم على رد كلامي ولا يعارضه أبداً خصوصاً وإنكم قد سلمتم لنا في كثير من مكاتيبكم بأن الإسلام أقرب للعقل من المسيحية وقد قلتم أيضاً في نفس هذا المكتوب ما نصه ( فكما قلت لكم أن الإسلام من جهة أعقل من المسيحية لأنه لا يقبل إلا ما يدركه عقل الإنسان فيسميه طبيعياً، أما من جهة أخرى فأجد المسيحية أعقل جداً من الإسلام لأن كلام المسيحية عن الله نسبته للعالم الخاطئ المتألم الهالك أعمق التأثير فأقرب للحكمة الإلهية ) انتهى كلامكم.

أقول أن عباراتكم الأولى هي إقرار على أنفسكم وتسليم منكم بأن الإسلام أعقل من المسيحية ولكن عباراتكم الثانية إنما هي دعوى منكم لا نقرها ولا نسلم لكم بها لأن قولكم إن المسيحية من جهة أخرى أعقل من الإسلام لأنها أعمق في التأثير وأقرب في الحكمة الإلهية من جهة نسبة الله للعالم الخاطئ المتألم الهالك هو قول لا يكاد يفهم من هذه الجهة ولا يكاد يعقل حسب ما تعتقدون فيها من أن الله تعالى افتدى الناس وخلصهم من خطاياهم التي ارتكبوها ضده وعملوها رغماً عن أوامره ونواهيها بأن نزل من السماء عليه في جسد المسيح فأراق دمه فداءً عن هذه الخطايا فإن دعوى كهذه لا يسلم بها العقل أبداً وإنما هي عقيدة تقليدية فقط كما أثبتنا ذلك لم في مكاتبتنا السابق بما لا مزيد عليه.

وفضلاً عن كون العقل لا يسلم بها فإننا لا نجد فيها أدنى تأثير كما هو مشاهد فضلاً عن التأثير العميق الذي تدعونه ولا نجد فيها شيئاً من الحكمة الإلهية التي تقضي أن يؤخذ المجرم على فعله القبيح حتى لا يعود إليه مرة أخرى لا إنه يكون غير مؤاخذ عليه ليتجاسر على العودة إليه فأية حكمة الإلهية في رفع الذنب عن المذنب بعد ارتكابه بتعذيب ابن الله أو ذات الله عنها كما تقولون. إن قولاً كهذا لو سلم من التقليد الأعمى لما وسعه العقل ولا رضي به ضمير حر.

وبالجملة فما دمتم تقولون بأن الإسلام أعقل من المسيحية من جهة فسيأتكم اليوم الذي تصدقون فيه بأنه أعقل من المسيحية من الجهة الأخرى أيضاً متى بحثتم في الموضوع بحثاً حراً خالياً من عقال التقليد.

وقد استغربت جداً اعتراضكم على قولي ( أن ما يقال في حق إنسان يقال في حق إنسان آخر ولو كان مسيحياً ) بقولكم ( أنه قد يصدق إنسان ولا يصدق آخر وقد يستجاب دعاء التقي المخلص ولا يستجاب دعاء غيره إلى آخر ما قلتم حيث أن كلامكم هذا في وادٍ كلامي في وادٍ آخر إذ أن معنى قولي ( ما يقال في حق إنسان يقال في حق إنسان آخر ولو كان مسيحياً ) أي من جهة الأمور الطبيعية الجسدية كموت الجسد وحياته بعد موته لا من جهة الأمور الروحية الأخلاقية كالصدق والكذب واستجابة الدعاء وعدمها فالأولى لا فرق فيها بين المسيح وغيره لأن من الأعراض البشرية الطبيعية التي تعرض لكل جسم بخلاف الثانية التي لا كلام لنا فيها فإنه يوجد فيها فرق وأي فرق بين إنسان وإنسان آخر فقياسكم الأولى على الثانية قياس في غير محله لا يصح أن يكون حجة لكم على رد قولي.

وأما ردكم على قولي ( أنه لا يكمل هذا القرن وهناك من يعتقد اعتقاداً حقاً بصحة هذه الديانة المسيحية الحاضرة بل لا بد من أن يرجع المسيحيون إلى أصلها الأصيل الذي بينه ووضحه القرآن الكريم ) بقولكم ( أنه من نحو مائة وخمسون سنة قامت حركة في أكثر بلدان أوروبا بشرت برجوع الكنيسة العاجل عن إيمانها الموروث فقال بعضهم كالفيلسوف الملحد فولتر الفرنسي " أن الكنيسة مزمنة أن تموت قريباً " وقال غيره أن الكنيسة لا بد من أن تتحول فتستغني عن كثير من ميراثها القديم كمعجزات العهد الجديد كلها وعن القول بقيامة السيد المسيح فيبقى ديناً طبيعياً معقولاً ولكن تلك النبوات لم تتم إذا الكنيسة لم تمت فلم تترك الإيمان القديم إلى آخر ما قلتم ).

فأقول أن الكنيسة الباقية على قيد الحياة إنما هي رسوم وطقوس فقط لا عقائد إما العقائد فقد صدقت فيها نبوة فولتير ولم تبق إلا في نفوس السذج من المسيحيين الذين لا يبحثون في قول ولا يفكرون في عقيدة كما بقيت صور هذا العقائد وخيالاتها في نفوس القسيسين الذي يحرصون كل الحرص على بقائها في نفوسهم ونفوق القوم ليكون لهم سلطان ما دامت هذه الصور والخيالات موجودة إذ لو زالت من نفوس الجميع وحل محلها ما هو طبيعي معقول لما بقي لزوم لوجود قسيسين يبشرون بها ويدعون الناس إليها ويقنعون بها ضد المعقول الذي يفهمه كل إنسان ويميل إليه كل عقل.

وعليه فإن نبوتي صادقة على كل حال لأنني لم أقل أن رسوم وطقوس الكنيسة تموت ولا يبقى مسيحي فيها حتى تقولوا أن الكنيسة حية باقية لحد الآن وإن المسيحيين فيها أكثر من ذي قبل وإنما قلت لا يبقى من يعتقد اعتقاداً حقاً بالأمور المستحدثة في الديانة المسيحية بل لا بد وأن يرجعوا إلى أصلها الأصيل فأنا أقر ببقاء ودوام الديانة المسيحية ودوام كنيستها ورسومها وطقوسها ولكني لا أقر بدوام ما حدث فيها من العقائد الغير معقولة كالتوحيد وغيره مما بينه القرآن وذكرته لكم في مكاتبي السابقة وإن الزمان لكفيل بصحة ما أقول ومن يعيش بره.

وأما ردكم على سؤالي لكم الذي هو ( هل الإيمان الثابت بالدليل والبرهان أوفق أم الإيمان المبني على شهادة الناس فقط بدون أدنى دليل ولا برهان بل ربما كان الدليل والبرهان يناقضانه فأبي الإيمانين أثبت وأحسن وأيهما أقوى وأمتن وأيهما يجب إتباعه وتبشير الناس عموماً به وأيهما يجب تركه ورغبة عموم الناس عنه ؟ ) بقولكم ( إن الذي وصفتموهم في سؤالك نحسبه نحن دين العقل لا إيماناً ونعتقد ولو لم يظهر دائماً بوضوح أن الإيمان أقوى من دين العقل واثبت وأحسن نعم ذلك ادعاء مني كما يكون ادعاء منكم أن تقولوا بالعكس لأن الإثمار ستبين ذلك ولا أعني بالإثمار عدد تابعي الدين ولا سرعة انتشاره أو غير ذلك من الأمور الخارجية ولكن أعني تأثيره في الفرد بعد امتحانه كل شيء فاخياره الحسن ).

أقول إنني يا حضرة القسيس لم أعجب من شيء أكثر من عجبني من كلامكم هذا أتريدون ألا تعتبروا ولا تحسبوا الإيمان المؤيد بالدليل العقلي إيماناً وأنه لا يكون الإيمان عندكم إيماناً إلا إذا نشأ عن الوهم والخيال وأنه إذا نشأ عن الدليل والبرهان لا يكون إيماناً وهل يرضى لكم عاقل في الدنيا أن يكون الإيمان وهل يرضى لكم عاقل في الدنيا أن يكون الإيمان الغير مؤيد بالدليل والبرهان أقوى وأثبت وأحسن من الإيمان المؤيد بالدليل

وأعجب من هذا وذاك أن تدعوا أن الإثمار ستبين ذلك وأنكم لا تعنون بالإثمار عدد التابعين للدين ولا سرعة انتشاره ولا غير ذلك من الأمور الخارجية وإنما تعنون تأثير ذلك في الفرد.

فيا حضرة القسيس إن كلامكم هذا لا يكاد يفهم لأنه لا يمكن ازدياد عدد التابعين في الدين إلا بالأفراد ولا يمكن سرعة انتشاره إلا في الأفراد وهل يمكن تحقق الجماعة أو الأمة إلا بأفرادها فمتى حصل التأثير في الأفراد بعد امتحانهم كل شيء فاختيارهم الأحسن يتكون عدد التابعين للدين ويسرع انتشاره بين الناس .. وإثمار الدين إنما هي إصلاح أعمال الناس وأحوالهم وأقوالهم ولا يكون ذلك ثمرة للدين حقيقة إلا إذا كان أثراً من آثاره متصلاً بظهوره مباشراً لانتشاره ولا أظنك يا حضرة القسيس تنكر أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي أعقبه صلاح تابعيه وأتصل به رقيهم فكان ذلك أثراً له أما الدين المسيحي فأنت تعلم والتاريخ يثبت أن رقي المسيحيين وعظمتهم لم تكن عقب ظهوره ولا أثراً من آثاره إذا لو كانت كذلك لاتصلت بظهوره فرقيهم وعظمتهم إنما كانت مضي أجيال كثيرة من ظهور دينهم أي بعد احتكاكهم بالمسلمين الذين كانوا وقت ظهور دينهم أرقى الأمم على الإطلاق حضارة وتمدناً وعلماً وأخلاقاً وهذا لا ينكره أحد إلا من يريد غمض الحقائق وطمس التاريخ. وحينئذ فأي الدينين هو الذي أثمر ثمرة حسنة في الأفراد والجماعات هل هو دين الإسلام الذي شاهدناه أن أثماره متصلة به بالفعل أم الدين المسيحي الذي تدعون أنه سيتبين ثمره في المستقبل كما تقولون وما يدرينا بالمستقبل المجهول.

وأما قولكم ( نعم أنه لا يخفاني أن النتائج قليلة وأن مقاومة المسلمين شديدة للتبشير المسيحي فلو كنا نتبع ما تقولون أنه المعقول لكفنا عن هذا العمل لكننا لم ننس أن السيد المسيح نفسه كان يلاقي مقاومة شديدة إلى آخر ما قلتم).

فأقول لكم أن دعوكم بأن مقاومة المسلمين للتبشير المسيحي شديدة هي دعوة في غير محلها لأنه لا يوجد للمسلمين جمعيات تبشيرية ضد الدين المسيحي كما يوجد مئات الجمعيات التبشيرية للمسيحيين ضد الإسلام ولا يصرف المسلمون شيئاً من ملايين الجنيهات التي يصرفها المسيحيون في هذا السبيل فكله نتائج التبشير المسيحي ليست ناشئة من مقومة المسلمين وإنما هي ناشئة من مقاومة الإسلام نفسه لكونه ديناً معقولاً يقاوم ديناً غير معقول. ثم إن الدين الإسلامي بالنظر لبساطة عقائده وعدم التصنع فيها وكونها معقولة مقبولة وبالنظر لقوة مبادئه وامتانة بنيانه فقد أصبح صخرة عظيمة ضخمة لا تؤثر فيها صدمات المبشرين المسيحيين مهما كانت قوية لأن العقائد الغير معقولة لا تقاوم العقائد المعقولة أبداً فالدين الإسلامي لا يحتاج إلى من يدافع عنه لأنه قوي يدافع عن نفسه ولا يحتاج إلى من يبشر به ويسير به في الناس ويقنعهم به لأنه معقول يبشر بنفسه ويسير في الناس بذاته ويقنعهم ببساطته وبراهينه وأدلته.

ولذلك فإني أوافقكم تمام الموافقة في قولكم عن أنفسكم ( لو كنا نتبع المعقول لكفنا عن التبشير ) فإن كلامكم هذا حق وصدق لأن المعقول لا يحتاج إلى تبشير كما قدما فأنتم إنما تبشرون بغير معقول كما تقولون وإذا كنتم تقولون بأنكم لا تبشرون بمعقول فهل تبشرون بخيال وموهوم بشيء غير مفهوم إن المسيح عليه السلام ماكان يبشر بمثل ما تقولون وإنما كان يبشر الناس بما يفهمون ويعقلون وكان يأتي لهم على ذلك بالأمثال الظاهرة والبيانات الواضحة ليدخل ذلك إلى أذهانهم وليستقر في عقولهم وإلا لما تبعه أحد إذ لا يعقل أن الناس يتركون دين آبائهم وأجدادهم إلى شيء غير مفهوم لهم وغير داخل عقولهم فكفاكم يا حضرة القسيس جدلاص في هذا الموضوع الذي أصبح ظاهراً واضحاً ولا لزوم لتضييع الوقت فيه.

وأما قولكم ( فلا تتعجب من قلة نتائج التبشير المسيحي ولها أسباب كثيرة منها سياسية ومنها دينية وربما أهمها تمسك المسلمين بمبدأ معقول وعدم احتياجهم إلى مغفرة الخطايا المجانية من قبل الله ).

فنقول لكم أما البحث في المعقول وغير المعقول فقد انتهى الكلام في بما لا مزيد عليه فلا حاجة إلى الرجوع إليه. وأما تعريضكم بالمسلمين بعدم احتياجهم إلى المغفرة المجانية من الله تعالى فهذا غلط محض وعكس للقضية على طول الخط لأن المسلمين هم الذين يقولون بالمغفرة المجانية دون المسيحيين حيث أن القرآن مملوء مثل قوله تعالى ( إن الله يغفر الذنوب جميعاً ) وبقوله ( يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ) وقوله ( أنه هو الغفور الرحيم ) إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الصريحة في أن الله تعالى يغفر كثيراً من الخطايا مجاناً كرماء منه وفضلاً ولكن المسيحيين على عكس ذلك تماماً لأن غفران خطايهم التي ثمنها دم المسيح عليه السلام كيف تكون مجانية فالمسيحيون هم الذين لا يريدون قبول المغفرة من الله مجاناً بل بدم نبيهم أو نفس إلههم وما أعلى هذا ثمناً وما أكبره عوضاً.

نحن نقول أن الخطايا قد تغفر التوبة أو بعمل الحسنة كما قال تعالى ( إن الحسنات يذهبن السيئات ) وكما قال ( إلا من تاب وعمل صالحاً فألئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً ) وكما قال أيضاً ( إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ) وكما قال أيضاً ( ؤلآتي لغفار لمن تاب ) وكما قال ( غافر الذنب وقابل التوب ) وعليه فهل التوبة وفعل الحسنة أصعب وأكبر أم دم المسيح فإذا كانت الخطايا عند الإسلام تغفر تارة بالتوبة وتارة بالعمل الصالح وتارة مجاناً بلا مقابل كما هو صريح القرآن في هذه الأمور الثلاثة ولكنهما في الديانة المسيحية لا تغفر إلا بدم المسيح فأى الدينين حينئذ هو الذي لا يقبل المغفرة المجانية من الله تعالى.

وأما إجابتك عن قلتي لكم ( ها أنتم تسلمون معنا بأن قيامة المسيح بالمعنى الذي تقولونه لا يوجد لفهمها طريق من العقل البشري بل ولا كثير غيرها من أمور هذا الدني وعليه فبعد تسليمكم وإقراركم بذلك أريد أن أسألكم أسئلة لتجيبوني عليها.

(1) لماذا نزلت حينئذ هذه الديانة على الناس ما دامت عقولهم لا تصل إلى فهمها (2) هل الديانات نزلت على البشر لأجل أن تفهم ويعمل بمقتضاها لأجل أن تبقى مخزونة في بطون الكتب بدون إمكان فهمها ولا العمل بها (3) هل يمكن عقلاً أن يكلف الإنسان بالإيمان والتصديق بما يقضي العقل بتكذيبه والوجدان بعدم تسليمه (4) هل يجوز على الله الحكيم أن يكلف الإنسان بما فوق طاقته وبما ليس في وسع عقله ( بقولكم ) أما من جهة هذه الأسئلة الموجهة إلي فهي أربعة لكن أختصر في جوابي لأنه ظاهر نوعاً ما من كل ما تقدم نعم إن خرافات قديمة بدون قيمة روحية نتركها لكن البشارة بنعمة الإله المجهول للجنس البشري مزعم أن يموت لا نتركها وأن جاءتنا بطريقة غريبة يسميها البعض غير المعقولة لأنها إذا حصلت الشروط للقبول يقبلها الشخص بكل سهولة وبكل سرور فيراها معقولة إلى الغاية بهذا أكون قد أجبت على السؤال الثاني أيضاً إذ أن الذي يسميه البعض غير المعقول ( قيامة المسيح ) يؤثر في حياة المؤمن أكثر من غيره فيعمل به بكل نشاط أما جواب السؤال الثالث فهو أن الشخص طالما لا يشعر باحتياج إلى البشارة المسيحية بل يحسبها غير معقولة وغير طبيعية فطبعاً سيرفضها وسينصح الآخرين أيضاً بعدم قبولها والجواب عن الرابع يكون أنه ليس من شأننا أن نحكم بما سيكلف به الله إنساناً لأن الإنسان إذا صار يعتقد بأن أمراً من الأمور هو من الله يقبله وإن كلفه ذلك تضحية ما حسبه قبلاً أثن شيء في حياته كما عبر السيد المسيح نفسه في المثل عن اللؤلؤة الثمينة ( متى 13 : 45 و 46 ).

أقول لكم يا حضرة القسيس أنني وكل من يقرأ أجوبتكم هذه لا يرى جواباً منها ملائماً لأي سؤال من أسئلتني بل ولا يصح أن يكون جواباً له كما يتضح لكل من يقابل الأسئلة بالأجوبة ثم ماذا تعنون بقولكم لكن البشارة بنعمة الإله المجهول للجنس بشري مزعم أن يموت لا يتركها ( فإن كان مرادكم بهذه البشارة موت الإله المجهول في جسد المسيح لغفران الخطايا فهذه أخرف خرافة وجدت في العالم وأكبر جريمة ارتكبها العقل البشري حيث

إن الإسلام يقول عن هذا الإله أنه حي قيوم لن يموت أبداً ولا تأخذه سنة ولا نوم والمسيحية تقول عنه أنه مات ثلاثة أيام فأنا أناشدكم الله أيها العقلاء إن تنصفوا بين هذين الدينين وإن تحكموا بالعدل بينهما ثم يا حضرة القسيس ما دمت تقولون بأنه يمكنكم أن تتركوا خرافات كثيرة لا قيمة لها فلماذا لا تتركون هذه الخرافة التي هي أخرف الخرافات والتي هي أقل قيمة من كل ما يمكن أن يتصوره العقل. ثم ما هي هذه الشروط التي تقولون أنها توفرت لكم وجعلتكم تقبلون هذه العقيدة بكل سرور وسهولة وجعلتكم ترونها معقولة للغاية بعد أن كانت غير معقولة أننا نريد أن نفق على هذه الشروط التي تجعل غير المعقول معقولاً للغاية حتى نصدق بأن الإله يحتاج لأن يموت حتى يحقق غرضاً من أغراضه في الوقت الذي يمكن أن يحققه بدون موته.

وإذا كان مرادكم بهذه البشارة قيامة جسد الميخ بعد مومته فهذه مسألة قد فرغنا من بيان بطلانها بالأدلة العقلية وبالأدلة المنقولة عن جميع الكتب السماوية فلا حاجة للرجوع إليها وليس جوابكم الرابع بأكثر قيمة مما قبله ولا أقل بطلاناً منه لأن تكليف الإنسان بتضحية أثنى شيء في حياته هو أمر آخر غير تكليفه بما لا يطيقه وبما ليس في وسع عقله لأن التضحية بأثنى شيء هي مما يطيقه الإنسان وليست مما لا يطاق ولأن التضحية بالأمر المادية شيء والتكليف بما ليس في وسع العقل شيء آخر فالسؤال في وادٍ والجواب في وادٍ آخر لا يتلقيان.

وأما ما ذكرتموه شاهدنا على ذلك من تشبيه السيد المسيح ملكوت السموات باللولؤة الثمينة التي اشتراها التاجر بكل ماله فلا أرى له مناسبة هنا لأن المراد بملكوت السموات مملكة الله الروحانية وليس المراد بها موت الإله المجهول لغفران خطايا خلقه ولا قيامة جسد المسيح من الموت الذي نحن بصدد الكلام فيه.

وأما ما ذكرتم من عدم اهتمامكم لتفاسيري الخاصة لوما ذكرته من معنى قيامة المسيح من الموتى وإقامته للأوات حيث أنها معنوية مجازية ومن تصميمكم على تفسيركم لها بمعنى مادي جسماني وأنه قام حياً بجسمه وأن أحيا أجسام غيره لكون هذا المعنى هو المعنى الذي فهمه مؤلفوا الأناجيل إلى آخر ما أطلتم به في هذه الموضوع.

فأقول لكم عنه أنه كلام قد أصبح عقياً لا فائدة منه لأنه تكرر لما قلتموه مراراً ولما رددت عليه بالأدلة العقلية والنقلية مراراً فكان الأولى بكم بدلاً من تكرر الكلام على معنى واحد أن تقولوا أننا لا نترك إيماننا الذي ورثناه عن آبائنا وأجدادنا مهما كان مخالفاً للعقل والوجدان أن ومهما ظهر عليه من التهافت والتناقض وبالبطلان أننا وجدنا عليه آباءنا وأنا على آثارهم مقتفون.

وإذا كنتم أنتم لا تهتمون لتفاسيرنا المعنوية هذه فإن كثيراً من العقلاء المفكرين سيهتمون لها ويضعونها فوق كل تفسير لأنها تصحيح لمعاني الأناجيل التي يضطر الناس لإنكارها أو تكذيبها إذا فسرت بما تقولون. فتفاسيري هنا هي في صالح دينكم وصالح أناجيلكم وأما نحن فلا يهمنا ذلك أبداً بل ربما كان الأحسن لنا والأوفق بمصلحة ديننا أن تبقى أناجيلكم على المعنى الذي تقولونه حتى يظهر الفرق واضحاً بين دين ينكره العقل ولا يرضى به فلا تتبعه العقلاء وبين دين يقر به العقل ويقبل عليه القلب ويميل إليه اللب ويستأنس به الطبع فتتهافت عليه العقلاء وترضى به الدهماء وتتبعه الأذكياء فيكون ديننا مع دينكم على حد قول القائل ( وبضدها تتميز الأشياء ) وعليه فماذا يضرنا نحن لو صمتم أنتم على أن يبقى دينكم غير معقول وأن يكون ديننا هو المعقول مادام فضل المعقول على غير المعقول واضحاً وشرفه عليه ظاهراً وتقديمه عليه واجباً لأنه أقوى وأمتن وأيسر وأحسن. ولكنني أن أحب أن كل الأديان التي يقر بها القرآن ويعترف بها الإسلام أن تكون على نمطه معقولة مقبولة مرضية مسلماً بها مثله فإن قبلكم ذلك فحسناً تفعلون مع دينكم وأناجيلكم وأنفسكم وإلا ( فمن علم صالحاً فأنفسه ومن أساء فعليها ).

وأما ما ذكرتموه من الآيات الكثيرة الواردة في سفر أعمال الرسل ورسائل بولس إلى روما وكورنثوس وتسالونيكي والعبرانيين وغيرها مما يدل حسب إدعانكم على قيامة المسيح بجسده بعد موت هذا الجسد فأنتي منذ القديم كنت بحثت فيها بحثاً دقيقاً فما وحدة آية تدل على ذلك أبداً بل بالعكس تدل على ما قلناه وفصلناه لكم في مكاتبتنا السابقة وما كنا نجهل تلك الآيات ولا مواقعها من الإنجيل ولا معناها الصحيح وما كان طلبنا منك لبيانها وذكرها على جهل منا بها ولا كان وعدنا لكم ببيان معناها قبل ذكركم لها وعداً منا ببيان آيات مجهولة لنا كما تقولون بل طلبنا منكم بيانها وذكرها إنما كان بقصد أن نجيبكم عما تعتقدون أنه دليل لكم على دعواكم ويحث أنكم قد ذكرتم في مكتوبكم هذا بضعاً وخمسين آية تدل حسب دعواكم على قيامة المسيح بجسده من الموت الحقيقي فإنني سأجيب عنها وعن آيات أخرى مثلها لم تذكروها بجوابين جواب على وجه الإجمال وجواب على وجه التفصيل بحيث أبين معنى كل آية منها على حدها بما تدل على ألفاظ تلك الآية نفسها أو الآيات التي قبلها أو بعدها مما هو مرتبط بها تمام الارتباط.

أما الجواب الإجمالي فهو أن جميع ما ذكرتموه من الآيات ليس واحدة منها منقولة عن نفس المسيح المعصوم وإنما أكثرها منقول عن بولس الذي يصرح عن نفسه أنه غير معصوم وأنه ليس برسول كما قال عن نفسه في الإصحاح الخامس عشر من رسالته إلى كورنثوس ( لست أهلاً لأن أدعي رسولا ) والبعض الآخر القليل منقول عن بعض الرسل الذي صرح المسيح عنهم مراراً بأنهم كانوا كثيراً لا يفهمون غرضه ولا معنى ما يقول.

وعليه فما المانع من كون هؤلاء الرسل خصوصاً بولس قد أخطأوا في تصوير قيامة المسيح من الأموات أو أن من جاء بعدهم قد غلط في فهم معنى ما يقولونه في هذا الموضوع وما يقصدون منه فعبّر بحسب ما فهم وترجم بحسب ما اعتقد. على أنه فضلاً عن احتمال غلط فهم الأولين أو المتأخرين أو خطأ ترجمتهم فإنك ترى من فحوى قول هؤلاء ما يشعر تمام الإشعار بأن قيامة المسيح من الأموات ليست قيامة جسدية مادية وإنما هي قيامة رוחية معنوية كما سنفصل ذلك عن كل آية من الآيات التي ذكرتموها لنا فنقول.

أما الآية الأولى والثانية من الآيات التي أشرت إليها على أنها دليل على قيامة المسيح بجسده من الموت الحقيقي فهي قوله في الإصحاح الثاني من أعمال الرسل آية 23-24 ( بإيدي أئمة صليبتومه وقتلتموه الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمسه منه لأن داود يقول فيه كنت أرى الرب أمامي في كل حين إلخ ) فأنت ترى أن عجز هذه الآية يفسر معنى صدرها لأن نقضه لأوجاع الموت وعدم إمساكه منه ورؤية داود له أمامه دائماً في كل حين وكون الله لم يدعه يرى فساد الموت كما هو مفاد الآية بعدها كل هذا دليل ناضح على أن موته بالصلب إنما كان ظاهرياً فقط لا حقيقياً واقعياً وإن التعبير بقتله على الصليب المذكور في صدر الآية إنما هو تعبير عما رآه الرأون من الصلب الذي قد يعقبه الموت لا عن ما حصل حقيقة وفعلاً من عدم إمساك الموت له وعدم رؤيته لفساد الموت المصرح به في عجز هذه الآية.

أما الآية الثالثة من تلك الآيات فهي قوله في الإصحاح المذكور آية (31) ( إن الله حلف له – أي لداود – يقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه ) فهذه الآية معناها أن الله تعالى يقيم أي يظهر ويخرج المسيح من صلب داود ليجلس على كرسيه لأن من نسله وليس معناها أنه يحيي المسيح بعد موته ليجلس على كرسي داود لأن العبارة تصرح بأنه بقيمة من صلب داود لا من الموت فأين هذه الآية من الدلالة على ما تقولن.

أما الآية الرابعة والخامسة فهي قوله في الإصحاح المذكور آية 32-33 ( سبق فرأى – أي داود – وتكلم عن قيامة المسيح أنه لم تترم نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فساداً فيسوع هذا إقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك ) .

فهذه الآية تفسير قيامة المسيح بعدم تركه في الهاوية وعدم رؤية جسده فساداً وهذا معناها خروج من الهاوية القبر وعدم موته فيه وعدم فساد جسمه في ذلك القبر وهذا هو عين معنى قيامته من بين الأموات كما فسرناه في مكاتبتنا السابقة إذ لو مات في القبر حقيقة لرأى جسده الفساد لأن الموت هو أعظم فساد للجسم وإبطال لحركته

وأما الآية السادسة فهي قوله في الإصحاح الثالث من أعمال الرسل آية 15 ( رئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود على ذلك ) فالإقامة في هذه الآية هذ بمعنى الإقامة في الآية التي قبلها حسبما بيناه قريباً فلا حاجة لإعادتها أما القتل فقد عرفت بما سبق أن التعبير به إنما هو بحسب ما ظهر للناظرين لدفنه في القبر بعد صلبه فظنوا أنه قتل بهذا الصلب ومات به مع أنه قام من القبر ومن بين الأموات بحياته الأولى كما أثبتنا ذلك فيما مضى بأدلة قاطعة وكما يشير إلى ذلك نفس هذه الآية حيث تقول ( ورئيس الحياة ) إذ ليس المراد الحياة الجسمية لأنه ليس رئيسها وإنما المراد الحياة الروحية التي هو رئيسها حقيقة في زمانه فحيث أنه ليس المراد من القتل القتل الجسماني أيضاً لأن اللفظين المتضادين كلفظ الحياة والموت هنا إذا وردا في آية واحدة يلزم أن يكونا معاً على المعنى الذي يتحقق به التضاد وإلا لما كانا لفظين متقابلين فالحياة المعنوية إنما يقابلها الموت المعنوي فمعنى ( رئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله ) أي أن من جعله الله رئيساً للحياة الروحية قد سعيتم في قلته روحياً ولكن الله قد أقامه ليتم هذه الحياة الروحية وعلى كل فليس في هذه الآية دلالة صريحة على ما تدعون من إقامته وإحيائه جسدياً. وهذا كله على فرض عصمة قائل هذا العبارة من الخطأ في النقل والفهم وقد عرفت أنه غير معصوم من ذلك وأنه ربما كان تعبيره هذا بناءً على فهمه الخطأ أو نقله الغير ثابت.

وأما الآية السابعة من تلك الآيات فهي قوله في الإصحاح المذكور آية 36 ( قائلًا لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض إليكم أولاً إذا أقام الله فتاه يسوع أرسله بياركم برد كل واحد منكم عن شروره ) فالإقامة في هذه الآية تفسيرها معها يحث قال ( أقام الله فتاه يسوع أرسله ) فأقامة يسوع معناها هنا إرساله لهداية الناس ورد أرباب الشرور عن شرورهم كما هو صريح الآية وليس فيها أدنى إشارة لما تدعون.

وما الآية الثامنة فهي قوله في الإصحاح الرابع آية 10 ( أنه باسم المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات ) إذ معنى إقامته من الأموات في هذه الآية هو بمعناها في الآيات الكثيرة السابقة التي بيناها أما نسبة الصلب إليه في قوله ( الذي صلبتموه ) فعلى فرض عصمة قائل هذه العبارة – مع أنه ليس بمعصوم – فهي نسبة بحسب ظن الرائيين أو فهم الفاهمين إذا قلنا أن المصلوب إنما هو يهوذا الاسخريطوي الذي كان مشابهاً له في الخلقة والذي فقد بالمرّة بعد هذه الحادثة بنص الإنجيل مما يدل على أنه هو المصلوب لا المسيح. وإذا قلنا أن الصلب وقع على المسيح ولكنه لم يمته بهذا الصلب فالأمر ظاهر حسب ما بيناه وعلى كل فليس في هذه الآية مايدل صراحة على ما تدعون من إقامته وإحيائه جسدياً.

أما الآية التاسعة فهي قوله في الإصحاح الخامس آية 30 ( الاله أباننا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة هذا رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلصاً ).

إن هذه الآية تفسر إقامة المسيح برفع رئيساً ومخلصاً أي إقامة الله لهداية الناس وإرشادهم وتخليصهم من فعل الشرور وعدم ارتكاب المعاصي ورفع مقام وإجلال وأما نسبة القتل إليه وتعليقه على خشبة فيقال فيها ما يقال في سابقتها على فرض عصمة قائلها.

أما الآية العاشرة والحادية عشر والثانية عشر فهي عين الآيات السابقة حرفاً بحرف فما قيل في سابقتها يقال فيها فلا لزوم لتكراره.

أما الآية الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر المنقولة عن الإصحاح الثالث عشر فهي عين ما نقل عن داود في الآيات السابقة من أن المسيح لا يرى جسده فساداً وإن الله أقامه من الأموات وهذا يؤيد ما نقوله من أنه لم يمته في القبر ولم يفسد جسده بهذا الموت وأنه أقيم من القبر بحياته الأولى حيث أن جسمه لم ير فساد الموت كما تصرح به هذه الآيات.

وأما الآية السادسة عشر والسابعة عشر والثامنة عشر فهي قوله في الإصحاح السابع عشر آية 18 ( بأنه كان يبشرهم بيسوع والقيامة ) وآية 31 ( إذا قامت من الأموات ) وآية 32 ( ولما سمعوا بالقيامة من الأموات ) فهذه الآيات الثلاث ليس فيها دلالة على ماتدعي من إحياء جسده بعد موته بل هما في اللفظ والمعنى كسابقها من أنه قام من بين الأموات بحياته الأولى.

أما الآية التاسعة عشر والعشرون فهي قوله في الإصحاح 23 آية 6 ( على رجاء القيامة الأموات أنا أحاكم ) وآية 8 ( لأن الصدوقيين يقولون أنه ليس قيامة ).

فهاتان الآياتان لا يوجد فيهما مناسبة لموضوعنا هذا لإنهما ليسا في خصوص المسيح بل في قيامة الناس عموماً.

أما الآية الواحدة والعشرون فهي قوله في الإصحاح 25 آية 19 ( وعن واحد اسمه يسوع قد مات وكان بولس يقول أنه حي ) فهذه الآية لا تدل على إحيائه جسدياً بعد موته ونحن نقر معكم بأن المسيح مات جسدياً ولكن موتاً طبيعياً بغير القتل ونقر أيضاً بأنه حي لحد الآن حياة روحية كسائر الأنبياء.

وأما الآية الثانية والعشرون فهي قوله في الإصحاح 26 آية 23 ( إن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات مزماً أن ينادي بنور للشعب والأمم ).

فإن كان المراد أن المسيح يكون أول من قام من الأموات جسدياً فهذا غير صحيح لأن حزقيال قد أحيا أجساد أموات كثيرين كما تزعمون قبل المسيح فلا يكون المسيح أول من قام من أموات الأجساد وبيد ذلك أيضاً قوله في هذه الآية ( مزماً أن ينادي بنور للشعب والأمم ) لأن هذا يناسب القيامة الروحية لا القيامة الجسدية.

وإن كان المراد أن المسيح هو أول قيامة لهداية أموات الكفر والضلال فهو غير صحيح أيضاً لأن الأنبياء قبله كإبراهيم وموسى وغيرهما قد قاموا لهذا الغرض وأقاموا أيضاً أمواتاً كثيرة بهذا المعنى فلا يكون المسيح أول من قام بهداية الناس ولا أول من إقامهم من موت كفرهم وضلالهم فوجد حينئذ أن نفس هذه الآية معنى صحيح وليس هذا المعنى إلا ما قلناه سابقاً وما تشير إليه نفس هذه الآية من أنه بعد تألمه أي بالصلب والدفن حتى وصل لدرجة الموت د قام بحياته الأولى ولم تؤثر فيه مؤلمات الصلب والدفن بل بقي حياً وقام من بين الأموات بعد كل ما حصل له من موجبات الموت فكان بذلك أول من قام من الأموات بهذا الشكل والمعنى وحقيقة أن حادثته هذه بهذا الشكل وهذه الكيفية هي أول حادثة في بابها فتفسير هذه الآية بمعنى يمكن أن يكون صحيحاً خيراً من تفسيرها بمعنى يكذب الواقع والتاريخ ويخالفه العقل أيضاً. وأما الآية الثالثة والعشرون فهي قوله في الإصحاح الأول من رسالة بولس إلى رومية آية 4 ( وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة من الأموات ) فإن هذه الآية حجة عليكم لا لكم حيث أن القيامة التي يصح أن يتعين بها الإنسان ابناً لله بقوة روح القدس إنما هي القيامة الروحية التي هي قيامته بالهداية إلى الله من بين أموات الكفر والضلال. أما القيامة الجسدية فلا تصح أن تكون سبباً في تعيينه ابناً لله لأن هذه القيامة تعم كل إنسان ولو كان شريراً فكيف يتعين بها الإنسان ابناً لله. وأيضاً لأن روح القدس إنما هي من خصائص القيامة الروحية حسب اصطلاح الكتب المقدسة.

أما الآيات من أربع وعشرين إلى تسع وعشرين التي أشرتم إليها دليلاً على قيامة المسيح الجسدية فهي قوله في الإصحاح السادس من رومية آية 3-4-5-9 ( أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة لأه إن كنا صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته – فإن كنا قدمتنا مع المسيح نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه عالمين أن المسيح بعد ما أقيم من الأموات لا يموت أيضاً كذلك أنتم أيضاً أحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطيئة ولكن أحياء الله بالمسيح ) فإيا حضرة القسيس إن هذه الآيات ليست فيها أدنى دلالة ولا إشارة لما تدعونه من موت الجسد ثم حياته بل هي صريحة في الموت والحياة المعنويين وإلا فما معنى ( واعتمدنا لموته ودنا معه ) فهل دفن معه جسدياً أحد من اعتمد لموته جسدياً وأيضاً ما معنى ( كما أقيم المسيح من الأموات هكذا

وأيضاً ما معنى كون اتباع المسيح قد صاروا متحدين معه بشبه موته وقيامته كما هو مفاد الآية الخامسة. هل اتحدوا معه في شبه موته وقيامته الجسدية فماتوا جسدياً كما مات كذلك وقاموا جسدياً كما قام كذلك أم اتحدوا معه في شبه الموت والحياة المعنويين. وأيضاً ما معنى قوله في الآية التاسعة ( فإن كنا قد متنا مع المسيح أننا أيضاً سنحيا معه) فهل ماتوا معه ثم أحيوا معه جسدياً كما مات وأحيي جسدياً أم هذا أمر معنوي. وأيضاً ما معنى قوله ( أحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطيئة إحياءً لله بالمسيح ) هل هذا جسدي أم روحي؟ أفيدونا يا حضرة القسيس فإن ان كل ذلك معنوياً كما هو الحقيقة والواقع وكما هو صريح هذه الآيات فكيف تجعلونها أدلة لكم على قيامة جسد المسيح من الموت الحقيقي فإذن هذه الآيات حجة عليكم لا لكم .

وأما الآية الثامنة والعشرون فهي قوله في الإصحاح الثامن من رومية آية 11 ( وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكنة فيكم ) أقول ليس المراد هنا من الأجساد المائتة الأجساد التي خرجت منها أرواحها بل المراد الأجساد الخاطئة ( أولاً ) بدليل قوله في الآية قبله ( فالجسد الميت بسبب الخطيئة ) ( ثانياً ) بنص قوله في الآية قبله أيضاً ( لأن ناموس روح الحياة في المسيح قد اعتقني من ناموس الخطيئة ولاموت ) فالخطيئة هي الموت والموت هو الخطيئة في نظر هذه الآيات بل في نظر سائر الكتب المقدسة ( ثالثاً ) لأن الخطاب في قوله ( أجسادكم المائتة ) هو خطاب للإحياء فكيف يكونون أموات الأجساد حقيقة وهم أحياء الأجساد حقيقة وحينئذ فالمراد في قوله ( أجسادكم المائتة ) أي أجسادكم وجوارحكم التي فعلت الخطيئة كما هو موضوع هذا الإصحاح من أوله إلى آخره حيث مقصوده أن يبين أن الجسد الخاطئ هو جسد ميت بالخطيئة وعليه فقد أصبح معنى قوله في آية ( فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً ) أي انه سيحيي أجسادكم المائتة بخطاياها فيجعلها أجساداً ظاهرة حية كما أحيوا وأقام المسيح من الأموات أي كما جعل المسيح حياً طاهراً من بين الأموات بالخطايا والكفر والضلالة.

هذا هو معنى الآية في حد ذاتها وبحسب ما قبلها وما بعدها بل بحسب الإصحاح كله. وعليه فبأي طريقة جعلتم هذه الآية حجة لكم مع أنه حجة عليكم. هل ذلك بمجرد النظر إلى ظاهر اللفظ بدون نظر إلى المعنى وبدون تفكير لما يصح أن يؤخذ من هذا اللفظ. أن هذا ليس شأن المحققين الذين يريدون الوقوف على الحقائق.

وأما الآية التاسعة والعشرون فهي قوله في الإصحاح السادس من رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس آية 14 ( والله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضاً بقوته ).

أقول أن الآيات التي قبل هذه الآية والتي بعدها هي في بيان أن من إلتصق بزانية يكون جسده وجسدها واحداً وإن من التصق بالمسيح يكون جسده وجسد المسيح واحداً وروحهما واحداً أيضاً بنص تلك الآيات بهذا يظهر معنى قوله ( والذي قد أقام الرب سيقيمنا نحن بقوته ) أي أن الله الذي أقام واحياً الرب يسوع حياة طيبة ظاهرة نافعة للناس سيقيمنا أيضاً بجعل حياتنا حاية طيبة ظاهرة مثله لأننا إلتصقنا به فنكون على طريقته ومثاله ناسجين على منواله.

اما الآية الثلاثون فهي قوله في الإصحاح الحادي عشر آية 36 ( فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذا الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يحيا ) أقول أن هذه الآية ليس لكم فيها أدنى دليل على ما تدعون من قيامة جسد المسيح وحياته فيما مضى بل بالعكس تدل على أن حياته تكون في المستقبل لأن الآية تقول ( كلما أكلتم وشربتم ) وأنتم لحد الآن تأكلون خبز جسد المسيح وتشربون خمر دمه إلى أن يحيا ولحد الآن أنتم تنتظرون ذلك. أما موته فيما مضى فنحن نفرحكم عليه ولكن بالموت الطبيعي لا بالقتل صلباً. وأما حياته في المستقبل فنحن نفرحكم

فلما كان المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة غير شريعة موسى بل إنما جاء بما يزجر اليهود عن الجمود على ظاهر ألفاظه التوراة بما ينيؤهم بما هو المراد منها وبما يوقفهم على فهمها ومعرفة ما هو المقصود منها وبما يجذبهم إلى عالم الأرواح بتحري كمال الأدب وحسن الأخلاق بدلاً من إنغماسهم في المدايات واتباع الشهوات. أي ولما جمد النصراني وكثير من المسلمين على ظاهر ألفاظ القرآن والإنجيل خصوصاً فيما يتعلق بالمسيح فقد أصبح حينئذٍ لا بد من إصلاح عيسوي يبين لهم أسرارهما ويوقفهم على حقائقهما ويحثهم على التمسك بلبابهما دون قشورها وعلى الأخذ بمقاصدها دون الوقوف على ظواهر ألفاظهما وليس ذلك الشخص العيسوي إلا شخص مهدي الإسلام الذي سيظهر في آخر الزمان أي فكما ظهر إيليا في شخص يوحنا للإصلاح فقط لا للإتيان بشريعة أخرى فكذلك يظهر عيسى في شخص المهدي للإصلاح فقط لا لشريعة أخرى. ولو كان في هذه العاجلة سعة لأثبت ذلك من نفس الإنجيل بأدلة واضحة وآيات صريحة ولكنني سأدع ذلك إلى فرصة أخرى.

أما الآيات من ثلاثين إلى ست وثلاثين فهي قوله في الإصحاح الخامس عشر من آية 3 إلى 8 ( إن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وانه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب وأنه ظهر لصفا ثم الإثني عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسية أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسول أجمعين ) أقول إن هذه الآيات بعضها حجة عليكم وبعضها لا دليل فيها لكم أما ظهره لصفا ثم للإثني عشر ثم لأكثرها من خمسية أخ فهذه الظهورات الكثيرة خصوصاً للخمسية أعظم دليل على أنه لم يؤثر فيه الصلب والدفن من قبل إلى حد الموت بل بقي فيه رمص حياة ثم خرج من القبر فظهر للناس هذه الظهورات وحيث أنه لا يظن عاقل أن كل واحد من هذه الخمسية كان قد اعتقد أنه مات فعلاً ثم قام حياً بل لا بد وأنهم اختلفوا في ذلك شأن كل الناس في كل حادثة تحصل ولو كانت بسيطة فضلاً عن كونها غريبة كهذه وحينئذٍ فالناس البسطاء الذين يؤمنون بظاهر كل شيء والذين يصدقون بكل ما سمعوا خصوصاً من كان منهم مؤمناً بالمسيح قبل هذه الحادثة ويريد أعلاه شأنه بذكرها وإظهار أمره بإشاعتها فهؤلاء قد صدقوا بهذه المسألة على ظاهرها بدون بحث فيها وأشاعوها بين طبقات مخصوصة من الناس حتى نقلها أصحاب الأناجيل على أنها قضية مسلمة وإلا فلو كان كل من ظهر لهم المسيح وكل من سمع بظهوره من هذه المناسبات من الناس قد اعتقدوا أنه قام حقيقة بعد موت حقيقي لأمن به بعد هذه الحادثة ألوف الألوف من الناس بل لم يختلف عن الإيمان به إلا القليل من الناس مع أن التاريخ بل الأناجيل نفسها لم ترو لنا شيئاً من هذا.

ويقال مثل ذلك في مسألة إحيائه للموتى وإبرائه الأكمة والأبرص والإعمى ونحو ذلك فلو كانت على ظاهرها حقيقة لأمن به بعد حصولها كل الناس ولم يختلف أحد ولكن الحقيقة أن هذه كلها معان روحية لا جسمانية وإلا لذكر لنا التاريخ الحر بكل إعجاب جميع حوادثها وجميع تفاصيلها لغرابتها بل لذكر لنا آثاراً لها ونتائج هي أعجب وأغرب. وعلى كل فإن ظهور المسيح لأكثر من خمسية وعدم إيمان الكثير به في ذلك الوقت دليل على أن حادثة خروجه من القبر حياً بعد دفنه حادثة بسيطة ليست من المعجزة في شيء لإمكان حصول أمثالها في كل وقت من دفن الميت على اعتقاد أنه ميت حقيقي ثم ظهور عدم موته وبقائه حياً.

وأما قوله في صدر الآية أن المسيح مات من أجل خطايانا فهي كقوله في رومية ( لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار ربما لأجل بار ربما لأجل الصالح يجسر أحد أن يموت أيضاً ولكن الله بين محبته لنا لأننا ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا ) فهذه الآيات بمقتضى سياقها وفحواها بل بصريح معناها تفيد أن المراد من الموت فيها إنما هو الموت الذي كون في سبيل المصلحة والمنفعة وهو الموت المعنوي بمعنى تحمل المشقات والمتاعب الخطيرة في سبيل هداية الفجار وإرشاد الخطاة والضعفاء في الدين. وذلك كما يقال مات فلان أو قتل نفسه في سبيل المصلحة وطنه أو دينه أي تحمل أشد

والدليل على أن المارد من الموت في هذه الآيات هو الموت المعنوي بالمعنى المتقدم هو أن هذه الآيات قد جعلت خطيئاتهم وجفر فجارهم وضعف إيمانهم علة في موته والعقلة يجب أن تكون مناسبة للمعلول وموجبة و مقتضية له وسبباً فيه والموت الذي يكون كذلك إنما هو الموت المعنوي الذي هو تحمل المشقات الخطيرة الشبيهة بالموت لأجل هدايتهم وجعلهم غير فجار وغير مخطئين وغير ضعفاء في الدين كما هو ظاهر لكل عقال مفكر.

أما موت المسيح الجسماني فليس سبباً في هداية الخطة والفجار والضعفاء إذ لا علاقة بين موت جسم شخص أو قتله وبين هداية أشخاص آخرين وانقاذهم من خطيئاتهم وفجرهم وضعف إيمانهم بل أن موت جسم ذلك المعلم المرشد الهادي يكون سبباً في انقطاع التعليم والإرشاد والهداية عن الخطة والفجار والضعفاء إذ لو بقي فيهم لزيد اصلاحهم واصلاح من بعدهم وازدادوا بعداً عن خطاياهم فكيف يكون موت لأجلهم ولمنفعتهم وهو إنما كان لأضرهم وخسارتهم. وبالجملة فحيث أن القتل والموت قد ورد في الإنجيل في معرض الحياة الروحية فيكون المارد بهما وبالقيامة منهما الموت والقيامة والحياة الروحية أيضاً وحينئذٍ فلا يكون هناك دليل صريح في القتل والموت الجسماني والقيامة الجسمانية ومتى كان اللفظ محتملاً لمعنيين فلا يصح أن يكون حجة على حصول معنى مخصوص منهما وهو قيامة الجسد بعد موته خصوصاً وأن الطبيعية تمنع منه والأدلة العقلية والنقلية تدل على بطلانه. وكل ما قلناه في ذلك إنما هو منبئى على فرض أن بولس معصوم من الغلط في النقل ومن الخطأ في الفهم مجارة لكم ولكن إذا قلنا أنه غير معصوم من ذلك وهو الحق الواقع فالأمر ظاهر وهو أننا نسلم لكم أن المسيح مات ولكن ليس لأجلكم بل موتاً طبيعياً عادياً أو نقول أنه مات لأجلكم أي في سبيل منفعتكم ومصالحكم والوصول إلى هدايتكم وتعليمكم.

وأما الآيات من سبع وثلاثين إلى واحد وأربعين فهي قوله في الإصحاح المذكور آية 12-15-20-21-23 ) ولكن إن كان المسيح يركز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم أن ليس قيامة أموات فإن لم يكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه – فإنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضاً قيامة الأموات لأنه كما في آدم بموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع ).

أقول أن هذه الآيات كلها قد كنت بينت لكم معناها في مكتوبي السابق بصورة مفصلة تبين أنه لاجحة لكم في شيء منها بل هي حجة عليكم.

ومجمل ذلك أن بولس قد أوقف الإيمان بقيامة جسد المسيح على قيامة الموتى فإذا كان يريد من ذلك قيامة أجسادهم في الدنيا فإن ذلك لم يحصل لأحد حتى يقاس عليه وإن كان في الآخرة فليس أحد يعلم كيفية قيامتهم فيها هل بأجسادهم الاصلية أم بأجساد أخرى تناسب تلك البيئة أم هي قيامة روحية حتى يقاس على واحد منها قيامة المسيح في الدنيا وعليه فلا يمكن الاحتجاج بذلك على قيامة نفس جسد المسيح بعينه في الدنيا كما تقولون.

على أن قوله ( فإنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضاً قيامة الأموات لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع ) صريح في أن المارد من ذلك الموت والحياة الروحية لا الجسمية لأنه ( أولاً ) لم يقع ذلك ( ثانياً ) لا يعقل أن يكون موت إنسان جسدياً موتاً لجميع العالم جسدياً وحياة الإنسان جسدياً حياة لجميع العالم جسدياً وحينئذٍ فأن استدلالكم على قيامة جسد المسيح في الدنيا بعد موته بهذه الآيات.

وأما الآيات من 42 إلى 50 فهي قوله في الإصحاح 15 من كورنثوس الأولى من آية 35 إلى 44 ( لكن يقول قائل كيف تقام الأموات وبأي جسم يأتون يا غبي الذي تزرعه لا تحيا إن لم تمت والذي تزرعه لست تزرع

وأقول أن من يتأمل في هذه الآيات تأملاً دقيقاً يرى أنها ترد تمام الرد على معتقدكم بأن جسد المسيح قد قام بعينه بعد موته لأن هذه الآيات صريحة تمام الصراحة في أمور (أولاً) في أن الذي يقوم بعد موته ليس هو الجسد الأصلي الذي مات بل هو جسد آخر كالجسد الذي نبت من حبة الحنطة فإنه غير جسد الحبة نفسها وكشجرة التفاح مثلاً فإنها غير جسد بزره التفاح وهكذا (ثانياً) هي صريحة أيضاً في أن الجسم الأرضي غير الجسم السماوي فما كان من الأرض كجسم المسيح لا يمكن أن يكون بعينه في السما ولا يرفع بذاته فيها لأنه الجسم الذي يمكن أن يعيش في السماء غير الجسم الذي يمكن أن يعيش في الأرض (ثالثاً) هي صريحة أيضاً في أن القيامة ليس لها معنى مخصوص هو حياة الجسم بعد موته كما تدعون وكما تستدلون عليه بكل آية فيها لفظ قيامة بل أن القيامة تطلق على القيامة المعنوية أيضاً كما نقول نحن وكما تصرح به هذه الآيات من أن الخروج من حالة الفساد إلى حالة عدم الفساد قيامة أيضاً ولأخروج من الهوان إلى المجد قيامة ومن الضعف إلى القوة قيامة ومن الجسمانيات إلى الروحانيات قيامة وهكذا كما هو نص نفس هذه الآيات المتقدمة وعليه فقيامته المسيح بالهداية ولإرشاد هي قيامة أيضاً وكذا قيامة الناس من شقاء الكفر والضلال والذنوب والآثام إلى سعادة الإيمان وصالح الأعمال قيامة أيضاً وقيامتهم من الفقر والذل والاستبعاد والهوان إلى الحرية والعز والقوة والمجد قيامة أيضاً وهكذا وحينئذٍ فلا يصح بمقتضى هذه الآيات أن تستدلوا بكل لفظة قيامة تجدونها في الإنجيل متعلقة بالمسيح على قيامة جسده بعد موته كما تفعلون.

( رابعاً ) هي صريحة أيضاً في أن قيامة الأموات إنما هي قيامة الشيء بنوعه لا بشخصه حيث تقول ( لست تزرع الجسم الذي سوف يصير بل حبة مجردة ولكن الله يعطيها جسماً كما أراد ) وحيث تقول أيضاً ( ولكل واحدٍ من البزور جسمها ليس كل جسد جسداً واحداً بل للناس جسد واحد وللبهائم جسد آخر ) فإنها صريحة في أن جسد كل نوع من الأنواع هو جسد واحد فوجود جسد جديد من هذا النوع هو وجود للجسد القديم منه وإحياء أفراد من نوع الإنسان هو رجوع للإنسان بأفراد أخرى ورجوع شخص بصفات معينة هو رجوع للشخص الذي كان متصفاً بنفس هذه الصفات ).

وعليه فقد ثبت من هذه الآيات ما كنا قلناه من أن رجوع المسيح وقيامته تكون بقيامة شخص آخر مثله في الصفات والأخلاق كرجوع إيليا في شخص يحيى وبطل ما تقولونه من رجوع المسيح بذاته ومن قيامته بنفس جسده.

وهذا المعنى الذي ذكرته هذه الآيات الإنجيلية المتقدمة قد ذكرته أيضاً الآيات القرآنية المتعددة.

منها قوله تعالى ( حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلدٍ ميثاً فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ) فإنها تفيد أن إخراج الموتى يكون مثل إخراج الثمرات في كل سنة والثمرات لا تعاد بشخصها بل بنوعها فالعنب والتين والتفاح والزيتون مثلاً بالنظر لكونها تعاد وترجع بطعمها المخصوص بها وبحجمها ولونها وصفتها وشكلها المعين يقال عنها أنها رجعت وعادت مع أن ما كان منها في السنة الماضية قد أكل وهضم وصار برازاً فتراباً وإن الذي رجع إنما هو جسم آخر وأفراد أخرى من نوعها فالجسم الفائت لا يرجع بعينه والمات لا يعود بشخصه ولكن روح الإنسان بالنظر لكونها مجردة عن المادة وليست مركبة من أجزاء حتى تتحلل إلى تكل الأجزاء فهي باقية خالدة لا تنعدم فترجع في الآخرة بعينها وشخصها

ومن الآيات القرآنية الدالة على أن الرجوع والنشور وإنما هو نوعي لا شخصي قوله تعالى ( فأحيينا به بلدة ميتاً فكذلك النشور ) حيث جعل نشور الإنسان كنشور النبات من الأرض وإحياء البلدة بالماء وقد عرفت أن نشور نبات الأرض بالماء نوعي فكذلك نشور الإنسان منها نوعي أيضاً كما تصرح به هذه الآية.

ومنها قوله تعالى ( نزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جناتٍ وحب الحصيد والنخس باسقاتٍ لها طلع نضيد رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج ) فإنها تفيد أن خروج الإنسان ورجوعه إنما هو كخروج ورجوع حب الحصيد والنخل والجنات ومن أن كلاهما نوعي.

ومنها قوله ( فأحييا به الارض بعد موتها كذلك النشور ) أي أن نشور الإنسان يكون كنشور النبات من الأرض بعد موتها بانعدام نبتتها ثم إعادته وهكذا إعادة الإنسان بعد موته تكون بجسم آخر كالنبات سواء بسواء.

ومنها قوله تعالى ( ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ) فإنها خطاب للناس وبيان لكيفية إخراجهم في المستقبل بعد موتهم.

ومنها قوله ( فأنشورنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون ) فإنها خطاب أيضاً للناس وبيان لكيفية نشرهم وإخراجهم بعد موتهم إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على أن الميت لن يرجع أبداً بنفس جسده الذي مات به لأن هذا الجسد بالنظر لكونه مركباً من أجزاء فإنه بالموت ينحل إلى تلك الأجزاء وتتعدم شخصيته وتتفرق أجزائه في أجسام أخرى فبعضها تمتصها النباتات والأشجار وبعضها تأكلها الوحوش والأسماك والأطيوار وقد تأكل نحن هذه النباتات والطيور والأسماك فتصبح أجزاء إنسان أجزاءً للإنسان آخر وحينئذٍ كيف يرجع الجسدان كالمان معاً.

وأدل من ذلك على ما نقوله وأظهر منه في ما يحدث كثيراً من أن الإنسان نفسه قد يأكل من جسم إنسان آخر مباشرة فيتغذى جسم الأكل من جسم المأكول حتى يصبح بعض المأكول جزءاً من الأكل. فلو أراد الله تعالى إعادة هذين الجسمين بعينهما وشخصيهما فتلك الأجزاء التي كانت للمأكول ثم صارت للأكل لا يخلو الحال فيها أما إن تعاد في كل واحد منهما وهو محال لاستحالة أ، يكون جزء واحد بعينه في أن واحد في شخصين متباينين. وأما أن تعاد في جسم أحدهما دون الآخر فلا يكون جسم الآخر معاداً بعينه وشخصه بل معاداً بنوع كما قلنا.

ولا يرد على إعادته بنوع دون شخصه ما يقوله بعض الناس من أن الجسم الذي فعل الطاعة أو المعصية هو الذي يجب أن ينال الثواب أو العقاب بشخصه وإلا لزم أن يعاقب غير المخطئ وأن يثاب غير المطيع. لأننا نقول أن الذي يدرك الآلام واللذة وتنسب إليه الطاقة والمعصية إنما هو الروح فقط أما الجسم فليس إلا آلة فقط غير مدركة فلا ينسب إليه معصية حتى يعاقب عليها ولا طاعة حتى يثاب عليها.

على أن الجسم يتغير ويتبدل حتى حال حياته فضلاً عنه بعد مماته وبعد انحلاله وتقطع أوصاله كما يشاهد ذلك في مريض هزل جداً حتى ذهب ثلثا جسمه مثلاً ثم برئ. وسمن حتى صار مثل حالته الأولى أو أضخم منها فإن أجزاء جسمه التي حدثت له بعد شفائه من مرضه غيرها قبل مرضه، حتى قال حذاق الأطباء أن جسم الإنسان يتبدل ويتغير كله في مدة سبع أو ثمان سنوات حيث أنه كلما تغذى الجسم بغذاء جديد فإنه يدفع من الأجزاء القديمة بالية ما يقاربها وإلا لكان جسم الشخص الواحد كالجبل إذا لم يخرج منه ما يقارب ما يدخل فيه من الغذاء وما يتجدد فيه من الدم واللحم ومع هذا التغير والتبدل الكلي في الجسم فالإنسان هو ولكن يروح لا بجسمه.

وكذلك نرى أن جسم زيد مثلاً وهو في سن العشرة غيره في المقدار والهيئة والشكل والصفة وهو في سن العشرين وكذلك في سن الثلاثين وهكذا ومع ذلك فزيد هذا هو زيد ذلك فتبدل الأجسام لا يغير شخص الإنسان لأن الإنسان إنسان بوجه لا بجسمه.

وحينئذٍ فقط ظهر لك أن رجوع الإنسان في الآخر يكون بنوعه من حيث الجسم وبشخصه وعينه من حيث الروح هذا ما يقبله العقل ويصرح به الإنجيل والقرآن بحسب ما رأيت.

وقد كنت ذكرت لكم في مكاتبي السابقة عدة آيات من التوراة أيضاً صريحة في ذلك وعدة أدلة عقلية وقرآنية غير هذه أيضاً وعليه فهذه آيات الإنجيل وآيات التوراة وآيات القرآن وها هو العقل معهم أيضاً كلهم يصرح وينادي بأن الجسم متى مات لا يعود بشخصه وعينه إلى الحياة حينئذٍ فمن أين جاءت لكم عقيدة رجوع نفس جسد المسيح بعد موته التي تخالف صريح العقل وصرح جميع الكتب المقدسة وبأي دليل تستدلون عليها فيا حضرة القسيس كفى جدالاً وبحثاً في هذا الموضوع الذي أصبح واضحاً لكل متبصر ببنياً ظاهراً لكل عقلا متفكر.

وليس كل عقيدة يجوز للإنسان أن يجمد عليها جمود الصخر فإن كثيراً من العقيدة التي ظهر بطلانها بكل ماتقدم من الأدلة والبراهين العقلية والنقلية وعليه فأنتي لا أقبل منك بعد هذا إن تقول لي ( نشهد بإيماننا ) أو هكذا فهم مؤلفوا أناجيلنا بعد ما رأيت من صريح هذه الأناجيل.

وأما الآيات من واحد وخمسين إلى ثلاث وخمسين فهي قوله في الإصحاح الرابع من رسالة كورنثوس الثانية آية 10-12-14 ( حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا المائت أن الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم – عالمين أن الذي أقام الرب يسوع سيقمنا نحن أيضاً بيسوع ويحضرنا معه ) أقول إن هذه الآيات صريحة في الموت والحياة المعنويين لأن حياة يسوع التي تظهر في أجساد غيره إنما هي حياته المعنوية التي هي حياة الهداية والإيمان لا حياته الجسدية إذ لا يعقل أن تكون حياته الجسدية ظاهرة في أجساد غيره وحينئذٍ فإماتته التي تحملها أجساد غيره في كل حين هي الإماتة المعنوية أيضاً وهي اضطراده وتحمله المشقات بدليل قوله ( لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع ) فالموت الذي يسلمون إليها دائماً إنما هو موت الإضطرهاد والمشقات لا الموت الحقيقي لأن الإنسان لا يسلم للموت الحقيقي إلا مرة واحدة لا دائماً.

وبدليل قوله أيضاً ( لكي تظهر حياة يسوع في جسدنا المائت ) لأن جسدهم وهم أحياء لا يكون مائتاً موتاً حقيقياً حيث أن هذا التناقض ظاهر وأيضاً كيف تظهر حياة جسم حقيقية في جسم آخر مائت موتاً حقيقياً إن هذا أمر غر معقول وبدليل قوله أيضاً ( إن الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم ) فإن الحياة التي تعمل فيهم ليست إلا حياة الإهداء والاسترشاد والموت الذي عمل في بولس ليس إلا موت الاضطرهاد والمشقات في سبيل هدايتهم ولا يصح أن يراد بذلك الموت والحياة الحقيقيين لأن بولس وغيره في ذلك سواء فلا يكون هناك معنى لتخصيص الحياة الحقيقية فيهم والموت الحقيقي في بولس وهم جميعاً إحياء حياة حقيقية.

وأما قوله ( عالمين أن الذي أقام الرب يسوع سيقمنا أيضاً بيسوع ) فهو أيضاً صريح في الإقامة المعنوية لأن إقامتهم بيسوع ليس معناها إحيائهم جسدياً به إذا لا دخل له في إحياء أجسادهم وإنما له دخل في إحيائهم روحياً بالهداية والإيمان وحينئذٍ فإقامته المشبه بها إقامة غيره الروحية هي روحية أيضاً وهي إقامته لإحياء الناس بهديته وإرشاده أي أنه قام فيهم لهديتهم إلى الله تعالى فأقامهم بقيامته وأحيائهم بحياته. هذا هو المعنى المأخوذ من هذه الآيات لا غيره.

وأما الآية الرابعة والخمسون والخامس والخمسون فهما قوله في الإصحاح الثاني من رسالة فيلبي آية 8-9 ( وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل إسم ).

أقول إن معنى هذه الآية هو أن المسيح بالنظر لكونه من حيث الجسم كإنسان أي كباقي الناس فإن جسمه يطيع ويخضع لك العوارض الجسمانية حتى الموت والصلب أما الموت فنحن نقر بأنه قد حل فيه ومات فعلاً وأما الصلب كما قلنا سابقاً في قوله ( الذي صليتموه ) من أنه إذا كان المصلوب يهوذا الاسخريوطي الذي كان شبيهاً به فالتعبير بصلبه إنما هو بحسب ظن الطائنين أو بحسب رأي الرائيين لا بحسب الحقيقة والواقع وإن كان الصلب وقع على جسمه فعلاً فإنه وإن وقع عليه إلا أنه لم يمت به كما وضحناه مراراً وأثبتناه بعدة أدلة لا تحصى وعلى كل فليس في هذه الآية أدنى دليل على أن جسده قد صار حياً بعد أن مات فعلاً الذي هو موضوع البحث.

وأما قوله ( لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم ) فليس معناه أنه رفعه بجسمه إلى السماء كما تدعون لأن ذلك غير معقول وغير ممكن أن يعيش جسم خلق من الأرض في غير الأرض التي خلق منها وإنما المراد منه رفعاً معنوياً أي رفع مقامه وملكته وإجلاله بمقتضى صريح قوله ( وأعطاه اسماً فوق كل اسم ) إنها تفسير لمعنى رفعه وقد ذكرنا لكم في مكاتيبنا السابقة أن رفعه إلى الله تعالى قد أتى أيضاً بمعنى رجوعه إلى الله أي موته كما هو صريح الإنجيل أيضاً.

على أن المسألة رفعه لم يذكرها الإنجيل الأول والرابع مما يدل على عدم ثبوتها عندهما خصوصاً وإن كثيراً من علمائكم قد أنكروا وجودها أيضاً حتى في الإنجيل الثاني والثالث حيث أنها غير موجودة فيهما في أصل النسخة اليونانية القديمة. ولو كان في هذا المقام متسع لأطلت الكلام في مسألة رفعه وما يصح أنت يرد بها ولأثبتت بالأدلة العقلية والنقلية من الكتب المقدسة إنه لا يصح قطعياً أن يرد بها رفع جسمه إلى السماء كما تدعون ولعلني في فرصة أخرى أتمكن من بيان هذا الموضوع بياناً تاماً واضحاً إن شاء الله تعالى.

وأما الآية السادسة والخمسون فهي قوله في الإصحاح الثالث آية 10 ( لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته لعلني أبلغ إلى قيامة الأموات ) فإيا حضرة القسيس أي دليل لكم في هذه الآية على قيامة جسد المسيح من الموت فإن معرفة بولس للمسيح لقوة قيامته بهداية الناس ومشاركته في آلامه التي هي كالموت ليكون متشبهاً به في تحمل هذه الآلام ومشاركاً فيها وفي هداية الناس كما كان يهدي المسيح وليس معناها أن يعرف بولس حياة جسد المسيح بعد موته ليشاركه في تلك الحياة بعد الموت ويتشبه به فيها لأن بولس لا يقصد من ذلك ومن قوله ( لعلني أبلغ إلى قيامة الأموات ) إن جسمه يحيا بعد أن يموت فعلاً وإنا قصدنا أن يبلغ مثل ما بلغ المسيح من تحمل المشقات في سبيل الوصول إلى هداية الناس وعليه فليس في هذه الآية دلالة على حياة جسد المسيح بعد الموت.

وأما الآية السابعة والخمسون فهي قوله في الإصحاح الأول من رسالة كولوسي آية 22 ( وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنيبين وأعداء في الفكر وفي الأعمال الشريرة قد صالحكم الآن في جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه ).

فإيا حضرة القسيس إن الأجانب عن المسيح الذين كانوا أعداء له في الفكر وفي الأعمال الشريرة هل مصالحتهم وتقريبهم إليه تكون بغير هدايتهم إلى الأعمال الصالحة والاعتقادات والأفكار الحسنة بدلاً عن الأفكار والأعمال الشريرة وإلا فأى مناسبة معقولة بين موت جسم شخص أجنبي عن قوم وبين مصالحة هؤلاء القوم الأجانب عنه الأعداء له بتضحية جسمه لهم حينئذٍ فأى الأمرين أقرب وأصح هل مصالحتهم وتقريبهم إليه بإتباعه والإيمان به أم بتضحية نفسه لهم. وأيضاً فما هي هذه المصالحة التي نتيجتها فناء وموت أحد المتصالحين وحياة وسعادة الآخر وهل تعد هذه المصالحة عند عاقل في الدنيا.

حقاً إن بولس هذا قد تصرف في الديانة المسيحية تصرفاً غريبة جداً بأفهامه هذه هي التي جعلت العقلاء من المسيحيين وغير المسيحيين في حيرة كبرى. ولكن مجازاة لكم في حسن اعتقادكم ببولس لدرجة أنكم تعتقدون أن كلماته منزلة من السماء مع أنها ليست كذلك وليس هو معصوماً من الخط أبداً فأبني لا أزال أفسر الموت في كلماته حتى فيه هذه الآية التي تصرح بموت الجسم بأن موت الجسم هنا معناه تحمل هذا الجسم أنواع المشقات

وأما الآية الثامنة والخمسون فهي قوله في الإصحاح الثالث آية 1 ( فإن كنتم قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله ).

يا حضرة القسيس إن هذه الآية ترد عليكم بأوضح رد وإلا فهل كل من يخاطبهم بولس بقوله ( قمتم مع المسيح ) هل قامت أجسادهم بعد موتهم حينما قام جسد المسيح بعد موته وهل قوله في الآية بعدها ( لأنكم قد متم وحياتكم مستترة ) إنهم ماتو حقيقة بأجسادهم مع أنه يخاطبهم وهم أحياء وهل قوله في الآية بعدها أيضاً ( فأميتوا أعضاءكم التي على الأرض ) أنهم يميئونها حقيقة وهل أمر بولس لهم بأن يطلبوا ما وفق ليجلسوا مع المسيح عن يمين الله أنهم يجلسون حقيقة عن يمين الله مع المسيح أم إن معنى ذلك أنهم بالنظر لكونهم قد قاموا معه بالإيمان به وقاموا معه بالأعمال الصالحة فليطلبوا ما فوق ذلك بالقرب إلى الله تعالى والإتصال به بزيادة الأعمال الصالحة وحسن التقوى حتى يزدادوا قريباً فيكونوا كأنهم عن يمين الله معه وعليه فهذا القيام وهذا القرب وهذا الجلوس عن يمين الله كله معنوي روحي لا جسماني مادي. ولكن الماديين هم الذي يفسرون كل شيء بالمادة ولو كان غير معقول ويتركون الأمور المعنوية الروحي التي ما أرسلت الرسل إلا لأجلها. لا لأجل الماديات نسأل الله تعالى أن يقربنا جميعاً إلى الحقيقة وأن يلهمنا الحق والصواب إنه على ما يشاء قدير.

وأما الآية التاسعة والخمسون فهي قول بولس في الإصحاح الرابع من رسالته الأولى لتسالونيكي آية 14 ( لأنه إن كنا نؤمن أ، المسيح مات وقام فكذلك الراقدون ببسوع سيحضرهم الله أيضاً معه فأنا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الإحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لأن الرب نفسه سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء هكذا نكون كل حين مع الرب ).

أقول يا حضرة القس إذا كان مراد بولس من هذا الكلام إن المسيح قام بجسده من الموت وإن الأموات فيه أي الذين ماتوا على دين سيقومون أيضاً بأجسادهم لأجل ملاقاته في الهواء عند نزوله من السماء فهذا أمر قد عرفت بطلانه وعدم صحته فيما سبق قريباً خصوصاً وأنه يناقض تمام المناقضة لكلام بولس نفسه في الإصحاح الخامس عشر من رسالته الأولى إلى كورنثوس حيث أثبت فيها أن قيامة أجساد الموتى لا تكون إلا كقيامه الحنطة الجيدة من حبة الحنطة القديمة التي يجب أن تموت في الأرض حتى تثبت منها غيرها وكقيام الشجرة من بزره شجرة أخرى أي أنه قيام نوعي بجسم آخر كما فصلناه سابقاً فكيف يجوز جم لكلامه هنا على ما يناقض كلامه هناك وعليه فقد أصبح من الواجب عليكم حفظاً لكرامة بولس من التناقض أن تحملوا كلامه هنا على القيامة المعنوي أنه كما مات المسيح بتحملة المشاق وقام ورحياً في سببه سيقومون مثل قيامته أيضاً فحمل كلام بولس على هذا؛ سن لكم من حملة على ما يناقض كلامه سابقاً وعلى ما يخالف العقل وسائر الكتب المقدسة كما رأيت.

وأما الآية الستون فهي قوله في الإصحاح الثاني من رسالته إلى البعرايين آية 9 ( من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد ) أقول إن الموت الذي يصح أن يتحملة المسيح لأجل كل واحد لا يصح أن يكون إلا موت بمعنى تحمل المشقات لأجل هداية كل واحد أما موت جسمه حقيقة لأجل كل واحد فكلام لا معنى له إذ أنه أي مناسبة بين موت أي شخص وبين منفعة الناس كلهم بل بالعكس أن موت جسد الشخص النافع كالمسيح يضر بمصلحة الناس حيث بموته تنقطع عنهم التعاليم والإرشادات والمنافع ولكن موته بمعنى تحمله المشقة في سبيل هدياتهم هذا هو الذي يكون لأجلهم كما يقال مات فلان أو قتل نفسه في سبيل قومه ولأجلهم كما مر تحقيق ذلك. على أن ذلك ليس فيه دلالة على قيامة جسده من الموت كما هو موضوع البحث.

أما الآية الواحدة والستون والستون فهي قوله في الإصحاح المذكور آية 14 ( لكي يبديد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت أي إبليس ).

أقول إن إبليس ليس له سلطان على موت الأجساد قطعياً وإنما له سلطان على موت الأرواح بالمعاصي والخطيئات وإذا كان كذلك فالذي يبديد موت المعاصي إنما هو الموت في سبيل الهداية والطاعة لا موت الجسد لأن موت الجسد لا يبديد إبليس وعليه فهذه الآية حجة عليكم لا لكم على أنها لا تفيد حياة الجسم بعد موته كما هو موضوع البحث.

وأما الآية الثانية والستون والثالثة والستون فهي قوله في الإصحاح التاسع من الرسالة المذكورة آية 13-15 ( لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين مقدس إلى طهارة الجسد فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائرهم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد لكي يكون المدعون إذ صار موت لفضاء التعديت التي في العهد الأول يبالغون وعد الميراث الأبدي ).

أقول إن قياس بولس دم المسح على دم الثيران والتيوس والعجول في أن كلا منهما مطهر للنجاسة ومزيل الخطيئة هو قياس مع الفارق الكبير بل قياس غير صحيح وغير لائق أيضاً أما كونه فهو غير صحيح فلإن دم التيوس والعجول والثيران إنما كان مطهراً ومزيلاً للخطايا من جهة الانتفاع بلحمها وتفريقه على الفقراء والكهنة والمحتاجين فيكون من هذه الجهة حسنة والحسنة تزيل السيئة قال تعالى ( إن الحسنات يذهبن السيئات ) ولكن جسد المسيح لا يؤكل ولم يفرق على الكهنة والمحتاجين حتى يكون شبيهاً بالقرب وليست القربى في إراقة الدم من حيث مجرد الأراقة فقط كما تفقهون إذ لا يعقل أن يكون هدر دم حيوان بلا ذنب قربة إلى الله تعالى إذا لم تنتفع الناس بلحم هذا الحيوان بل إنما كان قربة لانتفاع المحتاجين بلحمه وهذا هو معنى الفداء عند المسلمين في الحج والأضحية وغيرها قال تعالى ( والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرها لكم لعلمكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ) فأنت ترى أن هذه الآية تبين أن تقدمه البدن أي الإبل والبقر إنما كانت قربة إلى الله تعالى لأجل أن يؤكل لحمها ويطعمهم إلى القانع أي المحتاج الذي لا يسأل الناس لقناعته وإلى المعتر أي الذي يعترض الناس للسؤال منهم وللك قال في الآية ( وبشر المحسنين ) فهي قربة لأجل الإحسان والتصدق بلحمها لا لأجل مجرد إراقة دمها وهذا هو المعقول لا كما كان يفعله الناس قبل الإسلام من أنهم كانوا يذبحونها لأجل أن يلطخوا بدمها الأصنام والأوثان وجدران الكعبة وليشربوا لحمها وينصبونه على الأنصاب قربة للأصنام كما كان يفعل المشركون. ولا لأجل أن يلوثوا بدمها الهيكل وقدس الأقداس والكتاب المقدس وجميع أنية الخدمة في الهيكل ويحرقوا لحمها ويرشوا به المتنجسين ليظهروها كما كان يفعل اليهود مما هو ليس بمعقول. بل مما لا يقره دين صحيح ولا يقبله وحدان سليم ولذلك فإن الله تعالى قد رد في القرآن على هؤلاء كلهم في الآية المتقدمة بقوله ( لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ) أي لا يرفع الله على وجه القربة إليه دماؤها التي يلطخ بها الأصنام والهيكل ولا لحومها التي تشرخ أو تحرق للشرش بها على المتنجسين ولكن الذي يناله ويرفع إليه إنما هو التقوى منكم بالإحسان والتصدق بلحم هذه القرب والذبايح.

وعليه فإذا كان الله تعالى لم يرض بأن يراق دم حيوان لا قيمة له إلا لأجل منفعة ما هو أعظم منه وهو الإنسان بمقتضى قاعدة وجوب بقاء الأصلح وقاعدة التضحية النافع لما هو أنفع فكيف يرضى بأن يراق دم المسيح لاذي هو من أعظم خلق الله تعالى لأجل أناس لا قيمة لهم بالنسبة إليه وهل هذا إلا عكس القضية الطبيعية وتبديل للسنن الإلهية.

وهذا الذي ذكرناه هو وجه كون قياس دم المسيح بدم الثيوس والثيران قياس غير لائق بكرامة المسيح عليه السلام لأن الثيران والثيوس قد أريق دمها لمنفعة ما هو أعظم منها فإذا قسنا المسيح عليها فقد جعلناه أقل قيمة من الناس الذي أريق كلا منهما يراق دمه لأجل غيره حاشاه الله وأعلى شأنه ومقامه عن ذلك علواً كبيراً.

أنا لا أشك في أن هذه هي إحدى غلطات بولس في حق المسيح وفي حق دنيه القويم وإن كنت لا أعتقد عن سوء قصد منه وإنما غلطة تسربت إليه من العقائد والعوائد القديمة.

وأما قول بولس ( إن المسيح قدم نفسه للموت ) فهذا خلاف ما عليه سائر الأناجيل من أنه كان يختفي ممن يريد إمساكه وتسليمه وكان يدعو الله تعالى أن يعبر عنه هذا الكأس فكيف يكون قدم نفسه باختياره لشيء هو هارب منه ومتضرع إلى الله بالإفلات منه ولكن تفسير بولس هذا إنما هو لأجل إن يهيء فكرة الفداء بالمعنى الذي فهمه الذي لا أصل له ولا دليل عليه.

وأما الآية الرابعة والستون فهي قوله في الإصحاح الحادي عشر آية 19 ( إذ حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات ).

أقول إن هذه الآية لا دليل لكم فيها إذ لا يشك أحد في أن الله تعالى قادر على ذلك وعلى كل شيء أيضاً ولكن القدرة على الشيء لا تثبت حصول ذلك الشيء بالفعل في زمن معين. على أنه إذا حصل في الدنيا أو سيحصل في الآخرة إنما يحصل بالصورة التي بينها الإنجيل والقرآن من أنه رجوع كرجوع الحنطة الجديدة من الحبة المجردة التي يجب أن تقنى في الأرض حتى يمكن أن ينبت منها غيرها أي أنه رجوع نوعي بجسم آخر لا رجوع شخصي كما تريدون أن تستدلوا بذلك عليه.

وأما الآية الخامسة والستون فهي قوله في الإصحاح الثالث عشر آية 17 ( لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذائح مثل هذه يسر الله ).

أقول إذا كنتم تريدون بهذه الآية الاستدلال على ذبح المسيح وإراقة دمه فهذه الآية تكون طالبة منك أن تذبجو أناساً آخرين أيضاً كما ذبح المسيح حتى يسر الله بمثل هذه الذبائح وهذا لا معنى له ولكن المعنى الصحيح لهذه الآية هو أنها تطلب منكم ذبائح بمعنى تضحيات مالية وبدنية بفعل الطاعات وتوزيع الخيرات والإحسانات كما هو صريح الآية.

وأما الآية السادسة والستون فهي قوله في الإصحاح المذكور آية 20 ( وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدي ).

أقول إذ صح أن يراد من الخراف الخراف الحقيقيين أي الأغنام لا الإنسان فإذن يصح أن يراد من القيامة القيامة الحقيقية أي حياة الجسم بعد موته حتى يكون كل الكلام على معناه الحقيقي ولكن الحقيقة والواقع أن المراد من الخراف في الآية إنما هي الناس المشبهون بالخراف والمراد من رعايتهم وإصلاحهم وهذابتهم فإذن قيامة المسيح من الأموات هي قيامته من بين أموات الكفر والضلال والشقاء لأجل هدايتهم وإسعادهم وإصلاحهم وإلا لكان الكلام ملفقاً وغير منظم.

وأما الآية السابعة والستون فهي قوله في الإصحاح الأول من رسالة بطرس الأولى آية 1 ( مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح ).

أقول إنني أريد أن أسألكم يا حضرة القسيس عن معنى ولادة الله لكم مرة ثانية لرجاء حي هل ولدكم ولادة حقيقية بأجسامكم أولاً ثم ولدكم ثانية كذلك وإذا كانت الولادة الأولى حقيقية بأجسامكم فلماذا يولدكم مرة ثانية وأنتم مولودون وموجودون بالفعل.

فإذا لسيت الولادة حقيقة بالأجسام وإنما هي ولادة معنوية روحية بمعنى أنه أنشأكم في حياة جديدة بقيامة المسيح فيكم هادياً معلماً مرشداً فيهدايتيه والإيمان به قد صرتم في نشأة أخرى وحياة جديدة وولادة ثانية فهذه الحياة الجديدة والولادة الثانية الروحية ليست إلا بقيامة المسيح فيكم قيامة معنوية روحية. هذا هو المعنى الصحيح للآية المرتبطة بعضه ببعض والمترتب بعضه على بعض ولا معنى للآية سواء وعليه فهذه الآية حجة كبيرة عليكم لا لكم كما تدعون.

وأما الآية الثامنة والستون فهي قوله في الإصحاح الثالث من الرسالة المذكورة آية 18 ( لكي يقربنا إلى الله مماتاً في الجسد ولكن محياً في الروح ).

أقول إن هذه الآية ليس لكم فهيا أدنى دليل على حياة جسد المسيح بعد موته بل بالعكس إنما تثبت موته جسيماً وحياته روحياً وهذا ما نقوله دائماً من أنه ميت بجسمه ولكنه حي بروحه فقط كسائر الأنبياء وأما الآية التاسعة والستون فهي قوله في الإصحاح المذكور آية 21 ( الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا إزالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح ).

أقول أن هذه الآية أيضاً دليل لنا لا لكم لأن المعمودية التي تكون للضمير الصالح لا لإزالة وسخ الجسد إنما تكون بقيامة المسيح الروحية لأجل إصلاح ضمير وليست بالقيامة الجسدية ولا لإزالة أوساخ الجسد كما تقول هذه الآية فهي حجة عليكم أيضاً لا لكم.

وأما الآية السبعون فهي قوله في الإصحاح الأول من رؤيا يوحنا آية 18 ( قائلاً لي لا تخف أنا وهو الأول والآخر والحي وكنتم ميتاً وها أنا حي إلى أبد الأبد ).

أقول إن هذه الآية هي ختام وآخر الآيات التي استدلتم بها على حياة المسيح جسدياً بعد موته وسترى يا حضرة القسيس إن هذه الآية هي أعظم رد عليك وهي الخاتمة لعودتك لهذا البحث نهائياً وبيان ذلك.

( أولاً ) إن المسيح الذي تدعون أنه هو الأول و الآخر هل هو الأول بجسده حتى يبقى إلى الآخر بجسده أيضاً أم هو أول كما تدعون ولكن بروحه فيبقى آخر بروحه أيضاً لا شك أن كونه هو الأول والآخر بجسده هو أمر باطل بكذبه الواقع وينبذه العقل وبهذا بطل ما تدعون من كونه قام حياً بجسده وهو حي به إلى الآن.

( ثانياً ) إن قوله ( وكنتم ميتاً وها أنا حي إلى أبد الأبد ) هل مراده أنه كان ميتاً بجسمه وأنه هو حي بجسمه أيضاً إلى أبد الأبد إن كنتم تدعون أن هذا مراده فإن الله وملائكته وكتبه ورسله والطبيعة وسنن الكون والعقل وكل شيء له إحساس يكذب ذلك تكديباً قطعياً لأن الجسم المركب من العظم واللحم والدم والمنتكون من الأرض لا يمكن أن يبقى حياً إلى أبد الأبد ودهر الداهرين حتى إن الأرض نفسها التي تكون منها هذا الجسم فإنها لا يمكن أن تبقى كذلك وحينئذٍ فما معنى استدلالكم بهذه الآية على ما تقولون.

إن هذه الآية لا تعني ما تقول قطعياً وإنما تعني أن المسيح بل كل نبي من الأنبياء الذين أحيوا العالم بتعاليمهم سيبقون أحياء في هذا العالم بتعاليمهم حياة روحية معنوية من حيث العظمة والمجد وهذه هي الحياة الأبدية الباقية لأن الإنسان إنما يحي في الدنيا لأجل أن يحصل على شيء من المجد والعظمة لا لمجرد أن يأكل ويشرب وينمي جسده فقط الذي ستأكله الأرض وإنما لأجل أن يعمل الأعمال العظيمة الصالحة الباقية التي ستخلد اسم صاحبها وذكره وعظمته ومجده في العالم على ممر الدهور.

فيا حضرة القسيس لا يجوز لعاقل مثلك أن يقصر نظره على الأمور البسائط فقط بل يجب عليه أن ينظر إلى الأمور من جميع جهاتها فإذا أنت فعلت ذلك تكون قد اتفقت معي وأقلعت عن هذه الفكرة فكرة حياة جسد المسيح بعد موته وبقاء هذا الجسد حياً إلى أبد الأبد تلك الفكرة التي لو تجردت عن العقيدة الموروثة لأصبحت خرافة من الخرافات لا ديناً من الأديان كما تدعون.

وأظن أن بهذا البيان سيتم البحث في هذا الموضوع نهائياً.

وحيث أنكم طلبتم مني أن أقترح موضوعاً آخر للبحث فيه بعد هذا البحث فإجابة لرغبتكم أقترح أن يكون الموضوع الجديد الذي سنبحث فيه هو ( نبوة محمد من الكتب المقدسة ومن العقل ) فإن رضيتم بالبحث في هذا الموضوع فعرفوني حتى أبتديء في أولاً أو أنكم أنتم تبتدئون في الكلام أولاً وعلى كل فالرأي في ذلك لكم ودمتم لصيدفكم.

**عبد الله القيشاوي الغزي**

## فهرست المكتوب الثالث من الشيخ عبد الله القيشاوي

|   | صفحة |
|---|------|
| جوابي عن اعتراض القس في حصول خلاف بيني وبين الأستاذ الخضير الذنابي في معنى قوله تعالى ( إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله إلخ ) المنشورة في جريدة الجامعة الإسلامية                                     | 50   |
| أي الديانتين أقرب للعقول وأيهما أشد اتصالاً بالقلوب وأيهما الذي سيكون الفوز له  | 51   |
| تطرف القس إلى القول بأن الإيمان المؤيد بالدليل العقلي لا يحسب عندها إيماناً وإن الإيمان الخالي من الدليل أقوى وأثبت وأحسن عنده وردي على كلامه هذا   | 52   |
| أي الدينين الذي برز ثمره وظهر أثره وكان اصلاحه للناس متصلاً بظهوره  | 53   |
| المسلمون لم يقاوموا التبشير المسيحي وإنما الذي قاومه هو الإسلام نفسه بقوته وامتانه  | 53   |
| تعريض القس بالإسلام بأنه بلا يقبل مغفرة الخطايا المجانية مع أن الأمر بالعكس على طول الخط  | 53   |
| مغفرة ثمنها دم المسيح لا تكون مجاناً ولكن مغفرة ثمنها التوبة فقط أو عفو الله فقط هي التي تكون مجاناً  | 54   |
| أجوبة القس على أسألتني الأربعة لا يلاقي جواب منها سؤاله أبداً بل لا يصح أن يكون جواباً له أصلاً   | 54   |
| اعتقاد أن الإله المجهول قد ظهر في جسد المسيح وعرف فيه ثم مات وأريق دمه لغفران خطايا الناس هو أخرف خرافة وجدت في العالم وأكبر جريمة ارتكبها العقل البشري   | 54   |
| عدم اهتمامكم بتفاسيري الخاصة لا يدل على عدم اهتمام غيركم بها خصوصاً وأنها في صالح دينكم وأناجيلكم حيث تصبح بها معقولة مفهومة.   | 55   |
| الجواب الإجمالي على البضع و خمسين آية من الإنجيل التي يزعم القس أنها تدل على موت المسيح وقيامته   | 56   |
| الأجوبة التفصيلية عن هذه الآيات كل آية على حدتها بحسب ماتدل عليه نفس ألفاظها والآيات التي قبلها أو التي بعدها المرتبطة بها  | 56   |
| معنى مجئ المسيح ورجوعه مرة أخرى في آخر الزمان وبيان أن ذلك لا يتحقق إلا في شخص مهدي الإسلام   | 60   |
| تحقيق معنى قول بولس ( أن المسيح مات من أجل خطايانا ) وقوله ( لأن المسيح إذ كنا بعد خطاة مات في الوقت المعين لأجل الفجار )   | 60   |
| تحقيق معنى قول بولس ( فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن الميخ قد فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيماننا إلخ )  | 60   |
| تحقيق معنى قوله ( لكن يقول قائل كيف تقام الأموات وبأي جسم يأتون. ياغبي الذي تزرعه لا يحيا إن لم يمت إلخ ) وبيان أنه صريح في أبطال رجوع جسد المسيح بعينه مع بيان معنى حقيقة قيامة الأموات في الآخرة في الإنجيل | 61   |

- 62 تحقيق معنى قيامة الأموات في الآخرة من القرآن الكريم وبيان أن الإنسان يرجع بنوعه من حيث الجسم وبشخصه من حيث الروح وهو بحث مهم
- 73 إثبات أن جسم الإنسان يتغير ويتبدل حال حياته فكيف به بعد مماته وبيان أن الإنسان إنما هو بروحه لا بجسمه
- 73 رفع المسيح إلى الله تعالى إنما هو رفع معنوي روحي لا رفع جسماني مادي
- 65 بولس هذا هو الذي تصرف في الديانة المسيحية حتى أخرجها من المعقول
- 65 جلوس المسيح عن يمين الله تعالى إنما هو جلوس معنوي روحي لا جسماني مادي
- 66
- 67 قياس بولس دم المسيح على دم الثيران والثيران في أن كلا منهما فداء عن خطايا الناس قياس باطل وغير لائق بكرامة المسيح عليه السلام مع بيان معنى فداء الذبائح في الإسلام
- 67 إدعاء أن المسيح قدم نفسه باختياره للموت والصلب والقتل مناقض تمام المناقضة لما أجمعت عليه الأنجيل من أنه كان يختفي ممن يريد إمساكه ومن أنه كان يدعو الله دائماً أن يعبر عنه هذا الكأس
- 68 الولادة الجديد الواردة في الإنجيل والخلق الجديد الوارد في القرآن هو بمعنى التغيير من حال إلى حال
- 69 إدعاء أن المسيح حي بجسده إلى أبد الأبدين دعوى لا يقبلها عاقل في العالمين وإنما هو وجميع الأنبياء أيضاً أحياء إلى أبد الأبدين بتعاليمهم حياة معنوية روحية

## مكتوب القس الفريد نيلسن الثالث

البقعة الفوقا في القدس 20 حزيران 938

حضرة الشيخ عبد الله القيشاوي المحترم

بعدها وصلني مكتوبك المؤرخ في 2 أيار 1936 أجبته في 11ك2 973 قائلاً ( لما يكون لي فرصة لجمع أفكارى وملاحظاتي عن متكوبك المطول سأرسلها لك ) ولكن حينئذ لم يكن لي فرصة إذ بدأنا ببحث موضوع جديد أما الآن عند طبع هذه المكاتبه فلا بد من ذلك إذ لم تقبوا اقتراحي بترك مكتوبك هذا الأخير بدون طبعه إذ أنه بحسب فكري لا يزيد شيئاً جديداً من البراهين بينما يزيد كثيراً في حجم الكتاب.

إنك اقترحت في مكتوبك الثاني ( الغير مؤرخ ) أن نترك بحث هذا الموضوع فلا نزيد فيه وأنا سلمت بذلك في مكتوبي الثاني حيث أجبته على أسئلتك المقدمة قبلاً فكتبت هكذا ( أنني سأعمل جهدي بترتيب جوابي بصورة لا تحتاج إلى رجوعك إلى الموضوع ) ولكنك مع ذلك أجبته على مكتوبي الحاوي على 16 صفحة بمكتوبك الثالث الحاوي على 64 صفحة ! فماذا عمل إذا ؟ إن أردت أن أماشيك على هذه الخطة لزمني كتابة 256 صفحة ! لكن لا تخف غنني سوف لا أفعل ذلك بل اختصر جداً وذلك لا يصعب علي (أولاً لأن بعض الأمور في مكتوبك هذا ليست إلا تكرار ما قدمته من قبل فلا لزوم لإجابتي عليها (ثانياً) لأن في ثلثي مكتوبك بحثت في تفسير الآيات الكثيرة التي طلبت مني ذكرها فذكرتها لأبين لك أننا نحن المسيحيين نجد كثيراً من الآيات في كتابنا عن موت المسيح وقيامته ولكنني لم أنتظر تسليمك بمعنى هذه الآيات بحسب ما عرفته عن أسلوب تفسيرك لكتابنا فكلما ذكرت لك آية من كتابنا ومعناها لنا نحن المسيحيين تقول لي (لا بل لها معنى غير ذلك لأن لها معنى مجازي الخ) أو (أنني لا أحسب هذه الآية أصلية في كتابك الخ) فهل تظن أن ذلك سيؤثر في آراء المسيحيين وعقائدهم لأنك لم تقدر ولا مرة أن تبين استحالة تفسيرنا أو عدم جوازه بحسب طرق التفسير المألوفة المعتمدة ؟

نعم إنني لا أنكر أن ثلاث أو أربع آيات من الآيات المذكورة في مكتوبي السابق ليس لها علاقة بموضوع قيامة المسيح كما لاحظته أنت حالاً بل دخلت بغلط إلى قائمة الآيات ولكن بقية الآيات فلا شك لنا نحن المسيحيين بأن مؤلفيها يقصدون بها موت المسيح في معنى تلك الكلمة الحقيقي لا في معنى مجازي اصطناعي . أفلم أكتب لك قبلكما كتبه أيضاً الشيخ الخضيرى بأنه من غير اللائق تفسير أمر بصورة مجازية إذا أمكن التفسير الحقيقي الطبيعي ؟ وهكذا نفهم نحن المسيحيين من الآيات أيضاً كلمة ( قيامة ) بمعناها المألوف أي إحياء الجسد الميت لا بصورة معنوية أدبية . إن تفسيرك المجازي قد كان يجوز استعماله في بعض الآيات لو كانت منفردة . ولكنها الآن كلها في وسط كتب تدل بقية آياتها إلى التفسير العادي فكيف يجوز إذاً تفسير معنى المؤلف في بعض الأحيان مجازياً إذا كان في آيات غيرها واضحا بأنه غير مجازي ؟

أما عن كيفية القامة وكيفية جسد المسيح الجديد فلم أقل شيئاً لأنني لا أعرف عن ذلك شيئاً إلا أننا نحن المسيحيين نقول أن جسده تغير ولنا أمل أيضاً بأن أجسادنا تتغير في القيامة عندما سيحيي الله بنعمته الموتى فعبر عن ذلك أحدهم قائلاً (المسيح الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء ) فسيعطي الله حياة أبدية لمن يراهم مستحقين بل مستعدين لذلك فهكذا يكون لنا المسيح باكورة الراقدين .

إن عدم اتفاقنا ليس كما تدعي بسبب جهلنا أو ما أشبه ذلك من الأمور غير الشريفة التي تصفنا بها مراراً بل هو بسبب آخر أي أنك تريد أن تجد في كتابنا ما يؤيد اعتقاد المسلمين بخصوص صلب المسيح ز أما نحن فنقول أن

فبحسب ما قلته آنفاً سوف لا أدخل إلى تفسير آية آية من كل ما ذكرته لأن لا فائدة من ذلك لكن سأذكر بعض الأمور لأبين بعض ما استغربته في طريقة استدلالك فإذا قال مثلاً بولس بأنه غير مستحق أن يدعى رسولاً فهل يجيز ذلك لك القول بأنه ليس رسولاً؟ أفلا تعرف شيئاً أبدأ عن ذلك التواضع الذي يجعل الإنسان يحسب نفسه غير مستحق نحوه تعالى ولا سيما إذا تذكر ما عمله في ماضيه ضد إرادة الله؟ وبطرس إذا ذكر في وعظه عن موت المسيح وقيامته آية من العهد القديم عن عدم الفساد فكيف تقول حينئذ أن المسيح إذا لم يموت حقيقة وإلا كان قد رأى فساداً؟ أليس ذلك من المسخرة؟ أفلا ترى بكل وضوح طريقة استعمال بطرس تلك الآية أي إنه يقصد بها أن المسيح لم يبق ميتاً في القبر كبقية الموتى؟ .

قد تعجبت من إدخالك إلى هذا البحث عن أقوال الكتب المسيحية وعن موت المسيح وقيامته آيات قرآنية وأكثر من ذلك إدخالك الأحاديث أو الأخبار الإسلامية عن صلب يهوذا عوضاً عن المسيح إذ لا شيء في الكتاب المسيحي يجيز هذا الفكر بل بالعكس يقول بكل صراحة أن يهوذا بعد ما سلم المسيح قد ذهب فشنق نفسه .

فكيف اعترضت على القول بأن المسيح أول من قام من الأموات ذاكراً حزقيال وما كتبه عن روياء العظام الميتة وهي تحتي؟ فهل روياء حقيقة؟ نعم لو ذكرت إقامة بعض الأموات في أيام المسيح على الأرض أو قبله لجاز القول فقط أنه لفرق عظيم بين من يُقام من الأموات لأجل مدة ثم يموت أيضاً كبقية الناس وبين الذي أُقيم لكي يموت ثانية وهذه هي القيامة التي نرجوها من نعمته تعالى .

إنه في اقتباسك في الصفحة 163 لا بد من غلط إذ أن الآية هكذا ( تخبرون بموت المسيح إلى أن يأتي) وليس (إلى أن يحيى) ولكن موضوع مجيئه الثاني لا أريد البحث فيه الآن إذ ليس هو من موضوعنا الحالي .

أما قولك إنه لو أقام حقيقة المسيح بعض الأموات لآمن فيه أوف من الناس فلا أشاركك فيه لأن الإيمان لا يأتي القلب غير المستعد مهما كثرت المعجزات والمسيح نفسه كان يفتكر هكذا إذ قال مرة (إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون) .

إن موضوعنا الحالي له وجه آخر أي معنى موت المسيح وفائدة قيامته وربما كنا نفيد أكثر لو كنا نتمسك به تاركين البحث عن حقيقتيهما أو عدمها ولكننا اتفقنا هذه المرة على هذا فسأخر الكلام عن ذلك إلى بحث آخر أما شيء واحد فلا بد منه هل ذلك الفكر حقيقة غريب جداً أن موت إنسان قد يفيد إنساناً آخر؟ أفلم نسمع كثيراً عن أناساً قد ماتوا أثناء تخليصهم حياة غيرهم أو حدث موتهم بصورة حتى أن أولادهم أو أصحابهم استفادوا منه جداً؟ أفلا يجوز إذاً في الأمور الدينية معنى كهذا؟ .

أما ما كتبتَه عن كلام بولس الرسول في صح 15 من رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس فلا أرى له علاقة في بحثنا هذا إن الذي قصده بولس في هذا الإصحاح هو الكلام عن القيامة وأحوالها في الآخرة فينذر الذين كانوا يعتقدون بعدم القيامة المزمعة أن تكون قائلًا ( إن لم يكن قيامة فالمسيح إذا لم يقم ولكن الآن قد قام المسيح فيمكن أيضاً القيامة العامة) فترى أن أساس كل استدلالاته هو موت المسيح وقيامته ولا يمكن هنا تفسير مجازي أبداً .

أما قولك عن صعود المسيح وعدم ذكره في بعض الأناجيل فهو أيضاً موضوع جديد يجب تركه إلى بحث آخر وهكذا أيضاً موضوع النقدمة أي الذبيحة فقد قرأت بانتباه أفكارك الإسلامية عن معنى الذبيحة وإلى الآن وجدت عادةً غير هذه الأفكار عند المسلمين عن الذبائح وعلى كل حال فهذه الأفكار ليست أفكار بني إسرائيل والعهد القيم عن ذلك وبما أ، تلاميذ المسيح الأولين كانوا من بني إسرائيل فلا بد أن كتابتهم عن الذبيحة لها علاقة بأفكارهم الإسرائيلية القديمة .

وما هو معنى كلامك عن الولادة الجديدة يا ترى ؟ إننا نعرف من كلام بطرس عموماً أنه كان يعتقد بموت المسيح وقيامته أفنستدل من كلامك أنه كان يتكلم هنا عن ولادة جسدية جديدة لأنه يعتقد بقيامة جسد المسيح أم كيف ؟.

سوف لا أطيل الكلام عن تفسيرك للآيات الذكورة وإن عرضت نفسي لانتقاداتك بأني لا أوجب على مكاتبتك كما يجب ! أما من أول مكتوبك أريد أن أذكر بعض الأمور أيضاً تاركاً غيرها التي ليس لها أهمية أو كنا نبحت فيها قبلاً .

إذا كنت تريد أن تعرف حقيقة التأثير العميق الذي سببته الحكمة الإلهية بموت المسيح وقيامته ولم تجده في كلام مؤلفي الكتب المسيحية فأرجوك أن تراجع سيرة حياة كثيرين من المسيحيين الذين شهدوا فيما بعد بأفواههم وبحياتهم لتأثير تلك الحكمة فيهم خذ مثلاً لوثيرس المصلح الألمان بالذي كنت تمدحه أحياناً في مكاتبتك فلا بد ستفهم من درس حياته شيئاً من ذلك.

نعم طريقة الله هذه غير معقولة بالمعنى أن الإنسان بنفسه لا يقدر أن يصورها وربما في ذلك تنبيه للعاقل أنه لا يجوز له أن يغفله لأنه ليس من اختراعات البشر أن الفرق بيننا في هذا الأمر ناتج لا شك عن الفرق في أفكارنا عن الخطية وأهميتها. فإذا كانت الخطية شيئاً سطحياً يزال بسهولة فمن الجهال أن يدبر طريق للخلاص كهذا لكن إذا كانت الخطية سقوطاً بعيداً عن الله حتى أن الإنسان لا يقدر فيما بعد أن يجب هذا الإله المجهول المختفي ولا أن يقترب منه ( وأكثر الناس ربما قد شعروا أحياناً شعوراً كهذا كما يشهد له كتابنا أيضاً ) فلا غرابة ولا من الغير المعقول أن الله بمحبته العظيمة للبشر قد دبر لهم طريقة للرجوع غريبة على عقلم البعيد عنه.

قد تعجبت كثيراً من كلامك عن " نبوة " الفيلسوف الفرنسي الافرنسي ولتير كأنه صح معنى إذ بحسب فكري لا يبقى من الدين المسيحي إلا بعض الطقوس ثم عند البسطاء فقط بقايا ضعيفة من الإيمان فيظهر من كلام كهذا أنك أغفلت فأهملت تماماً ما كتبتة عن الفيلسوف الافرنسي باسكال وأيضا أنك تجهل أحوال العالم اليوم حيث بعض المؤمنين المخلصين الغيورين هم من أعظم مفكري العالم! فلا تقدر أن تمير إلا بين الإيمان المؤبد بالعقل والعلم وبين الإيمان المبني على الوهم والخيال؟ ألم تفهم من كل ما كتبتة أنه يوجد إيمان بالله بعمله لأجل البشر ليس له علاقة بدلائل العلم والمنطق ولا بخرافات الوهم؟ وإذا كان الإيمان المسيحي من هذا النوع أحسبه أقوى من الإيمان الإسلام بالمستند على العقل البشري إذا كان يجوز مقارنة إيمانين هكذا. فما هو قولك بمقابلة كهذه أي إذا كان إيمان الشخص المسيحي مثلاً أعمق فأقوى من إيمان الشخص المسلم ( إذا جاز المقارنة ) فما الأهمية إذا ولو كان عدد المسلمين ضعفي عدد المسيحيين؟ والعكس بالعكس فهل أقدر في الأمور الدينية أن أتبع الأكثرية؟ أنا لم أقدم ولا مرة مدنية العالم الغربي كدليل إلى أفضلية المسيحية وإذا كان حقيقة علاقة بينهما فذلك لا يدل إلى شيء إذ أنه يوجد في المدنية أمور كثيرة غير مطابقة للمسيحية أن الثمر الذي قصدته وقد قصده المسيح نفسه والرسول هو في حياة الشخص الفرد نعم إذا أكثر عدد الأفراد يكون الثمر أكثر إنتشاراً لكنه هو كما هو في الفرد لا بد من فضل للإسلام في بعض أمور المدنية ولكن كل ذلك لا يجدي نفعاً إذا كانت ضالتي المنشودة يجد مقاومة ليس فقط من أفراد المسلمين وجماعتهم وحكوماتهم لكن من مبادئ الإسلام نفسه فلا أتعجب من ذلك إذا كانت المسيحية كما وصفتها هنا فلا بد من بقاء المقاومة ولكن لي الأمل أنها تكون مقاومة سليمة روحية لأننا جميعاً خلق الله حقاً إن الإسلام عادة لا يستعمل التبشير ولكن ألا يرغب المسلم المخلص في

— —

أما بخصوص المغفرة المجانية فمعنى تلك الكلمة عندي ليس ما كلفته تعالى بل أن الإنسان لا يدفع شيئاً عنها فلا يقدر بواسطة التوبة أو بأعماله الصالحة أن ينال هذه المغفرة أو يجعل نفسه مستحقاً لها ولكن المسلم كما أقررت بنفسك لا يقول هكذا عن المغفرة بل يستند على التوبة أو على حسناته مع رحمة الله وهنا فرق عظيم بين الديانتين ولكن بما أن ذلك موضوع عظيم وليس من موضوعنا الحالي سأتركه هنا.

وما قلته حينئذٍ عن الإله المجهول إلخ فلا أعرف إذا كنت تمزح بي وباعتقادي أم إذا لم تفهم كلام أبدأ أو أردت تحريفه أنا كنت أتكلم عن الإله المجهول أي الله تعالى الذي بحسب إيماننا قد أعلن نفسه في المسيح حتى أن لا أحد يقدر أن يعرفه كما هو إلا بالمسيح أما الذي مزع أن يموت فهو الجيل البشري فلم أقل شيئاً أبدأ عن موت الإله المجهول إلخ.

قد سألتني سؤالاً ما هي الشروط التي تجعل الإنسان يقبل هذه البشارة فيما كنت أكتب عن ذلك في المقال في الجزء الأول من مكاتبتنا ( لماذا أتبع ديني دون غيره ) لا أعيد الكلام هنا.

فختاماً أريد أن أسلم لك بما قلته في مكتوبك أيضاً أي أنه ربما من الأفضل لو ترك المسيحيون يتعبون تفاسيرهم الخاصة مهما حسبها المسلم من أمور الجهل لأن الفرق موجود بين الديانتين في هذا الموضوع المهم كما في غيره ولا فائدة من ستره بكلام مجازي حتى يتقرب الديانتان لا بل علينا أن نظهر بكل وضوح مافي الديانتين من الفروق فنبقى مع ذلك متساهلين محبين فنعيش معاً كأخوة ونعمل معاً بقدر الإمكان تاركين الحكم له تعالى في الآخر.

## خاتمة الكتاب

قد انتهى هذا الكتاب وهو الجزء الثاني من سلسلة مكاتيبنا عن الأمور الدينية التي سمينها ( أفكار مؤمنين في حقائق الدين ) وكل من طالع كلام هذا الكتاب عن صلب المسيح أو بالأحرى عن موت المسيح وإحياءه يكون قد عرف ماكان يعتقد المسيحيون الأولون فبشروا به جميع الناس. فالفرق بين الإسلام والمسيحية ليس كما يظن البعض أن المسلم يعتقد أن المسيح حي عند الله بدون موت بينما المسيحي يعتقد بكونه ميتاً في القبر. لا بل الفرق هو أن المسيحي يجعل دخوله إلى مجد الله وسط الموت والقبر إذ أحياه الله وكل ذلك ليكمل عمل خدمته على الأرض الذي وضعه الله عليه لأجل خلاص البشر فكان المسيح من الأول إلى الآخر يقوم بذلك العمل بصبر وتواضع إذ رغبته في كل حين وفي كل حال تكميل إرادة الله الأب السماوي.

ولا أنتظر أن أحد القراء بعد درس هذا الكتاب سيغير دينه. فيعتقد دين الخصم وذلك ليس غاية مكاتبتنا بل غايتها توضيح بقدر الإمكان لما هو أساس الدين المسيحي ثم جعل الناس يفكرون به فيراجعون عقائدهم.

وإذا أراد أحد أن يقدم لنا ما عنده من الملاحظات على هذا الموضوع أو عن مبدأ المكاتبه عموماً فتقبل ذلك بكل شكر حتى نعرف هل نداول في نشر هذه المكاتيب وهل بعدها نصدر مجلة دينية يكتب فيها المفكرون من الديانتين معاً بروح الإنصاف والأخوة.

ولنا الأمل أن نصدر بعد مدة الجزء الثالث موضوعه ( قول الإنجيل عن نبي بعد المسيح ) ثم أخيراً الجزء الرابع موضوعه ( معنى الوحي ) وحجمها أصغر من هذا الجزء.

**القدس في حزيران 1938**

**القس الفريد نيلسن**

## فهرست الكتاب

|   | صفحة  |
|---|-------|
| مكتوب الشيخ عبد الله القيشاوي الأول   | 16-1  |
| مكتوب القس الفريد نيسلن الأول وهو يتضمن:  | 22-17 |
| اتفاق الطوائف المسيحية وكتبهم على موت المسيح على الصليب   |       |
| هل هذا الاعتقاد أصلي عند المسيحيين أم متأخر حديث  |       |
| أقوال الإسلام والطائفة الأحمدية عن موت المسيح إذا لم يموت على الصليب فلأي سبب قال به المسيحيون الأولون هل مؤلفوا كتبهم من الكذبة؟ |       |
| الأفكار الأحمدية عن قبر المسيح في الهند ليست مستندة عن العلم أو على التاريخ بل ناشئة عما سماه رئيس الطائفة وحيًا من الله          |       |
| الجواب على دلائل الشيخ الأحد عشر  |       |
| الفرق ثابت بين الديانتين بخصوص صلب المسيح الجهل برنابا لا قيمة له في العلم أو في التاريخ  |       |
| قيامه المسيح أساس الديانة المسيحية  |       |
| الاعتراض على هذا الاعتقاد قديم  |       |
| الجواب على بعض الاعتراضات   |       |
| إحياء المسيح للموتى   |       |
| الشكوك العلمية تبطل حتى عند العلماء   |       |
| مكتوب الشيخ الثاني  | 42-23 |
| مكتوب القس الثاني وهو يتضمن:  | 49-43 |
| لمن الحكم في المباحثة؟  |       |
| مناظرة الشيخ مع الشيخ الحضيرى   |       |
| ماهوا المعقول وغير المعقول في الأمور الدينية؟   |       |
| قد يخالف إعلان الله عقولنا البشرية  |       |
| حكم الفيلسوف ولتير في الكنيسة المسيحية  |       |
| مستقبل الكنيسة المسحية  |       |
| الجواب على أسئلة الشيخ  |       |

متى يجوز التفسير المجازي ؟

هل لأفكار الشيخ علاقة بالطائفة الأحمدية؟

إنجيل برنابا أيضاً وأغلاطه

الآيات الكثيرة في كتاب المسيحيين عن موت المسيح وقيامته

مكتوب الشيخ الثالث

69-50

مكتوب القس الثالث وهو يتضمن:

76-70

سبب تأخر المكتوب والاختصار فيه

الجواب على كلام الشيخ عن آيات وكتاب المسيحيين

كيفية القيامة وجسد المسيح الجيد

قد كتب مؤلفوا كتاب المسيحيين بعد صعود المسيح وهم مؤمنون به إيمان الكنيسة

التأثير العميق للدين في حياة الأفراد

طريقة الله في إعلانه لا يقدر الإنسان أن يعرفها بواسطة عقله

الإيمان الصحيح ليس مبنياً على العلم والعقل بل على إعلان الله نفسه

لا قيمة للأكثرية في الدين

ما هو الثمر للدين؟

التبشير المسيحي ومقاومة الإسلام له

مغفرة الخطايا المجانية

الفرق بين الديانتين ثابت

خاتمة